

وقال الشاعر

إز ما الناس يوما قايصونا بأيدة من القسي طريفة
أقيناهم بقباي صريح بلاد من طراز أبي حنيفة
إز سمع القفيه بهادها وأثبها بجبر في صحيفة

وقال الشاعر عن أبي حنيفة رحمه الله وأخوته عبد الله بن المبارك

رأيت الفايصل له سفاها خلاف القوامع في صحيفة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام الشافعي رحمه الله

لقد زان البلاد وما عاينها
إمام المسلمين أبو حنيفة
بأحكام وآثار وقفة
كأمان الزجر على الحقيقة
عابا لمشرقيها ونظير
وإنما قفر بين كوفته
فرصة ربما أبى أخاها
بما الأيام ما قرأت في صحيفة

الحق فيك الظاهر

الحق فيك الظاهر

شرح العقيدة الطحاوية، المسماة ببيان السنة والجماعة / تأليف عبد الغني الغنيمي
المبدائي الحنفي الدمشقي؛ قدم له محمد صالح الفرفور؛ حققه وعلق عليه محمد
مطيع الحافظ، محمد رياض المالح، - دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧، ١٥٩ ص؛
٢٤ سم.

العقيدة لأبي جعفر الطحاوي.

١ ١٣٤، ١٨٩ م ي د ش ٢-٢١٥، ٦ م ي د ش

٣ العنوان ٤- العنوان البديل ٥- الميداني ٦- الحافظ ٧- المالح

مكتبة الأسد

ع- ١٩٧٩/٣/٣٨٦

شَرْحُ
الْعَقِيدَةِ الظَّاهِرِيَّةِ

المُسَمَّاة « بَيَانُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ »

للإمام الجليل أبي جعفر الطحاوي الحنفي رحمه الله تعالى
المتوفى سنة ٣٢١ هـ

تأليف

العلامة الفقيه لميخ عبد الغني الغنيمي السيداني الحنفي المصري
المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ

ترجم له صاحب الفقه

الأستاذ العلامة شيخ محمد صالح الفوزان

مُصَنَّفُهُ وَعَلَّاهُ عَلَيْهِ

محمد مطيع الحافظ محمد ريكاض المالح

دار الفکر
دمشق - سورية

دار الفکر المعاصر
بيروت - لبنان

الرقم الاصطلاحي : ٥٨٢,٠١١

الرقم الدولي : ISBN 1-57547-228-7

الرقم الموضوعي : ٢٤٠

الموضوع : العقيدة وأصول الدين

العنوان : شرح العقيدة الطحاوية

التأليف : عبد الغني الغنيمي الميداني الحنفي الدمشقي

تحقيق : محمد مطيع الحافظ ومحمد رياض المالح

الصف : دار الفكر (دمشق)

التنفيذ الطباعي : المطبعة العلمية (دمشق)

قياس الصفحة : ٢٥×١٧ سم

عدد الصفحات : ١٦٠

عدد النسخ : ١٥٠٠

الإصدار الثالث ١٩٩٥

الطبعة الثانية ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م

ط ١ ١٩٧٠

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع
والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من



دار الفكر بدمشق

سورية - دمشق - برامكة مقابل مركز

الانطلاق الموحد - ص.ب (٩٦٢).

برقيا: فكر - ص.ت ٢٧٥٤

هاتف ٢٢١١١٦٦، ٢٢٣٩٧١٧

فاكس ٢٢٣٩٧١٦

E-Mail Fikr @asca.com

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين . اللهم إني أعوذ بك من فتنة القول كما أعوذ بك من فتنة العمل .

وبعد ، فإن كتاب العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر الطحاوي الحنفي رحمه الله ، وشرحه للعلامة عبد الغني الغنيمي الميمني من الكتب المفيدة التي أرشدنا إليها شيخنا المرحوم العلامة عبد الوهاب الحافظ الملقب بدبس وزيت رحمه الله ، ونبهنا إلى الفوائد العظيمة التي حواها هذا الكتاب ، وذكر لنا أن شيخه مفتي الشام العلامة الشيخ عطا الله الكسم كان يطلب من إخوانه وتلامذته نسخه وقراءته .

لذا كان من الواجب العناية بهذا الكتاب والعمل على إخراجه محققاً ، وقد كانت الطبعة الأولى محققة بعض هذا الغرض ، وبعد نفاذها استجابت دار الفكر مشكورة لإخراجه إخراجاً جديداً ، بعد أن قننا بزيادة في التحقيق والتعليق ، ونشكر الأخ الأستاذ محمد عدنان الشماع على مساعدتنا في إخراج هذه الطبعة فجزاه الله خيراً والحمد لله رب العالمين .

محمد رياض المالح

محمد مطيع الحافظ

دمشق في ١ رمضان ١٤٠٢ هـ

٢٢ حزيران ١٩٨٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى روح سيدنا العلامة العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الحافظ
الملقب بدبس وزيت رحمه الله تعالى .

وإلى روح علامة المدينة المنورة الشيخ إبراهيم الفضلي الختني
البخاري رحمه الله تعالى .

اللذين كان لهما الفضل الأكبر في بعث هذا الكتاب .

وإلى روح سيدنا العلامة العارف بالله الشيخ محمد سعيد البرهاني
الذي رعانا بتربيته وتوجيهه رحمه الله تعالى .

وإلى صاحب الفضيلة العلامة الشيخ محمد صالح الفرفور الذي
تفضل بتوجيهاته وإرشاداته في إخراج هذا الكتاب حفظه الله تعالى .

المحققان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

التعريف بالعقيدة الطحاوية - التعريف بالشروح - منهج التحقيق والتعليق
الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، الحمد لله
نحمده ، ونستعينه واستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيات أعمالنا ، ونشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، رحمة
للعالمين ابتعثه واصطفاه ، اللهم صل على سيدنا محمد ، الفاتح لما أغلق ، والخاتم لما
سبق ، والهادي إلى صراطك المستقيم ، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، ومن
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فلما كان نشر هذا الكتاب المسمى بشرح العقيدة الطحاوية يعود على الأمة
الإسلامية بالنفع والفائدة الجليلة في تثبيت عقيدة المسلمين وزيادة معرفتهم بأصول
دينهم ، لا سيما في هذا العصر الذي كثرت فيه الفرق الضالة ، والطوائف المختلفة -
عزماً على نشر هذا الكتاب مشروحاً بشرح العلامة المحقق الشيخ الفني المبداني
رحمه الله تعالى محققاً معلقاً عليه ، بعون الله تعالى وتوفيقه .

والعقيدة الطحاوية المسماة بـ (بيان السنة والجماعة) من تأليف الإمام المحقق
الشيخ أبي جعفر الطحاوي الحنفي المتوفى سنة (٣٢١ هـ) تلقتها الأمة بالقبول
التام ، وعدها السبكي من الكتب المعتمدة عند الأشاعرة ، وقد طبعت بحلب سنة

١٢٤٤ هـ نعيه المرحوم الشيخ محمد رابع اطباح احلي رحمه الله تحت عنوان
(يار السنة والجماعة)

شروح العقيدة الطحاوية :

اعتنى هنا لكتاب كثير من العلماء وشرحوه ، أشهرهم :

١ - العلامة منكورس محم الدين بن يلقطح التركي المتوفى سنة ٦٥٢ هـ وسمى
شرحه (لنور اللامع والرهان الساطع) [هدية العارفين ١ / ٢٢٣] .

٢ - هبة الله بن أحمد بن معلى التركستاني شجاع الدين المتوفى سنة ٧٢٢ هـ
[بروكلمان ٣ / ٢٦٤] .

٣ - العلامة علي بن محمد بن العز الأذري الحنفي المتوفى سنة ٧٤٦ هـ وسمى
شرحه (شرح العقائد للطحاوي) [هدية العارفين ١ / ٧١٩] طبع بدار المعارف
عصر تحقيق أحمد محمد شاكر .

٤ - العلامة محمود بن أحمد بن مسعود لقونوي المتوفى سنة ٧٧١ هـ وسماه
بقلائد في شرح العقائد لنصحاوي ([هدية العارفين ٢ / ٤٠٩]

٥ - قاضي القضاة عمر بن إسحاق المرغيني سراج الدين الهنسي الحنفي المتوفى
سنة ٧٧٢ هـ وسماه (شرح عقائد الطحاوي) [هدية العارفين ١ / ٧٩٠] . وقد
تفضل شيخنا المرحوم الشيخ إبراهيم الختفي بسجحه مع محمد ر - بن عن سحجه
في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة

٦ - لعلامة محمد بن أبي بكر لعري حنفي لدي يعرف بـ بن ست الحميري .
كان حياً سنة ٨٨١ هـ وهو أحد تلامذه ١ / فقط السجودي وسماه (شرح عقائد
لطحودي) مع نسخة خط مؤلف بملكته لأحرره بمسوق وبقع في حين
صفحة . فرغ منه مؤرخه سنة ٨١١ هـ .

٧ - العلامة محمود بن محمد بن أبي إسحاق الحنفي القسطنطيني أنه سنة ٩١٦ هـ وسه (شرح عقائد الطحاوي) [معجم المؤلفين ١٢ / ١٩٣]

٨ - علامة عبد الرحيم بن علي لاماسي الشهير بشيخ راده لرومي الحمي المتوفى سنة ٩٤٤ هـ وسه (شرح عقائد الطحاوي) [إيضاح المكسور ٢ / ١٠٢] .

٩ - مؤلف مجهول صنفه دمر سيف الدولة الماصري المتوفى سنة ٦٥٨ هـ منه نسخ في حوت (٦٦٥) المكتب لمهدي أول : ٤٥٦٩ [بروكلمان ٢ / ٢٦٥]

١٠ - مؤلف مجهول لم يعلم اسمه منه نسخة في بريسور رقم ١٥٥ ب برلين ١٩٤٠ [بروكلمان ٢ / ٢٦٥] .

١١ - مؤلف مجهول وهو أحد تلامذة الحافظ ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤ هـ . شرح العقيدة الطحاوية طبع ثلاث مرات الأولى في العبودية بمكة المكرمة سنة ١٣٤٩ هـ ، والثانية بمصر والدسة بدمشق سنة ١٣٨٥ هـ .

١٢ - العلامة حسين بن عبد الله الأقحصاري السنوي المتوفى سنة (١٠٢٥) وسه (نور ليفي في أصول الدين) [بروكلمان ٢ / ٢٦٥] .

١٣ - علامة الشيخ عبد لغني الغمهي الميمني المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ وهو هذا الكتاب ولم يذكر مستشرق بروكلمان هذا أشرح في كتابه تاريخ الأدب العربي وهو أكثر دليل على بده هذا الكتاب والله أعلم

- منهج التحقيق :

اعتمادا في تحقيق الكتاب ثلاث نسخ مخطوطة إلبث وصفها :

١ - نسخة الأولى مخطوطة مع في ٩٢ صفحة حجم وسط : مسطرتها ٢٥ ، عدد كلمات أسطر (١٠) بخط مقروء تقريبا ، كتبت سنة (١٢٩٥ هـ) بحياة المؤلف بخط الشيخ عبد للطيف بن محمد الشاس أحد تلامذة المؤلف ، وقد نقلها

عن نسخة نُقلت عن نسخة المؤلف الأخيرة أي قبل وفاته بسنوات ، وعلى هذه
النسخة تقریطات للسادة العلماء :

١ - الشيخ عبد الرحمن الكريري ، وذكر فيه أنه رأى والده في المنام وذكر له
شرح الغنيمي وكان حاضراً فُسِّرَ بذلك .

٢ - الشيخ حامد بن أحمد العطار .

٣ - الشيخ عبد الرحمن الطيبي .

٤ - الشيخ محمد الخاي .

٥ - الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار .

وعليها تعليقات مفيدة تبين أنها للشيخ محمد البيطار حسب مقارنتها مع
النسخ الأخرى ، وهذه المخطوطة ضمن مجموعة من المخطوطات العلمية النادرة في
مكتبة محمد رياض المالح ، وقد رمزنا لها في التعليق بحرف (س) تمييزاً لها عن
غيرها من النسخ الأخرى .

٢ - أما النسخة الثانية : فهي مخطوطة نسخها محمد مطيع الحافظ عن نسخة
محفوظة في المكتب الإسلامي بخط الشيخ محمد بن حسن البيطار كتبها بحظه سنة
١٢٥٨ هـ أي بعد تأليفها بستين عن نسخة المؤلف ، وتقع هذه النسخة في (٩١)
صفحة مسطرتها (٢٣) عدد كلمات السطر (١١) وعليها تعليقات للشيخ محمد
البيطار ، وقد رمزنا لهذه النسخة بحرف (م) .

٣ - أما النسخة الثالثة : فهي مخطوطة قدمها لنا الشيخ محمد عبد اللطيف
الفروور وفقه الله بخط السيد محمد الحلاق الشهير بقينة كتبها في ٢٨ جمادى الثانية
سنة (١٣٤٠ هـ) .

وقد كُتب المتر بالأحمر والشرح بالأسود ، وخطها جيد وجميل ، وعليها بعض

تعليقات للشيخ البيطار ، وفي آخرها التقريظات الموجودة في النسخة الأولى ، وهي تقع في (٦٨) صفحة حجم وسط ، في كل صفحة (٢٢) سطراً ، وقد رمزنا لهذه النسخة بحرف (ع) ، كما قدم لنا الشيخ محمد عبد اللطيف وفقه الله مخطوطة لمتن العقيدة الطحاوية نسخها عن مخطوطة في الظاهرية تحت رقم ٨٣٤٤ عام في (٤٢) صفحة وهي في الأصل (١٦) ورقة كتبها محمد البدوي سنة (٧٣٢ هـ) .
علماً بأن لدينا نسخة من متن العقيدة الطحاوية طبعها الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي رحمه الله تعالى جعلناها أصلاً للمتن بعد أن شكلناه وصطناه على المخطوطة السابق ذكرها .

ولقد جعلنا النسخة الأولى ذات الرمز (س) أصلاً لأنها زادت عن النسخة الثانية بتقريظات السادة العلماء المذكورين أنفاً ، وكانت السختان (م) و (ع) مفسرتين ومكملتين لما أغلق في الأولى وضبطنا الشرح على هذه النسخ الثلاث بحيث أصبح شرحاً تاماً متكاملأ .

هذا منهجنا في تحقيق نصوص الكتاب متناً وشرحاً .

نهج التعليق :

أما عملنا فتيسيراً للقارئ قدما نص متن العقيدة في البداية ثم نص الشرح مع تعليقاتنا عليه مقرونة بتحريج لآيات والأحاديث ، وذكرنا ترجمة وافية للمؤلف رحمه الله في أول الكتاب ، وترجمة للإمام الطحاوي تغمده الله بالرضوان وجعلنا هاتين الترجمتين في مستهل البحث . وقفا بذلك كله متكئين على الله تعالى مستعينين بالمون مسه عر وحل . معترفين بالعجز والتقصير (فاللهم ما كان صواباً من فضلك ، وما كان غير ذلك فستغفرك ونتوب إليك) . وإننا نحب أن نبه الأخ القارئ إلى أن كل ما رمز إليه بين هاتين الإشارتين [فهو زيادة منا

وبرى لزاماً علينا شكر الأستاذ الفاضل الشيخ محمد عبد اللطيف نجل الأستاذ
العلامة الشيخ محمد صالح العرفور حفظه الله لمؤارثته لنا في نعمت هذا العمل
سائلين الله عز وجل أن يحزيه عنا كل خير والله ولي التوفيق .

٥ صفر الحزير ١٣٩٠

١١ نيسان ١٩٧٠

محمد مطيع الحافظ

محمد رياض المالح

تقديم الكتاب

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد صالح الفرفور حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فلقد أطلعني الشابان الصالحان الشيخ محمد مطيع الحافظ ، والسيد محمد رياض المالح ، من أبنائي الموقنين ، على تحقيق كتاب شرح العقيدة الطحاوية للعلامة الغنيمي الميداني رحمه الله تعالى - وهو كتاب نفيس لم يطبع بعد ، فاطلعت على تحقيق جيد ، وتعليقات مفيدة في حواشي الكتاب تم على جهد كبير وعمل مرضي ، كيف لا ، وهما قد رضعا لبان العلم والأخلاق الفاضلة ، وقد نشأ نشأة علمية مباركة طيبة .

هذا ، وإن إخراج مثل هذا الكتاب في هذه الحلة القشبية والتحقيق المتقن لما يساعد على نشر العقيدة الإسلامية وتثبيتها في القلوب ، وهو دعوة إلى الله تعالى بالبيان والقلم ، جزى الله تعالى الشابين المحققين عن المسلمين خير الجزاء ، ووفقهما لإخراج كثير من هذه الكتب الإسلامية المخطوطة النفيسة ، فها أهل لكل تشجيع . جعل الله

منهما إن شاء الله العالمين النافعين للأمة والبلاد ، وسدد خطاهما لما فيه
خير الإسلام والمسلمين . وأسألها أن لا ينسياني من صالح الدعاء والحمد
لله رب العالمين .

دمشق في ١٢ / ٤ / ١٤٣٠

كتبه

خادم العلم الشريف

محمد صالح الفرفور

ترجمة المصنف

الإمام أبي جعفر الطحاوي

رحمه الله تعالى

هو أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي الأزدي الحنفي المصري إمام جليل مشهور في الآفاق ذكره ولد سنة (٢٣٠ هـ) توفي سنة (٣٢١) وكان يقرأ على المري الشافعي وهو خاله وكان الطحاوي يكثر النظر في كتب أبي حنيفة فقال له المري (والله لا يحىء منك شيء) فغضب وانتقل من عنده وتفق على مذهب أبي حنيفة ، وصار إماماً ، فكان إذا درّس أو أجاب في شيء من المشكلات يقول (رحم الله خالي ، لو كان حياً لكفر عن يمينه) .

أخذ الفقه عن أبي جعفر أحمد بن أبي عمران ، ولقي بالشام أبا حارم عبد الحميد قاضي القضاة ، وكان الطحاوي إماماً في الأحاديث والأخبار ، وسمع الحديث من كثير من المصريين والعرباء القادمين إلى مصر ، وله تصانيف جليلة معتبرة منها أحكام القرآن وكتاب معاني الآثار (وهو مطبوع في الهند) ومشكل الآثار والمختصر وشرح الجامع الكبير وشرح الجامع الصغير وكتاب الشروط الكبير والصغير والأوسط والمحاضر والسجلات والوصايا والفرائض ، وكتاب مناقب أبي حنيفة ، وتاريخ كبير والموادر الفقهية والرد على أبي عبيد فيما أخطأ في اختلاف السب والرد على عيسى بن أبان ، وحكم أراضي مكة ، وقسم الفيء والغنائم وغير ذلك .

والطحاوي نسبة إلى طحبة قرية بصعيد مصر ، وقد ذكره السيوطي في حسن

المحاصرة في حفاظ الحديث وقال كان ثقة فقيهاً ، لم يحلف بعده مثله انتهت إليه
رياسة الحنفية عصر . اهـ . ملخصاً من الفوائد البهية في تراجم الحنفية .

وذكره العلامة ابن عابدين رحمه الله تعالى في رسالة عقود رسم المفتي من
أرباب الترحيح وهي الطبقة الثالثة من طبقات الفقهاء السبع ، فهو من أهل
الاجتهاد في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب^(١) .

^(١) - يورد الشرح العملي ص ٤٠ ترجمه لنصحاوي

ترجمة الشارح

الشيخ عبد الغني الميداني

رحمه الله تعالى

أ - اسمه :

هو الشيخ الإمام العلامة المقيمه ، الزاهد التقى الولي ، العارف بالله تعالى
الشيخ عبد العي بن طالب بن حماده بن سليمان العنبي الدمشقي الحنفي الشهير
بالميداني رحمه الله تعالى

ب - مولده :

ولد رضي الله عنه بدمشق الشام في حي الميدان سنة ألف ومائتين واثنين
وعشرين للهجرة ، الموافق لسنة ألف وثمانمائة وسبع ميلادية

ج - نشأته :

نشأ رضي الله عنه في حي الميدان بدمشق ، وربى في حجر والده في جو عامر
بالعلم والورع والتقوى ، ثم قرأ القرآن بعد سن التمييز ، وعكف بعد ذلك على طلب
العلم الشريف بكل جد واجتهاد .

د - طلبه للعلم :

بعد تمييزه بقليل وقراءته القرآن الكريم قرأ على الشيخ عمر أفندي المجتهد ،
وعلى الشيخ سعيد الحلبي ، وعلى الشيخ عبد العي السقطي ، وعلى السيد محمد أمين

عابدين^(٢)، وعلى الشيخ عبد الرحمن الكزبري وعلى الشيخ حسن البيطار، ولازمه ملازمة تامة، وكان يكثر المديح في حقه ولما طلب منه الإجازة حضره السيد سلمان أفندي القادري نقيب بعداد كتب له بها أسماء مشايخه الذين تخرج عليهم، ولما ذكر الشيخ حسن البيطار قال: وكان حل انتفاعي به.

هـ - مصنفاته :

ترك الغنيمي رحمه الله مؤلفات نافعة منها :

- ١ - الباب في شرح الكتاب، شرح فيه كتاب القدوري في الفقه الحنفي . وقد طبع مراراً .
- ٢ - رسالة إسعاف المريدين لإقامة فرائض الدين، وقد شرحها ولده الشيخ إسماعيل .
- ٣ - رسالة في توضيح مسألة من كتاب المنار في مبحث الخاص .
- ٤ - رسالة في رد شبهة عرضت لبعض الأفاضل .
- ٥ - رسالة في الرسم وشرحها .
- ٦ - رسالة في صحة وقف المشاع .
- ٧ - رسالة في مشد المسكة .
- ٨ - سل الحسام على شاتم دين الإسلام .
- ٩ - شرح العقيدة الطحاوية، وهو هذا الكتاب .
- ١٠ - شرح على المراح في الصرف .
- ١١ - فتوى في شركاء اقتسموا المشترك بينهم، بحظه .

(٢) ذكر لنا شيخنا العلامة أبو اليسر عابدين حفظه الله تعالى أن كتب ومؤلفات العلامة ابن عابدين، قد جمع أكثرها العلامة الشيخ عبد القوي الغنيمي بعد وفاة شجحه ابن عابدين، وانتقلت إلى ابنه من بعده الشيخ إسماعيل وما يؤسف له أن كثيراً منها قد فقد بسبب حريق أصابها من قبل الإفرنسيين زمن الانتداب .

١٢ - كشف الالتباس في قول الإمام البخاري قال بعض الناس .

١٣ - المطالب المستطابة في الخيض والنفاس والاستحاضة .

هذا ما عرف من مصنفاته رضي الله عنه وأرضاه .

و - شعره :

وكان له في الشعر باع ، وقد نظم قصائد أشهرها تلك التي مدح فيها جناب
شيخه العالم الرباني الشيخ حسن البيطار التي مطلعها :

ومضتُ بروق الحي في الظلماء سحراً أهاجت لآعج الأحشاء

ومن ذلك قوله في مدح سيد الوجود محمد ﷺ :

هَمِي مُقَلِّبِي طَيْرَ عَلَى الْبَانِ سَاجِنُ	وَتَغْرِيسُهُ الْمَسْمُوعُ لِلْقَلْبِ صَادِعُ
كَأَنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَلْقَتْهُ بِالسَّوِي	فَنَاحَ عَلَى الْإِلَهِ لَهُ وَهُوَ خَاضِعُ
فَقُلْتُ لَهُ يَا طَيْرَ قَطَعْتَ مَهْجَتِي	وَهَيْمْتَ مَضَى وَهُوَ بِالْحَبِّ وَالْبَعِ

إلى أن قال ...

إِذَا أَقْبَلْتُ فَالْشَّمْسُ تَسْحَدُ هَيْبَةً	وَإِنْ خَطَرْتُ فَالْفَصْنُ فِي الرُّوضِ رَاكِعُ
تَوَلَّى غُلَاصٌ مِنْ صَدِّهَا بِتَشْمَعِي	إِلَيْهَا بَرٌّ لِي فِي الْقِيَامَةِ شَافِعُ
فَلَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفْ لَدَيْنَ وَلَا تَقَى	وَلَوْلَاهُ لَمْ يَوْجِدْ مَدَى الدَّهْرِ طَالِعُ
وَلَا عِيَا إِذْ قِيلَ الْعَنِي مَادِحُ	رَسُولَ إِلَهٍ عَبْدُهُ فِيهِ طَامِعُ
فَإِذَا كُنْتُ لِلْعَنِيِّ وَمَنْ لَهُ	سِوَاهُ إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْمَوَاعِ ؟

ز - مناقبه :

أحل مناقبه رضي الله عنه مساعدته للأمير عبد القادر الجزائري رضي الله عنه
في حادثة الستين التي وقعت في سنة ١٢٧٧ هـ الموافق لعام ١٨٦٠ م وكادت تؤدي
بحياة كثير من نصارى الشام وكان له كبير الفصل مع الأمير عبد القادر وبعض

علماء العصر في إجماع هذه الفتنة المشؤومة ولو لم يكن له إلا هذه المقبة لكفته ،
وكان محلّ ثناء عظيم في حياته وبعد مماته قال العلامة الشيخ عبد الرزاق البيطار في
وصفه :

(بحر علم لا يدرك غوره وفلك فضل على قطب المعارف دوره ، لم يقع
بالمجاز عن الحقيقة ، حتى تبوأ البحوحة من تلك الحديقة .

ولديه من المعلومات ما يشق على القلم حشره ، ويتعسر على الألسنة نشره
وتأليفاته التي يحق لرأيها أن ينافس بها ويفاجر ، محشوة من الفوائد عما يعقل
الافكار ويقيد الخواطر) . [حلية البشر ٢ / ٨٦٧]

وقال العلامة الشيخ محمد سعيد الباني في معرض كلامه عن شيخه الشيخ طاهر
الجزائري :

(وكثيراً ما سمعت الفقيه - لشيخ طاهر الجزائري تلميذ الغيبي بطريه - أي
الغيبي - ويشي عليه بأنه من العلماء المحققين الواقفين على لباب الشريعة
وأسرارها ، وأحري أنه حينما حضر عنده التلويح لسعد التفقاري على توضيح
التنقيح لصدر الشريعة في أصول الفقه ، وحدث منه تحقيقاً يعرب عن عزارة علمه
وارتقاء فكره ، غير أنه كان يؤثر الخمول على حب الشهرة والظهور ، فلا يرغب في
المناقشة والتفصيح في المجالس الحافلة ، ولكنه إذا سئل على امرأه عن عويصات
المسائل تحد منه خلال العضلات وكشف الأستار عن الأسرار ، فلزمه الفقير
وتلقى عنه ما تلقى حتى تخرج به) [تسوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر
الجزائري ص ٧٤]

وقال العلامة الشيخ محمد أديب تقي الدين الحصري في وصفه :

(له مؤلفات كثيرة : منها شرح عقيدة الطحاوي ، ومن النادر وجودها ،
وبالجملة فإنه كان من حهابدة العلماء المحققين ، والفقهاء الورعين المخلصين لا يمل عن

الإفادة ولا يستكف عن الاستفادة ، صفاته النصيحة والإرشاد إلى الحق ، وعدم الالتفات إلى ما في أيديهم ، له ولع في إعمار المساجد والمعابد ، وزيارة المشاهد والمعاهد ، وملازمة الأذكار ومحالطة الفقراء والمساكين ، تردد إلى الحجار مراراً وأخذ عن علمائها وقد أدركته وررته مع والدي رحمه الله تعالى في داره (.
[منتخبات تواريخ دمشق ج ٢ ص ٦٧٠] .

وقال الأستاذ محمد كرد علي في معرض كلامه عن شيخه الشيخ طاهر الجزائري :

(ثم اتصل بعالم عصره الشيخ عبد الغني الميداني الغنيمي الفقيه الأصولي النظار ، وكان واسع المادة في العلوم الإسلامية - أي الشيخ الغنيمي - بعيد النظر ، وهو الذي حال بإرشاده في حادثة سنة ١٨٦٠ م بدمشق دون تعدي فتيان المسلمين على جيرانهم المسيحيين في محله ، فأنقذ بجميل وعظه وحسن تأثيره بصعة ألوف من القتل ، وكان الشيخ الميداني على جانب عظيم من التقوى والورع يمثل صورة من صور السلف الصالح ، فطبع الشيخ طاهر بطابعه ، وأنشأه على أصح الأصول العلمية الدينية ، وكانت دروسه دروساً صافية المشارب يرمي فيها إلى الرجوع بالشرعية إلى أصولها والأخذ من آدابها بلباها) . [كنوز الأجداد ص ٥]

وقال الشيخ محمد جميل الشطبي .

(كان ذا رهد وتقوى وعبادة في السر والحوى ، وهمة عالية ، ومروءة سامية ، ولسان على الذكر دائب وشهرة سارت في المشارق والمغرب ، ثم قال : وكان للمترجم خيرات حسنة ومساع مستحسنة ، وقد جدد عمارة الجامع الذي بجانب داره في الميدان في محلة ساحة السخانة بالميدان وأنشأ له مارة عظيمة ، واتسع جاهه ، وكثر في الناس ثناءه ، وخالطت هيئته القلوب ، ونال أجل مطلوب ومرغوب ، إلى غير ذلك) . [روض الشر ١٥٢]

ح - وفاته :

ولم يزل على استقامته في طاعته وعبادته ، وإفادته لطالبه ووارده ، وإحسانه لراغبه وقاصده إلى أن توفي رحمه الله تعالى ربيع الأول سنة ألف ومائتين وثمان وتسعين (١٢٩٨ هـ) ولقد صلي عليه في جامع الدقاق بإمامة ولده الفاضل الشيخ إسماعيل قدمه للإمامة العلامة الفاضل الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي ، وكان لجنازته مشهد قد غص له واسع الطريق ودفن في تربة باب الله في أسفل التربة الوسطى من جهة الشرق رضي الله عنه ورحمه .



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما رواه الإمام أبو جعفر الطحاوي في ذكر بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة ، على مذهب فقهاء الملة : أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري ، وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ؛ وما يعتقِدُون من أصول الدين ، ويدنُون به لرب العالمين .

قال الإمام وبه قال الإمامان المذكوران رحمهما الله تعالى : نقولُ في توحيدِ اللهِ معتقدين توفيقَ الله تعالى : إنَّ اللهَ تعالى واحدٌ لا شريكَ له ، ولا شيءَ مثله ، ولا شيءَ يعجزه ، ولا إلهَ غيره ؛ قديمٌ بلا ابتداء ، دائمٌ بلا انتهاء ، لا يفنى ولا يبِيد ، ولا يكونُ إلّا ما يريد ، لا تبلغُهُ الأوهامُ ولا تدركُهُ الأفهامُ ؛ ولا تشبهُهُ الأنامُ ؛ حيٌّ لا يموتُ ، قَيومٌ لا ينامُ ، حالقٌ بلا حاجة ، رازقٌ لهم بلا مؤنة ، مميّتٌ بلا مخافة ، باعثٌ بلا مشقة ، مارال بصفاته قديماً قبلَ خلقه ، لم يزدْ بكونهم شيئاً لم يَكُنْ قبلَهم من صفاته ، وكما كان بصفاته أزلياً كذلك لا يزال عليها أبدياً . ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ، ولا بإحداثه البرية استفاد اسم البارئ ، له معنى الربوبية ولا مربوب ، ومعنى الخالقية ولا مخلوق ، وكما أنه محيي الموتى بعد ما أحياهم ، استحق هذا الاسم قبلَ إحيائهم ، كذلك استحق اسم الخالق

قُلْ إِنشَاءهُمْ ، ذَلِكَ بَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَقِيرٌ ، وَكُلُّ
أَمْرٍ عَلَيْهِ يَسِيرٌ ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ ﴾ .

خَلَقَ الْخَلْقَ يَعْلَمُهُ ، وَقَدَّرَ لَهُمْ أَقْدَاراً ، وَصَرَبَ لَهُمْ أَجَالاً ، لَمْ يَخْفَ
عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَفْعَالِهِمْ ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ ، وَعَلَّمَ مَا هُمْ عَامِلُونَ ، قَبْلَ أَنْ
يَخْلُقَهُمْ .

وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِقُدْرَتِهِ
وَمَشِئَتِهِ ، وَمَشِئَتُهُ تَنْفُذٌ ، وَلَا مَشِئَةٌ لِلْعِبَادِ إِلَّا مَا شَاءَ لَهُمْ ، فَمَا شَاءَ لَهُمْ
كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ .

يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَعْصِمُ وَيُعَافِي مَنْ يَشَاءُ فَضْلاً ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ،
وَيُخْذِلُ وَيَبْتَلِي عِدْلاً .

وَهُوَ مُتَعَالٍ عَنِ الْأَصْدَادِ وَالْأَنْدَادِ ، لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ ، وَلَا مَقْبَظَ
لِحُكْمِهِ ، وَلَا غَالِبَ لِأَمْرِهِ .

أَمَّا بِذَلِكَ كُلِّهِ ، وَأَيُّقِنَا أَنْ كَلَامَ مَنْ عِنْدَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُهُ
الْمُصْطَفَى وَنَبِيُّهُ الْمُجْتَبَى وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى ، خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِمَامُ الْأَتْقِيَاءِ ،
وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ ... وَحَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَكُلُّ دَعْوَةٍ نُبُوَّةٍ بَعْدَ نُبُوَّتِهِ فَغَيٌّ
وَهَوًى ، وَهُوَ الْمَعْرُوثُ إِلَى عَامَةِ الْجَنِّ وَكَافَةِ النُّورِ . الْمَبْعُوثُ بِالْحَقِّ
وَالْهَدَى .

وَإِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى نَدَاءٌ بِلَا كَيْفِيَّةٍ قَوْلًا ، وَأَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ
وَحْيًا ، وَصَدَّقَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ذَلِكَ حَقًّا ، وَأَيُّقِنُوا أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى
بِالْحَقِيقَةِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ كَكَلَامِ الْبَرِيَّةِ فَمَنْ سَمِعَهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ كَلَامُ الْبَشَرِ فَقَدْ

كفر وقد دمه الله تعالى وَغَابَهُ وَأَوْعَدَهُ عَذَابَهُ حَيْثُ قَالَ : ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ فلما أَوَّعَدَ اللهُ سَقَرَ لِمَنْ قَالَ ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الشَّرِّ ﴾ عَلِمَا أَنَّهُ قَوْلُ خَالِقِ الْبَشَرِ ، وَلَا يَتَشَبَّهُ قَوْلَ الْبَشَرِ .

وَمَنْ وَصَفَ اللهُ تَعَالَى بِمَعْنَى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ ، فَمَنْ أَبْصَرَ هَذَا عَتَبِرَ ، وَعَنْ مِثْلِ قَوْلِ الْكُفَّارِ أَنْزَجَرَ ، وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى بِصِفَاتِهِ لَيْسَ كَالْبَشَرِ ، وَالرُّؤْيَا حَقٌّ لِأَهْلِ الْحُجَّةِ بِغَيْرِ إِحَاطَةٍ وَلَا كَيْفِيَّةٍ كَمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ رَبِّنَا حَيْثُ قَالَ : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ سَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ ، وَتَفْسِيرُهُ عَلَى مَا أَرَادَهُ اللهُ تَعَالَى وَغَلِمَهُ ، وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَنْ أَصْحَابِهِ رِصَالِ اللهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ ، فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَمَعْنَاهُ وَتَفْسِيرُهُ عَلَى مَا أَرَادَ ، لَا نَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مُتَأَوِّلِينَ بِأَرَائِنَا وَلَا مُتَوَهِّمِينَ بِأَهْوَائِنَا ، فَإِنَّهُ مَا سَلِمَ فِي دِينِهِ إِلَّا مَنْ سَلَّمَ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ ﷺ ، وَرَدَّ عِلْمَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ إِلَى عَالَمِهِ .

وَلَا يَشْتَدُّ قَدَمُ الْإِسْلَامِ إِلَّا عَلَى ظَهْرِ التَّسْلِيمِ وَالِاسْتِسْلَامِ . فَمَنْ رَامَ عِلْمَ مَا حُظِرَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَقْنَعْ بِالتَّسْلِيمِ فَهَمَّةٌ حَاجِبَةٌ مَرَامَهُ عَنْ خَالِصِ التَّوْحِيدِ وَصَافِي الْمَعْرِفَةِ وَصَحِيحِ الْإِيمَانِ ، فَيَتَذَنَّبُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ ، وَالتَّكْذِيبِ وَالْإِقْرَارِ وَالْإِنْكَارِ مُوسَّوسًا تَائِهًا ، زَائِعًا شَاكًا لَا مُؤْمِنًا مُصَدِّقًا وَلَا جَاهِدًا مُكَذِّبًا .

وَلَا يَصِحُّ الْإِيمَانُ بِالرُّؤْيَا لِأَهْلِ دَارِ السَّلَامِ لِمَنْ اعْتَبَرَهَا مِنْهُمْ يَوْمَ أَوْ تَأَوَّلَهَا مِنْهُمْ إِذَا كَانَ تَأْوِيلُ الرُّؤْيَا وَتَأْوِيلُ كُلِّ مَعْنَى يُضَافُ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ تَرَكَ التَّأْوِيلَ وَلِزُومِ التَّسْلِيمِ وَعَلَيْهِ دِينَ الْمُرْسَلِينَ وَشَرَائِعِ النَّبِيِّينَ .
وَمَنْ لَمْ يَتَوَقَّ النَّفْيَ وَالتَّشْبِيهَ زَلٌّ ، وَلَمْ يُصَبِّ التَّنْزِيهَ فَإِنْ رَبَّنَا جَلَّ

وعلا موصوفة بصفات الوجدانية ، منعوت بنعوت الفردانية ، ليس بمعناه
أحد من البرية ، تعالى الله عن الحدود والغايات والأركان والأدوات ،
لاتحويه الجهات الست كسائر المبتدعات .

والمعراج حق ، وقد أسري بالنبي ﷺ وخرج بشخصه في البقعة إلى
السماء ، ثم إلى حيث شاء الله تعالى من العلا ، وأكرمه الله تعالى بما شاء ،
فأوحى إلى عبده ما أوحى .

والخوض الذي أكرمه الله تعالى به غيائاً لأمته حق ، والشفاعة التي
ادّخرها الله لهم كما روي في الأخبار .

والميثاق الذي أخذه الله تعالى من آدم عليه السلام وذريته حق .

وقد عليم الله تعالى فيما لم يزل عتد من يدخل الجنة ، ويدخل النار
جملة واحدة ، لا يزداد في ذلك العدد ولا ينقص منه ، وكذلك أفعالهم فيما
علم منهم أنهم يفعلونه وكل ميسر لما خلق له .

والأعمال بالخواتم ، والسعيد من سعد بقضاء الله تعالى ، والشقي من
شقي بقضاء الله تعالى .

وأصل القدر سر الله في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي
مرسل ، والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان ، وسلم الحرمان ،
ودرجة الطغيان ، فالحذر كل الحذر من ذلك ، نظراً أو فكراً أو وسوسة ،
فإن الله تعالى طوى عليم القدر عن أنامه ، ونهاهم عن مرامه كما قال في
كتابه ﴿ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ فمن سأل : لم فعل ؟ فقد رد
حكم كتاب الله ، ومن رد حكم كتاب الله تعالى كان من الكافرين .

فهذا جملة ما يحتاج إليه مَنْ هو متَوَرِّق قلبه من أولياء الله تعالى ،
وهي درجة الراسخين في العلم . لأن العلم علمان : علم في الخلق موحود ،
وعلم في الخلق مفقود ، فإنكار العلم الموجود كفر ، وادعاء العلم المفقود
كفر ، ولا يصح الإيمان إلا بقول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود
ونؤمن باللوح ، والقلم ، بجميع ما فيه قد رُم ، فلو اجتمع الخلق كلهم
على شيء كتبه الله فيه أنه كائن ليَجْعَلُوهُ عَيْرَ كائن لم يقدروا عليه ، جمًّا
القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة .

وما أخطأ العبد لم يَكُنْ ليصيبه ، وما أصابه لم يكن ليخطئه . وعلى
العبد أن يعلم أن الله قد سبق علمه في كل شيء كائن من خلقه ، وقدَّرَ
ذلك بمشيئته تقديرًا محكمًا مبرمًا ، ليس فيه ناقص ولا معقب ، ولا
مزيل ، ولا مُغَيِّر ، ولا محوّل ، ولا زائد ، ولا ناقص من خلقه في سمواته
وأرضه ، وذلك من عقد الإيمان وأصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله
وربوبيته ، كما قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ
تَقْدِيرًا ﴾ وقال تعالى . ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ ، فويل لمن صار
له الله في القدر خصيًّا ، وأحضر للنظر فيه قلبًا سقيمًا . لقد التمس بوجهه
في محض الغيب سرًّا كتيًّا وعاد بما قال فيه أفاكا أثمًا .

والعرش والكرسي حق . وهو عز وجل مستغني عن العرش
ومادونه ، محيط بكل شيء وبما فوقه ، وقد أعجز عن الإحاطة خلقه .
ويقول : إن الله اتخذ إبراهيم خليلًا ، وكلم موسى تكليمًا ، إيمانًا
وتصديقًا وتسليمًا .

ونؤمن بالملائكة والنبیین ، والكتب المنزلة على المرسلين . ونشهد

أنهم كانوا على الحق المبين وتُسمى أهل قبلة مسلمين مؤمنين ماداموا بما
حاء به النبي عليه الصلاة والسلام مُعترفين ، وله بكل ما قال وأختر
مصدقين غير مكذبين .

ولا محوض في الله ، ولا غماري في دين الله تعالى ، ولا نحادل في
القرآن ونعلم أنه كلام رب العالمين ، نزل به الروح الأمين ، فعلمه سيد
المرسلين محمداً صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، وكلام الله تعالى
لا يساويه شيء من كلام المخلوقين .

ولا نقول بخلق القرآن ، ولا نخالف جماعة المسلمين .

ولا نقول : لا يضر مع الإسلام ذنب لمن عمله ، ونرجو للمحسنين من
المؤمنين ، ولا بأس عليهم ، ولا شهد لهم بالجسة ، ونستغفر لسيئهم ،
ونخاف عليهم ولا تُقنطهم . والأمن والإياس ينقلان عن الملة . وسبيل
الحق بيها لأهل القبلة .

ولا يخرج العبد من الإيمان إلا بحدود ما أدخله فيه .

والإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان وأن جميع ما أنزل الله
في القرآن ، وجميع ما ضح عن النبي ﷺ من الشرع والبيان كله حق .
والإيمان واحد وأهله في أصله سواء ، والتفاضل بينهم بالتقوى
ومخالفة الهوى .

والمؤمنون كلهم أولياء الرحمن . وأكرمهم أطوعهم وأتبعهم للقران .

والإيمان هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ،
والبعث بعد الموت ، والقدر خير وشره وخلوه ومُره من الله تعالى .

ونحن مؤمنون بذلك كله ، ولا نفرق بين أحد من رسله ، ونصدقهم
كلهم على ما جاؤوا به .

وأهل الكبائر من أمة محمد ﷺ في النار لا يخلدون إذا ماتوا ، وهم
موحدون وإن لم يكونوا تائبين ، بعد أن لقوا الله عارفين مؤمنين : وهم في
مشيئته وحكمه إن شاء عمرهم وعما عنهم بفضله ، كما قال تعالى في كتابه
العرير : ﴿ إِنْ اللَّهَ لَا يَعْمُرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ
يَشَاءُ ﴾ . وإن شاء عدبهم في النار بقدر حياتهم بعدله ، ثم يرحمهم منها
برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته ، ثم يبعثهم إلى جنته ، وذلك
بأن الله مولى أهل معرفته ولم يجعلهم في الدارين كأهل نكرته ، الدين
خابوا من هدايته ولم ينالوا من ولايته .

اللهم يا ولي الإسلام وأهله تسكننا بالإسلام حتى نلقاك به .

وبرى الصلاة خلف كل تر وفاجر من أهل القبلة ، ونصلي على من
مات منهم ، ولا ننزل أحداً منهم جنة ولا ناراً ، ولا نشهد عليهم بكفر ولا
شرك ولا نفاق ما لم يظهر منهم من ذلك شيء ، ونذّر سرائرهم إلى الله
تعالى .

ولا يرى السيف على أحد من أمة محمد ﷺ إلا من وحب عليه
السيف .

ولا نرى الخروج على أمتنا ، وولاة أمورنا وإن حاروا ولاندعوا على
أحد منهم ، ولا نرفع يداً من طاعتهم ونرى طاعتهم من طاعة الله عز
وجل مريضة ، ما لم يأمرنا بمعصية وندعوا لهم بالصلاح والنجاح
والمعافاة .

ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة ، ونحب
أهل العدل والأمانة ، ونبغض أهل الجور والخيانة .

ونرى المسح على الخفين في السفر والحضر ، كما جاء في الأثر .

والحج والجهاد فرضان ماضيان مع أولي الأمر من أئمة المسلمين برّهم
وفاجرهم لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما .

ونؤمنُ بالكرام الكاتبين ، وأن الله قد جعلهم حافظين .

ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين ، وبعذاب القبر لمن
كان له أهلاً وبسؤال منكر ونكير لميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه ،
على ما جاءت به الأخبار عن رسول ربه ﷺ ، وعن الصحابة رضي الله
عنهم أجمعين . والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار .
ونؤمن بالتبعث وبجزاء الأعمال يوم القيامة . والعرض والحساب وقراءة
الكتاب والثواب والعقاب والصراط .

والميزان يُوزن به أعمال المؤمنين من الخير والشر والطاعة والمعصية .

والجنة والنار مخلوقتان لا يفنيان ولا يبيدان .

وإن الله تعالى خلق الجنة والنار وخلق لهما أهلاً . فمن شاء إلى الجنة
أدخله فضلاً منه ومن شاء منهم إلى النار أدخله عدلاً منه . وكل يعمل لما
قد فرغ منه وصائر إلى ما خلق له . والخير والشر مقدران على العباد ،
والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز أن يوصف
المخلوق بها تكون مع الفعل ، وأما الاستطاعة من الصحة والوسع والتمكن

وسلامة الآلات فهي قبل الفعل وبها يتعلق الخطاب وهو كما قال الله تعالى : ﴿ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ .

وأفعال العباد هي بخلق الله تعالى وكسب من العباد .

ولم يكلفهم إلا ما يطيقونه ، ولا يطيقون إلا ما كلفهم ، وهو حاصل تفسير قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، تقول : لا حيلة ولا حركة لأحد عن معصية الله إلا عموية الله . ولا قوة لأحد على إقامة طاعة والثبات عليها إلا شوقيق الله . وكل شيء يجري بمشيئة الله عز وجل وعلمه وقضائه وقدره ، غلبت مشيئته المشيئات كلها ، وغلبت قضاؤه الحيل كلها ، يفعل ما يشاء وهو غير طالم أبداً . تقدر عن كل سوء ، وتنزه عن كل عيب وشين ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

وفي دعاء الأحياء للأموات وصدقته منفعه للأموات ، والله تعالى يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات .

وَيَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ ، ولا يملكه شيء ، ولا يستغنى عن الله طرفه عين ، ومن استغنى عن الله طرفه عين فقد كفر وكان من أهل الخسران .

وإن الله تعالى يعضب ويرضى لا كأحد من الورى .

ونحب أصحاب النبي ﷺ ، ولا نفرط في حب أحد منهم ، ولا نتبرأ من أحد منهم ، وبعض من يبعثهم ، وبغير الحق لانذكرهم ، ونرى حنهم ديباً وإيماناً وإحساناً ، ونفصهم كُفراً وشقاقاً ونفاقاً وطعناً .

وثبتت الخلافة بعد النبي ﷺ أولاً لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ، تفضيلاً وتقديماً على جميع الأمة ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم

لعثمان بن عفان رضي الله عنه ثم لعلي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ، وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون ، الدين قضا بالحق وكانوا به يعدلون .

وإن العشرة الذين سماهم رسول الله ﷺ تشهد لهم بالجنة كما شهد لهم رسول الله ﷺ وقوله الحق وهم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وسعيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وهو أمين هذه الأمة ، رضوان الله عليهم أجمعين ، ومن أحسن القول في أصحاب النبي ﷺ وأزواجه وذرياته فقد برئ من النفاق .

وعلماء السلف من الصالحين والتابعين ومن بعدهم من أهل الخير والأثر ، وأهل الفقه والنظر ، لا يذكرون إلا بالجميل ، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل .

ولانفضل أحداً من الأولياء على أحد من الأنبياء ، ونقول : نبي واحد أفضل من جميع الأولياء ، ونؤمن بما جاء من كراماتهم ، وضح عن الثقات من روايتهم .

ونؤمن بأشراط الساعة منها : خروج الدجال ، ونزول عيسى عليه السلام من السماء ، وبطلوع الشمس من مغربها ، وخروج دابة الأرض من موضعها .

ولانصدق كاهناً ولا عرافاً ولا من يدعي شيئاً بخلاف الكتاب والسنة وإجماع الأمة .

ونرى الجماعة حقاً وصواباً ، والفرقة زيفاً وعذاباً .

ودينُ الله في السماء والأرض واحدٌ وهو دينُ الإسلام كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ وهو بين الغلو والتقصير ، والتشبيه والتعطيل ، والخبر والقدر ، والأمن واليأس

فهذا ديننا واعتقادنا ظاهراً وباطناً ، ونحن نبرأ إلى الله تعالى ممن خالف الذي ذكرناه وبيناه ونسأل الله تعالى أن يُثبتنا عليه ويختم لنا به ، ويعصمنا من الأهواء المختلطة ، والآراء المتفرقة ، والمذاهب الردية ، كالمشبهة والجهمية ، والجبرية ، والقدرية وغيرهم من خالف السنة والجماعة ، واتبع البدعة والضلالة ، ونحن منهم براء وهم عندنا ضلال وأردياء والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .



شرح العقيدة الطحاوية للعلامة الغنيمي

بسم الله الرحمن الرحيم

رسا آتيا من لديك رحمة وهيئ لنا من أمركا رشدا^(١)

الحمد لله بارئ الأمم ، ومولي النعم ، الذي لا اراد لنا حكم ، ولا مانع لما قسم ، المنفرد في وجوده بالقدم ، الباقي الذي لا يلحقه عدم ، المنزه عن الشبيه والمثيل ، بما يعلم أو يتوهم ، الحاكم على ماسواه بالفناء والعدم ، ثم يعيدهم يوم معادهم ، فيأخذ لمطلوم من ظلم ، ويحري كل نفس عما كسبت كما علم وأحرى به القلم . ويتدارك بعبوه من شاء ومن شاء منه انتقم ، له الأمر كله فلا يسأل عما فعل وحكم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله سيد الأمم ، المبعوث بالشرع القويم المشتمل على المصلح واخكم ، صلى الله عليه وعلى آله أولي الفصل والكرم ، وأصحابه الموقرين للعهود والدم ، ماتكم متكلم وفاء بالتوحيد م .

وبعد : فيقول راجي بيل الأماني عبد العلي العيسى الميمني^(٢) ، غفر الله دنوبه ، وستر في الدارين عيوبه ، لما كان علم التوحيد هو أساس بناء التأييد وأشرف العلوم تمعاً للمعلوم ، لكن بشرط عدم الخروج عن المدلول من الكتب والسنة وإجماع العدول ، وكانت العقيدة الشهيرة بعقيدة الطحاوي من أجل ما صنف في هذا الشأن ، وهذا مما لا يحتاج إلى برهان ، لما أها مع صغر حجمها ،

(١) روضة من م .

(٢) قدمت ترجمته ص ١٩

وتقارب فهمها ، لم تدع قاعدة من أصول العقائد الدينية إلا وأتت عليها ، ولم تترك من أمهاتها ومهماتيها إلا وقد صرحت بها أو أشارت إليها ، وحسبك أنها معتقد امام الأئمة ، وسراج هذه الأمة أبي حنيفة النعمان ، عليه الرحمة والرصوان ، المشهود لقرنه بالخيرية من سيد الأكوان^(٣) ، الذي لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ، ومع ذلك لم أطلع لها على شرح يُرجع إليه ، بعد كثرة السؤال والتطلع إليه ، أردت أن أتطفل بجمع بعض عبارات تكوّن كالشرح لمعانيها ، والكشف لبعض خوافيها ، وتالله لأطن نفسي أي أهل لذلك ، ولا ممن يُقرب أن يسلك هذه المسالك ، ولا أي عما وصعته عليها وإن كان من فواضلهم بمصفها ، ولا ممن يسمي له أن يتفوه فصلاً عن أن يُمرح كلامه بكلام مصنّعه ، فهب أنهم أب حوا لمثلي التقاط دررهم ، فأني لي بظمه سيمط لآلئ كلهم ، ولكن حملي على اقتحام ذلك رجاء أن أكون في حزب أتباعه ، وأن نكون في الآخرة معه في رمرة إمامه تحت لواء من أمرنا باتباعه ، صلى الله وسلم عليه ، وزاده شرفاً وتعظيماً لديه .

قال رضي الله تعالى عنه ونفعنا به :

(بسم الله الرحمن الرحيم) لما كان الابتداء من أفعال الإنسان والإنسان وأفعاله من أفعال الرحمن ، وأفعال الرحمن كلها صدرت عن أسمائه وصفاته ، التي هي لاعين ذاته ولاغير ذاته^(٤) : أقحم هـ لفظة اسم ولم يقل بالله ، فلا احتياح لقول

(٣) يشير إلى حديث : « خير لناس قري ، ثم الذين يلوهم ثم الذين يلوهم ، ثم حي ، فوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته » ، رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي عن ابن مسعود . الفتح الكبير ٩٩ / ٢

(٤) جاء في هامش الأصول الثلاثة ما يلي : قوله . التي هي لاعين ذاته ولاغير ذاته أم كوه لاعين فظاهر ، لأن الصفة ليست عين الموصوف ، وأما كوه لاعين أي بالمعنى لاصلاحي وهو ما لا يمكن انفصاله عن الذات ، وصفاته تعالى لا تنفك عن ذاته رلاً وبه قد صحب به الأممي رحمه الله تعالى صفت لله ليس عين ذات ، ولاغير سوء . د بطلان قبل الشرح لأنه لو كان عين ذاته يلزم انفراد بين اسم الذات ووصفه وهو محال . وما "ثدي =

بعضهم : دفعاً لإيهام القسم ، إذ مقام الابتداء كان لهذا الدفع ، والباء للاستعانة ، قال تعالى : ﴿ وإياك نستعين ﴾ فورد عنه تعالى الإذن بالاستعانة به وأسماؤه بالأولى ، فسقط اعتراض بعضهم ، بأن الاستعانة لا تدخل إلا على الآلة كما في قولك : قطعت بالقُدوم ، ولا يحسن جعل اسم الله تعالى آلة للابتداء بل في جعل الاء للاستعانة كال الافتقار إلى الله تعالى في تحصيل الأفعال الإنسانية المخلوقة لله تعالى وحده ، والله : غلم مرجل على ذات واجب الوجود ، الموصوف بصغات الكمال ، المنزه عن سمات النقص .

والرحمن الرحيم : اسمان مشتقان من الرحمة وهي من صفات الله تعالى التي لا تدرك ولا تترك ، فنؤمن أن الله موصوف بالرحمة ، ونزّهه تعالى عن معنى رقة القلب المفهومة من لفظ الرحمة عندنا كما هو مذهب السلف . والرحمن أعم رحمة من الرحيم ، لشموله المؤمن والكافر ، والمطيع والعاصي ، والمكلف وغيره في الدنيا والآخرة ، بخلاف رحمة الرحيم فإنها مخصوصة بالمؤمنين . قال تعالى : ﴿ وكان بالمؤمنين رحيماً ﴾ [الأحزاب : ٤٣] . وفيه نزول للأمر الإلهي بالتخصيص ، فالله الجامع للصفات كلها ، والرحمن نزول الأوصاف كلها ، مخصصة بالرحمة ، والرحيم تخصيص ثالث للمؤمنين ، ففي كلام التدلي من جهة الأمر الإلهي ، والترقي من جهتها . كذا في المطالب الوفية للعارف سيدي عبد الغني^(٥) مع بعض اختصار

= ولأن العيرين هما اللذان يمكن انفصال أحدهما عن الآخر ، فلو كانت غير ذاته لاتصف غير ذاته به وهو محال لأنه يلزم أن توجد صفاته انكاملة في غيره ، فيكون ناقصاً في ذاته ، مستكلاً بغيره وهو باطل ، وقوله : « انفصال » إشارة إلى تفسير العير أي المراد من غير الشيء ، ما ينفصل عنه بحسب الوجود لا ما يمايزه بحسب المفهوم لأن ما يميز من الذات غير ما يميز من الصفات بالإجماع ، فأحدهما غير الآخر بالضرورة ، وإن كانت غير منفصلة عن ذاته في الوجود ، فثبت أن صفات الله تعالى لا هو ولا غيره ، كالواحد من العشرة ، فإنه ليس عين العشرة ولا منفصلاً عنها ، انتهى منه وجاء في آخر « م » الشيخ محمد البيطار

(٥) عبد العلي بن إسماعيل التتائلي ، عالم أديب ، شاعر ، ناظم ، مشارك في أنواع من العلوم وله مصنفات كثيرة ولد سنة ١٠٥٠ هـ ، وتوفي سنة ١١٤٣ هـ - معجم المؤلفين ٢٧١ / ٥

بما ج ^{بما ج} (هذا ما) أي ادي (رواه) الشيخ (الإمام) أي عالم لمقتدى به .
 مصباح . ولطهره من بعض الحقائق بعض أصحابه . فقد جرت عادة الأصحاب
 بذلك ، تنويهاً بشأنهم لمعرفة قدرهم ، فإن لكاتبين سعدويين عن ذكر وصفهم ،
 المشعرة بتزكية أنفسهم لرؤيتهم انقصارها ولكمال غيرهم ، فلكاتب لا يرى غيره
 إلا كاملاً ، ويرى النقص في نفسه ، واستقص لا يرى غيره إلا ناقصاً ويرى لكل في
 نفسه : بضرب الله عيوبنا وشعلت بهم عن عيوب غيرنا ، ولا تعد في كونه من كلام
 المصنف فيكون من اتحدث باسم ، وظهر اشكر لذي الفصل والكرم ، وقد
 صرحوا بأنه يجوز مدح النفس في بعض المواضع لغرض من الأعرص معتبرة شرعاً ،
 ولكن الممدوح حينئذ ليس هو النفس بل النفس ، فقد أخرج لصري وأبو
 يعيم^(٦) أن عمر رضي الله عنه صعد المنبر يوماً فقال : الحمد لله الذي صيرني ليس فوق
 أحد ، ثم برز فقبل له في ذلك ، فقال إنما فعلته طهوراً بشكر وقال لادلي^١
 رضي الله عنه : ما بقي عند غيرنا من أمر عصرنا عم بتميزه ، وإنما بطرق
 كلامهم لنعرف من الله به علينا دونه فنشكره . كما في المطالب تقيلاً عن
 ادي

(أبو جعفر) أحمد بن محمد بن سلامة لأردي المصري (الطحاوي) سببه
 إلى طحئة قرية بصعيد مصر سبب إليها جماعة كان ثقة بيبلاً فقبها إماماً . ولد
 سنة تسع وعشرين وقل تسع وثلاثين ومائتين ، ومات سنة إحدى وعشرين

(٦) شيخ بن أحمد نظري ، إمام حفظ مكة من تصانيف ولد سنة ٢٦٠ هـ وتوفي سنة

٢٦٠ هـ - معجم المؤرخين ٤ - ٢٥٢

(٧) أحمد بن عبد الله لأصمعي إمام حفظ مؤرخ من اشقار به تصانيف ولد سنة ٢٢٦ هـ

وتوفي سنة ٤٣ هـ - الأعلام ١ - ١٥٠

(٨) علي بن عبد الله نشادي أبو الحسن إمام متصوف شيخ الطريقة الشاذلية ولد سنة

٨٩١ هـ وتوفي سنة ٦٥٦ هـ - الأعلام ٥ - ٢٠

وثلاثمائة . صاحب حاله المرئي^{١٩} ، وتفقه به ، ثم ترك مذهبه وصار حنفي المذهب
وتفقه على أبي جعفر أحمد^{٢٠} بن أبي عمر ، ثم حرج إلى الشام سنة ثمان وستين
ومئتين فمقي بها أن حرم فتقعه عليه وسمع منه وله كتب أحكام القدر
يريد على عشرين جزءاً ، وكتاب معاني الآثار ، ورس منكل الآثار ، و مختصر
فقه وشرح لجمع كبير ، وشرح الجامع الصغير ، وله كتب الشروط الكبير ،
والشروط لصغير ، والشروط الوسطى ، وله المحصر والسجلات ، والوصايا
والفرئيس ، وكتب بعض كتب السنين على الكرايسي ، وله كتب تاريخ
كبير ، ومقرب أبي حنيفة ، وله في القراءات ألف ورقة ، وله السواد الفقهي
عشرة أجزاء ، ولودر والحكايات تصوف على عشرين جزءاً ، وحكم أراضي مكة
اشرفة ، وقسمه مئة ، ولغنائم ، وكتاب الرد على عيسى بن أبي ، وكتب
لرد على أبي عبيد^{٢١} فيما أخطأ في خلاف المسب ، وكتب اختلاف الروايات على
مذهب الكوفيين ، وكتب خلاف فقهاء ، ولعقبسدة المشهورة . قال بن
يونس^{٢٢} كان طحوي ثقة ، ثباً فقهياً ، عارفاً لم يخلف مثله ، وقال بن

١٩ . بن عيسى بن يحيى شري (صاحب لإمام لشافعي ، ميم مجاهد قروي صحبه ولد سنة ٧٥ هـ
وتوفي سنة ٢١٤ هـ - لأعلام ٢٢٧ / ١ .

(١٠) أحمد بن أبي عمر ، قاضي نادر بصرية ، فقيه حنفي ، توفي سنة ٢٨ هـ . بحر لندهي
٢ - ٦٢ .

١١ . عبد حميد بن عبد العزيز أبو حرم فقيه حنفي قاضي بصره ، كان عادلاً ، توفي سنة
٢٩٢ - لأعلام ٥٨ / ٤ .

(١٢) عيسى بن ربيعة أبو موسى قاضي من كدر الحنيفة ، توفي سنة ٢٢١ هـ - لأعلام ٥ - ٢٨٢ .

(١٣) القاسم بن سلام أبو عبيد من كبار علماء الحديث ، ولد سنة ٥٧ هـ . ونوفي سنة
٢٢٤ هـ - لأعلام ٦ - ١ .

(٤) نعمة والله نعم عبيد الرحمن بن أحمد بن يونس مؤرخ مصري ولد سنة ٢٨ هـ ونوفي سنة
٢٤٧ هـ - لأعلام ٤ - ٦٥ .

عساكر^{١٥} وابن الخوزي^{١٦} وقال [اس] عبد البر^{١٧} في كتاب العلم . كان من أعلم الناس بسير الكوفيين وأخبارهم مع مشاركته في جميع مذاهب لعقهاء روى عنه بن المطمر^{١٨} الحافظ . والحافظ أبو القاسم^{١٩} الطبري وأبو بكر^{٢٠} بن المقرئ وأخرون كذا في تراجم العلامة قاسم ، ومن تصفح تراجمه علم أنه موثوق به في روايته ، والمعول عليه في درايته ، وأنه من الأفراد التي انعمت معاملة الفقهاء وأهل الحديث على ما يرويه . وصحة ما يرويه ، وسحره في أنواع العلوم من الأصول والفروع . والحديث والآثار ، والقرآن والتفسير ، وله في ذلك تصنيف قد سرب في جميع لأفاق وفي طيات العلامة التقي^{٢١} السبكي في ترجمة أبي الحسن الأشعري قال . سمعت أنشيخ لإمام يعني والده الشيخ^{٢٢} رحمه الله تعالى يقول . ماتت منتهى بصري

- (١٥) علي بن الحسن ادمشقي . شافعي ، المعروف بابن عساكر ، أبو قاسم إمام حافظ مؤرخ ثقة ولد سنة ٤٩٩ هـ وتوفي سنة ٥٧١ هـ . معجم المؤلفين . ٦٩ / ٧ .
- (١٦) عبد الرحمن بن علي نقرشي الحسيني المعروف بابن الخوزي . إمام حافظ مؤرخ ولد سنة ٥١٠ هـ وتوفي سنة ٥٩٢ هـ له تصانيف كثيرة . معجم المؤلفين ٥٧ / ٥ .
- (١٧) يوسف بن عبد الله الأسدي . محدث حافظ مؤرخ ، ولد سنة ٣٦٨ هـ وتوفي سنة ٤٦٣ هـ معجم المؤلفين ٣١٥ / ١٣ .
- (١٨) محمد بن لمطر التمار أبو الحسين . محدث لعراق في عصره ولد سنة ٢٨٦ هـ وتوفي سنة ٣٧٩ هـ . الأعلام ٣٢٥ / ٧ .
- (١٩) هبة الله بن الحسن الطبري الشافعي اللالكائي ، فقيه ، حافظ . توفي سنة ٤١٨ هـ . معجم المؤلفين ١٣٦ / ١٢ .
- (٢٠) محمد بن إبراهيم الأصبهاني ، أبو بكر بن المقرئ صاحب ابرحة الواسعة ، سمع ما لا يحصى توفي سنة ٢٨ هـ لعبر ١٨ / ٣ .
- (٢١) تاج التراجم ص ١٥ للعلامة قاسم بن فطوومة المتوفى سنة ٨٧٩ هـ .
- (٢٢) هكذا في الأصول الثلاثة .
- (٢٣) والده هو لتقي سبكي عيتأمر وابعدرة مقولة من كتاب طمات انشافية الكبرى للتاج السبكي ٣٧٢ / ٢ عيتأمر

عقيدة الطحاوي هو ما يعتقده الأشعري^(٢٤) ولا يخالف إلا في ثلاث مسائل .
 قلب . أنا أعلم أن المالكية كلهم أشاعرة لأستثني منهم أحداً ، والشافعية كلهم أشاعرة
 لأستثني منهم إلا من حق تحسيم أو اعتزال عن لا يعبأ الله به ، والحنفية أكثرهم
 أشاعرة أعني يعتصمون عقد الأشعري لا يخرج منهم إلا من لحق منهم بالمعتزلة ،
 والحنابلة أكثر فصلاء متقدميهم أشاعرة لم يخرج عن عقد الأشعري إلا من لحق بأهل
 التحسيم^(٢٥) وهم في هذه انفرقه من الحنابلة أكثر منهم في غيرهم وقد تأملت عقيدة
 أبي جعفر الطحاوي فوجدت الأمر على مقاله الشيخ الإمام^(٢٦) ، وعقيدة الطحاوي
 رغم أنها الذي عليه أبو حنيفة ، وأبو يوسف ، ومحمد ، ولقد حود فيها ، ثم تصفحت
 كتب حنفية فوجدت جميع المسائل التي بيننا وبين الحنفية فيها خلاف ثلاث عشرة
 مسألة منها معوي ست مسائل ، والباقي لفظي ، وتلك الست المعوية لا تقتضي
 مخالفتهم لنا ، ولا مخالفتنا لهم تكفيراً ولا تبديعاً . صرح بذلك الأستاذ أبو منصور^(٢٧)
 ليعبادي وغيره من أئمتنا وأئمتهم وهو غني عن التصريح لظهوره . ومن كلام
 الحافظ^(٢٨) : الأصحاب مع اختلافهم في بعض المسائل كلهم أجمعون على ترك تكفير
 بعضهم بعضاً بجمعهم ، بخلاف من عداهم من سائر الصوائف وجميع الفرق ، فإنهم
 حين ختلفت مستشعرات الأهواء والطرق كفر بعضهم بعضاً ، ورأى تبرئته من

(٢٤) أبو الحسن علي بن إسحاق الأشعري ، من سب سبب أبي موسى الأشعري مؤسس مذهب
 لأشاعره من الأئمة السكينة ، ولد في اسيرة ، وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم بهم ، ثم رجع
 إلى مذهب السنة وجاهر بخلافهم توفي سنة ٣٢٤ .

(٢٥) الحنابلة هم الذين يشترون لعبودهم أعصاء كالإبل .

٢٦ أبي التقي السبكي وهو علي بن عبد لكافي السبكي ، تقي الدين : إمام فقيه بشار وقد سب
 ٦٨٣ هـ وتوفي سنة ٧٥٦ هـ له مؤلفات كثيرة معجم المؤلفين ٧ / ١٢٧ .

(٢٧) عبد القاهر بن طاهر لتبني المعنوي (أبو منصور) فقيه شافعي مشرك في العلوم ، توفي
 سنة ٤٢٩ هـ معجم مؤلفين ٥ / ٣٠٩ .

(٢٨) هو الحافظ بن عسكر في سبب كذب بعثري في سب إلى الأشعري ص ١٤٠

خالفه قرضاً قلت^{٢٢} : وهذا حق ومماثل هذه المسائل إلا مسائل كثيرة ، اختصت
 لأشاعرة قه ، وكلهم عن حمى الحسن بنساضلون ، وسيفه يقاتلون ، أفرأيتهم
 يبدع عصهم بعضاً . ثم هذه المسائل الثلاثة عشر لم يثبت جميعها عن الشيخ ولا عن
 أبي حنيفة رضي الله عنهما كما سأحكي لك ، ولكن الكلام بتقدير لصحة^{٢٣} ما
 وهو^{٢٤} (في ذكر بيان اعتقاد) أي معتقد (أهل السنة) أي السيرة
 والطريقة الحمدية (و) أهل (الجماعة) من الصلبة والتابعين ومن بعدهم ، من
 المتبعين للنبي ﷺ . قس النعم^{٢٥} الغري في حسن لتسه في النشبه : والمراد
 صريق أهل لسة والجمعة ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الكرام ، وهو مادن
 عليه السواد الأعظم من المسلمين في كل زمان ، وهم الجماعة والطائفة الطاهرون على
 الحق ، وانفردة له جيه من ثلاث وسعين . روى أصحاب السنن وصححه الترمذي
 عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « فترقت اليهود على إحدى
 وسعين فرقة ، وفرقت النصارى على اثنتين وسعين فرقة وتفرقت أمي على ثلاث
 وسعين فرقة^{٢٦} » وروي هذا الحديث من طرق أخرى كثيرة منها رواية عبد الله بن
 عمرو وقال فيها « كلهم في النار إلا ملة واحدة » قالوا : من هي يا رسول الله ؟
 قل : « ما أب عليه وأصحابي » حسنه^{٢٧} لترمذي . ومنها رواية معاوية رضي الله

٢٢ نوح نسكي وهو عبد الوهاب بن عبي نسكي (نوح لدين فقيه مؤرخ مسيرك في علوم
 ولد سنة ٧٢٧ هـ ونوفي سنة ٧٧١ هـ معجم المؤلدين ، ١ ، ٢٣٥)

(٢) نهى كلام نسكي في بطنت

٢١ لصير في (هو رجع ، ي ، م) أي اندي روده هو في ذكر إلح ، من هـ مش الأصوب
 لثلاثه

(٢٢) هو محمد بن محمد ، أبو بكر ، حم لدين عربي حافظ ، مؤرخ ولد سنة ٩٧٧ هـ ونوفي
 سنة ١٠٦١ هـ الأعلام ٧ ، ٢٩٢

(٢٣) قال الرئيس لعرق أسببده حسد ، ورواه لحاكم من عدة طرق ، وعنده السيوطي من
 متواتر فيص القدير ٢ / ٢١

٢٤ وهو في صحيح ترمذي ج ٦ ص ٢٩٧ وقال حسن عريب

عنه وقار فيها . « ثنتان »^{٢٥} وسبعون في النار ووحدة في الجنة وهي الجماعة « رواه أبو داود وغيره ومنها رواية ابن عباس رضي الله عنهم وقال فيها : « كلها في النار إلا واحدة » فقيل : وماهي الواحدة ؟ فقضى عن يده وقال : « الجماعة فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » رواه ابن ماجة وغيره . كن في شرح الطريقة^{٢٦} لسيدى عبد الغني (على مذهب فقهاء) هذه (الملة) الإسلامية الإمام الأعظم (أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي) أول من فرع في الفقه ، وألف وصف بتوفيق من الله تعالى حصه به ، ولد رضي الله عنه في عهد صحابة سنة ثمانين ، وقيل : إحدى وسبعين ، وقيل : ثلاث وستين ولقي منهم جماعة ، كأنس بن مالك ، وعامر بن الطفيل ، وسهل بن سعد الساعدي وشأ في زمن التابعين المشهود لقرهم بالخيرية من سيد المرسلين ، وتفقه بهم ، وأقرب معهم (و) صاحبيه الإمام (أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري) أول من وضع لكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة وأملى المسائل وشرها ، وبث عم أبي حنيفة في أقطار الأرض . مات سنة اثنين وثمانين وقيل : إحدى وثمانين ومائة وهو بن سبع وثمانين (و) الإمام (أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني) دي المصارع الحميدة ، وتصنيف العديدة ، صاحب الإمام وتفقه به ، ثم أب يوسف . وروى عن الإمام مالك والثوري^{٢٧} وعمره^{٢٨} بن دينار وغيرهم وعن السافعي أخذ عن محمد بن الحسن وقر بعير ، مدرايب رجلاً سميناً أحف روحاً منه ، وكان يملأ القلب

(٢٥) حفظ ابن أبي داود « ثنتان » ٢ / ٥٠٤ وفي شرح الطريقة ١ / ٦٦ « ثنتان »

(٢٦) شرح لطريقه ١ / ٦٦ طبع حجر

(٢٧) سفيان بن سعيد الثوري ، أبو عبد الله ، أمير المؤمنين في الحديث ، ولد سنة ٩٧ وتوفي سنة

١٦١ هـ - الأعلام ٣ / ١٥٨

(٢٨) هكذا في الأصول لثلاثة وهو عمر بن سمر المتوفى سنة ١٥٢ لأن ابن ديسار قد توفي سنة ١٢٦

سنة ولد الإمام محمد سنة ١٢١ هـ وقد تابع الشرح لمبني في ذلك العلامة قسم في تاج

الترجم ٥٤ وملكسوي في المعين محمد ٢٩ خلاصة ٢٣٩ ورجع بعدد ٢ / ١٢٢ ونسوخ

الأمازي معحق الكوثري رحمه الله فيبحر

والعين . وعن أبي عبيدة^(٣٩) . ما رأيت أعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن . مات سنة تسع وثمانين ومائة ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة . كذا في تراجم العلامة قاسم . وترختهم عنية عن ليبار ، واستيفأوه تكل منه النار (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) (و) هذا هو (ما يعتقدون من أصول الدين) جمع أصل : خلاف الفرع ، فالأصل ما يبقى عليه غيره ، وفرع ما يبي على غيره كفرع الشجرة لأصلها . وفروع اسدين وهي الأحكام الشرعية لأصوله ، وهي العقائد الديسية ، والدين كما في تعريفات السيد^(٤٠) : وضع إلهي يدعو أرباب العقول فقول ما عند رسول الله^(ﷺ) (ويدينون به لرب العالمين) جمع عالم سم ما يعلم الله تعالى به ، وهو كل ما سواه تعالى من الجواهر والأجسام والأعراض ، وجمعه يشتمل على ماتحته من الأحناس المختلفة إذ يقل : لكل جسم عالم كعالم الطير وعالم لنبات وعالم الجند ومخوذك ، وغلب العقلاء منهم فجمعه بالياء والور ترجيحاً لمجس الأشرف كذا في المطالب^(٤١)

- تسيه : مما ينبغي لكل شارح في شيء أن يتصور ذلك الشيء مجده^(٤٢) أو رسمه^(٤٣) ، ليكون على بصيرة في طلبه ، وأن يعرف موضوعه ليتبرعه عما عناه . وأن يعرف غايته وهي الثرة التي لأجلها الطلب لصيانة سعيه عن العبث فحد هذا العلم المسمى بأصول الدين ، ويعلم لعقائد ، ويعلم التوحيد والصفات ، ويعلم الكلام .

(٣٩) أبو عبيدة . معمر بن النثر البصري من أئمة العلم بالأدب والنبعة ولد سنة ١١٠ وتوفي سنة ٢٠٩ هـ - لأعلام : ٨ / ١٩١

(٤٠) علي بن محمد الجرجاني الحمصي ، ويعرف بسيد (أبو الحسن) عالم مشارك في العلوم ولد سنة ٧٤٠ هـ وتوفي سنة ٨١٦ هـ له تصانيف كثيرة معجم المؤلفين ٧ / ٢١٦

(٤١) لمطالب الوفية للشيخ عبد لعي النابلسي

(٤٢) لحد . قول نال عن ماهة لشيء - التمرينات ٧٣ .

(٤٣) لرسم باسم . هانرك من حسن القريب والخاصه كتمريف الإنسان بالحيوان والصحت ، والرسم لماقص ماكون خلاف ذلك كتمريف الإنسان بالصاحك أو بجم الصاحك - لتعرفات ٩٨

[علم التوحيد] . هو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية .

وموضوعه : المعلوم من حيث يتعلق به إثبات لعصمة الدينية لأنه يبحث في هذا العلم عن أحوال الصانع من انوحود وانقدم لاعتقاد ثبوتها

وعادته أن يصير لإيمان وتصديق بالأحكام الشرعية محكماً .

وغايته لعظمى . الفوز بسعادة الدارين : الدنيا والآخرة : والأخرى بالفوز
بالحسن والنجاة من الميراث المعذرة لأهل الكفر والطغيان .

(قال الإمام) لأعظم (وبه) أي بقوله (قال) صاحبه (الإمامان
المذكوران) أما (رحمه الله تعالى ، نقول في توحيد الله تعالى
معتقدين) حال من هاعر نقول ، والاعتقاد هو الحكم الجارم الذي لا يقبل
للتشكيك وهو (بتوفيق) من (الله تعالى) لنا لا نحونا ولا بقوتنا ،
والتوفيق لغة . لتسديد ، واصطلاحاً . جعل الله تعالى فعل عباده موافقاً لما يحبه
ويرضاه . كذا قاله لسيد^{٤٤} وقوله (إن الله تعالى) إلى آخر الكتاب مقول لقول
الإمام « نقول » وهو ومقوله مقول نقول المصنف « قال الإمام » (واحد) لا من
طريق لعدد ، بل من طريق أنه (لا شريك له) في ذاته ولا في صفاته ولا في
فعاله والوحدانية صفة سلبية تقال على ثلاثة أنواع .

الأول : الوحدة في الذات ، والمراد بها انتفاء الكثرة عن ذاته تعالى . عن
عدم قبولها الانقسام .

والثاني : لوحدة في الصفات ، والمراد بها انتفاء انطير له تعالى في كل صفة
من صفاته ، فيمتنع أن يكون له تعالى علوم وقدرات متكثرة بحسب المعلومات
والمقدورات ، بل عنه تعالى واحد . ومعلوماته كثيرة ، وقدرته واحدة ،
ومقدوراته كثيرة . وعلى هذا جميع صفاته .

١٤٤) ترميمات ٦١

والثالث : الوحدة في الأفعال ، وإيرادها بفردية معانيها خارج جميع
 كانت عموماً ، ووسع إيراد لتأثير لغيره نعتي في شيء من الممكنات أصلاً .
 كذا في شرح الصريفة (ولا شيء مثله) تأكيد لصفة لوحدة إيدو كان له مثل
 لم يكن واحداً ولزم منه إما حدوث أقدم أو عدم الحدث ضرورة أن حدث لمشيئاً أن
 يسد أحدهم مسد الآخر ، وأن لا يخص أحدهم بصفه دون الآخر ، وإلا لم يكن
 مثلاً ، وأين اساطير من الحق ^{١٥} والمحقوق ممن به الأمر والحق ، والزائل من
 الأزل ، ولغنى من ليرمى إلى يقع الاشكال في أوصاف من له أشكال ، وإعنا
 تضرب الأمثال لمن له أمثال ، وأم من انفراد بالعظمة والجلال في اللغز في إدراكه
 محال ، فسبحانه وتعالى من إنه ليس كسائر شيء وهو السميع البصير امتعال كد في
 شرح جوهرة لبعض التعريف . ثم أكد ذلك بقوله (ولا شيء يعجزه) عن فعل
 ممكن م وجوداً وعدمياً ، ولعجز صفه لا يأتي معها إيجاد شيء ولا إعدامه ، وهو
 أمر وجودي عو . مذهب أهل لسه يصد القسرة . كذا في شرح السنوسنة ^{١٦}
 لمهدي (ولا إله) في الوجود (غيره) دليل برهان التبع ^{١٧} المثار إليه
 بقوله تعالى ﴿ لو كان فيهما إله إلا لله لفسدت ﴾ [الأنبياء : ٢٢] ﴿ ولعلا
 بعضهم على بعض ﴾ [المؤمنون : ٩١] وقد تنمى لفسد ووحدة لصالح ، فظهرت
 لوحدة لأهل لملاح . وإنما قست امثار إليه بقوله تعالى لم ذكر العلامة المحقق

١٥ ص ٢٢ مخطوط بحاشية حسن الناري والعدة قرينه منه وهي من مخطوطات محمد رصاص
 لمصح

١٦ (أنه لو أمكن إلهان لأمكن سببه تمنع بأن يريد أحدهم سكون يريد والآخر حركته ، لأن
 كلاً منهما مر ممكن ، وكذا تعلق لإردده بكل منهما ممكن في نفسه أيضاً إذ لا يصد بين
 لإردتين ، من بين المردين فهو إما أن يحضر الأمر متحققين فيجتمع مصدر أو لا ،
 فيلزم عجز أحدهم وهو إمارة حدوث والإمكان فيه من شائبة الاحتجاج ، فالتعدد مستلزم
 لإمكان لتتابع المستلزم لصح فكر محلاً وهذا تفصيل ما يقابل إلى أحدهم إلى ثم يقدر على
 محبة لآخر برم عجزه ، ويب قدر لم عجز لآخر هذه محبة لأعاني على صوة لمعاني
 والنجوري على جوهرة

الزاهد علاء^(٤٧) الدين محمد بن محمد البخاري الحمصي تلميذ أمولى سعد^(٤٨) الدين التفتازاني قدس الله سرهما في ضمن جواب^(٤٩) تنص به لشيخه عما شاع عليه بعض معاصر به بقوله في شرح العقائد إن الآية حجة إصاحية والملازمة عادية ، واعتبر في البرهان الملازمة العقلية ، واستند هذا المعاصر في تشييعه إلى أن صاحب التبصرة^(٥٠) كُفرَ أبا هاشم^(٥١) بقده بدلالة الآية ، رأيت أن أسوقه بفظه لاشتاله على فوائد قال رحمه الله تعالى : الإفصاة في الجواب على وجه يرشد إلى الصواب يتوقف على ما أورده الإمام حجة الإسلام رضي الله عنه وحاصله ، أن الأدلة على وجود الصانع وتوحيده تحري محرى الأدوية التي يعالج بها القلب ، والطبيب إذا لم يكن حذقاً مسعماً بالأدوية على قدر قوة طبيعته وضعفها كان إفساده أكثر من إصلاحه ، كذلك الإرشاد بالأدلة إلى الهداية إذا لم يكن على قدر إدراك العقول كان لإفساد للعقائد بالأدلة أكثر من إصلاحها ، وحيث يجب أن لا يكون طريق الإرشاد لكل أحد على وتيرة واحدة ، فالؤمن المصدق سماعاً أو تقليداً لا ينبغي أن تحرك عقيدته بحريير لأدلة فإن النبي ﷺ لم يطالب العرب في مخاطبته بإمام أكثر من التصديق ، ولم يفرق بين أن يكون ذلك بيمان وعقد فعليدي ، أو بيقين برهاني والخافي العليط الضعيف العقل الحامد على التقليد المصير على أساطير لا تنفع معه حجة والبرهان وإنما ينفع معه أسيف والسيار ، والشاكور الدين

(٤٧) محمد بن محمد البخاري علاء الدين (عالم مشارك في العلوم ، ولد سنة ٧٧٩ هـ وتوفي سنة

٨٤٩ هـ معجم المؤلفين ١١ / ٢٩٤

(٤٨) مسعود بن عمر التفتازاني (سعد الدين) عالم مشارك في العلوم ولد سنة ٧١٢ هـ وتوفي سنة

١٦٩١ هـ . له تصانيف كثيرة معجم المؤلفين : ١٢ / ٢٢٨

(٤٩) المدة برمتها في شرح المسيرة ٤٩

(٥٠) نظرة الأدلة للنسفي لتوفي سنة ٥٨٠ هـ .

(٥١) عبد السلام بن محمد الحاشمي (أبو هاشم) من شيوخ المغيرة ولد سنة ٢٧٧ هـ وتوفي سنة

٣٢١ هـ معجم المؤلفين ٥٠ / ٢٣٠ .

فيهم نوع ذكاء ولا تصل عقولهم إلى فهم البرهان العقلي المعيد للقطع واليقين ينبغي أن يتنطف في معالجتهم ، مكن من الكلام لمفتح المعبول عنده لا بالأدلة انيقسية انرهانية لقصور عقولهم عن إدراكها ، لأن لاهتداء بنور العقل المجرد عن الأمور العددية لا يخص الله تعالى به ، لا لاحد من عباده ، والمعالج على الخلق انقصو و الجهل . فهم لقصورهم لا يدركون براهين العقول ، كما لا تدرك أنوار شمس أنصار الخفافيش : بل نصرهم الأدلة العقلية البرهانية كما نصر رياح نورد لجعل وفي مثل هـ قير^{٥٢}

ومن منح الجهال علماً أصاعه ومن منع المستوحين فقد ظلم وأما لمطر الذي لا يقنعه الكلام الخطابي فيجب المحجة معه بالدليل المصعي البرهاني .

إذ تمهد هذا فنقول : لا يحى أن التكليف بالتصديق بوجود لصانع وتوحيده يشمل الكافة من العامة وخاصة ، وأن النبي ﷺ مأمور بدعوة للناس أجمعين . وبالحاجة مع المشتركين الذين عامتهم عن إدراك الأدلة القطعية البرهانية قاصرون . ولا يحدي معهم ، لا الأدلة الخطيبية ابينية على الأمور العادية والمقبولة التي لموها وحسبوا أنها قطعية . وأن القرآن العظيم مشتمل على الأدلة العقلية القطعية برهانية التي لا يعقلها إلا العاقلون وقليل ما هم بطريق الإشارة على ما بينه الرازي^{٥٣} في عدة آيات من القرآن ، وعلى الأدلة الخطيبية المافعة مع العامة لوصول عقولهم إلى إدراكها بطريق العبارة ، تكيلاً للحجة على الخاصة والعامة على ما يسير بذلك قوله تعالى : ﴿ ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴾ [الأنعام ٥٩٠] وقد اشتمل عليها عبارة وإشارة قوله تعالى : ﴿ لو كان

(٥٢) هذا البيت من أبيات فله لإمام الشافعي ، رجع طبقات شافعية لسكي ١ / ٢٩٤

(٥٣) محمد بن عمر الطبرستي ناري (هجر الدين) فقيه مفسر ولد سنة ٥٤٣ هـ وتوفي سنة

٦٠٦ هـ معجم المؤرخين ١١ / ٧٩ .

فيهما إله إلا الله لفسدتا ﴿ [لأسماء . ٢٢] أما الدليل الخطيبي المدلول عليه
 بطريق العبارة فهو لزوم فساد السموات والأرض بخرجها عن النظام الخوس
 عند تعدد الالهة ، ولا يحصى أن لزوم فسادها إغيب يكون عن تقدير لزوم
 الاختلاف ، ومن البين أن الاستلاف ليس بلام قطعاً لإمكان الاتفاق ولزوم
 الفساد لزوم عدى^{٢٢} ، وقد أشار إليه الإمام الرازي حيث قال : أجرى الله تعالى
 الممكن محرى الواقع نداء على الطاهر ولا يحصى على دوى العقول لسلمة أن
 ما لا يكون في نفس الأمر لازماً وقطعياً لا يصير يجعل أحداً ونسبته إياه
 رهناً دليلاً قطعياً رماً أن تسميته رهناً قطعياً صلاصة في الدين ونصره للإسلام
 ولمسمن هيهات هيهات في ذلك مدرجة لطعن الطاعين . ونصرة الدين
 لا تحتاج إلى ادعاء ما ليس بقطعي قطعاً لاشتغال أعران على الأدلة القطعية
 لعقبة التي لا يعقلها إلا العادون بطريق الإشارة^{٢٣} السابقة للحاجة ، وعلى الأدلة
 الخطيبيه الدفعة للعامة بصريق العبارة^{٢٤} ، وما الرهان لعقلي القطعي المدلول
 عليه بطريق الإشارة فهو برهان التامع القطعي بإجماع المتكلمين لمستلزم لكون
 مفذور بين قادرين ، وعجزهما أو عجز أحدهم على ما بين في عم الكلام ،
 وكلاهما محالان عقلاً على ما بين فيه أيضاً ، لا انتاع ادبي تدل عليه الابهة بطريق

٥٤١ لا عني ، ويعتبر في الفساد هو البروم بعقلي ويقال له الدهو .

وهو كونه بحيث يرم من تصور المسمى في الدهن بصورة فيه فيتحقق الانتال

مع إليه كالروحية للاثين

فوائد في بحث الارم ولرومة

للارم هو ما يمنع انعكاسه عن الشيء

ولبروم البين هو سني يكفي تصوره مع تصور مبرومه في جرم انعكس بالبروم

يبه

ولارم لوجود ما يمنع انعكاسه عن الماهية مع عارض مخصوص

(٥٥) العبارة ولاشبهه هي قبل من أربعة أقسام الضم باعتبار المعنى عبارة النص يشترته -

دلالة - اقتضاؤه وكل قسم منها أقوى من الذي يبيته .

بعبارة بل المتابع قد يكون برهانياً وقد يكون حطياً ولا يسعى أن يتوهم أن كل
 تناقض عند المتكلمين برهاني ، وقطعية لروم الفساد المدلول عليه بالإشارة لا ينبغي
 حطيه لروم الفساد المدلول عليه بعبارة لأن الفساد المدلول عليه بالإشارة هو
 كون مقدور بين قادرين وعجز الإلهيين المفروصين أو عجز أحدهما والفساد المدلول
 عليه بالعبارة هو خروج السماوات والأرض عن النظام المحسوس ، فأين أحدهما عن
 الآخر ، وحيث لا يسعى أن يتوهم أنه يلزم من انقضاء جواز الاتفاق على تقدير
 انقضاء المدلول عليه بطريق الإشارة بدء على أنه يستلزم امتناع تعدد الآلهة عقلاً ،
 فيلزم منه انقضاء جواز الاتفاق لأنه فرع إمكان التعدد وانتفاء حوز الاتفاق على
 طريق الفساد المدلول عليه بطريق العبارة لعدم استلزامه متنازع التعدد عقلاً ،
 وإنه يستلزمه عادة ، والاستلزام لعددي لا بشافي عدم الاستلزام لعقلي فليتأمل ،
 ثم ذكر نقية الجواب وضمه التعجب من تكفير صاحب البصيرة لم قال : إن دلالة
 الآية ظنية ومحددة كد بقله في شرح المسألة " (قديم) قدم دليلاً
 (بلا ابتداء) أي ليس مسبوقاً بعدم وإلا لزم بدور أو التسلسل " وكلامه
 محال كما هو مقرر ، وخرج بقيد الذاتي القدم الرماني كأمر بالنسبة للوهم والإصافي
 كالأب بالنسبة لولده ، ولقد صفة سلبية أحص من الأول لأن القديم موحود
 لا أول له ، ولأرلي ما لا أول له أم من أن يكون وجودياً كذاب مولانا عز وحل
 أو عدمياً كعدم الأرلي (دائم) أي باقي (بلا انتهاء) أي ليس ملحوقاً بعدم ،
 اعتبره بامتناع ضرور، العدم على وجوده تعالى ، لأن من ثبت قدمه استحالة
 عدمه ، وابقاء صفة سلبية أيضاً وقد أردفها على طريق التفسير والتأكيد بقوله
 (لا يفنى) أي لا يزول نقاؤه ، يقدر : في الميت إذا رل وذهب أثره مختار .

(٥٦) من ص ٤٩ إلى ص ٥٧

(٥٧) بدور ، هو توقف وجود كل من الشئ على وجود لآخر

وتسلسل توقف وجود شيء على ما لا نهاية به وهو ترتب أمور وتعاقبها في

جنب الأول لا نهاية له ، وكلامه محض عملاً ، ه ملحوظ من المحصول لمجده

(ولا يبسد) أي لا يقطع بقاؤه يقال بدت القبيلة : إذا انقطعت . مختار
(ولا يكون) أي لا يوجد في ملكه (إلا ما) يشاء و (يريد) وإرادته :
صفة زلية قائمة بده تعالى تخص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه قال
اللقائي^(٥٨) : وأعم أن الخلاف في معنى إرادته تعالى كثير والقول في تفصيله شهير مع
اتفاق المتكلمين والحكماء وجمع الفرق على القول بأنه تعالى يريد . وعند الجسائري^(٥٩)
هي صفة زائدة قائمة لا محل لها وعند الكرامية^(٦٠) صفة حادثة قائمة بالذات
وعند ضرار^(٦١) : نفس الذات ، وعند محققي المعتزلة : هي العمى في لعمري من
المصلحة ، وعند الحكماء وفلاسفة هي العلم بالنظام الأكل . وإحقى عند كماله
السعد : إنها صفة شأها لتخصيص قديمة رائدة . قائمة به على ما هو شأن سائر
الصفات الحقيقية ، لأن تخصيص بعض الأعداد بالوحد دون البعض ، وفي بعض
الأوقات دون البعض مع ستواء نسبة الذات إلى لكل لا بد أن يكون لصفة شأنها
لتخصيص لامتناع لتخصيص بلا مخصص ، وامتناع احتياج الواحد في فاعليته
إلى أمر مفصل . انتهى .

تنهس : الأول : الإرادة ونيئة واحدة عندنا في حق الله تعالى أما في
جانب لعباد فيفترون حتى لو قال لامرأته : أردت طلاقك لا تطبق ولو قال :
شئت طلاقك يقع لأن إرادة مستتقة من الردد وهو انطلب ، والمشيئة عبارة عن
الإيجاد فكأنه قرأ : أوجب طلاقك وبه يقع الطلاق كذا ذكره

فال قانوني : وفيه نظر إذ لو كان كذلك لاحتجج إلى الياسة ، والخاص أن

(٥٨) إبراهيم بن إبراهيم اللقائي المالكي توفي سنة ١٠٤٦ هـ . معجم المؤلفين ٦ / ٢

(٥٩) هرقة من معارضة البصرة : سنة ثمان مئة ، تقدمت ترجمته . التعريفات ١٥

(٦٠) سنة في محمد بن كرام اسجسائي من لمحسه . له صلات كثيرة منها أنه كان يسمى معبوده

جسماً - النصير ٩٩

(٦١) ضرر بن عمرو لصبي معترف ميراث لأعدال : ٢ / ٢٢٨

المشيئة عبارة عن الإرادة التامة التي لا يحلف عنها الفعل والإرادة تطلق عن التامة وعلى غير التامة .

فالأولى هي المرادة في جانب الله تعالى ، والثانية : في جانب العباد . اهـ .

لثاني . قال النقي . مذهب أهل الحق أن كل ما أراده الله تعالى فهو كائن . وكل كائن فهو مراد له تعالى ، وإن لم يكن مرضياً له ولا مأموراً به . وهذا ما اشتهر عن السلف ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . وخدفت لمعتزله في الأصدين اهـ (لا تبغضه الأوهام) جمع وهم وهو قوة حسانية للإنسان محلها آخر التحويف الأوسط من الدماغ ، من شأنها إدراك المعاني الخزية المتعلقة بالمحسوسات كتشجاعة زيد وسخاونه قاله السيد^(٦٢) (ولا تدركه الأفهام) جمع فهم . وهو تصور المعنى من اللفظ ، فكل ما تحيل في وهم أو تصور في الفهم فإله سبحانه وتعالى بخلافه ، وهو سبحانه وتعالى خالق التحيل في الوهم والتصور في الفهم ومنشؤه وسوسة الشيطان^(٦٣) وكراهته علامة محض الإيغال (ولا تشبهه الأنهم) أي المخلوقات وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ، وهو كالذي قلبه من قوته : لا تبغضه الأوهام عبارة عن صفة من صفاته لسيئة ، وهي مخالفته تعالى للحدوث ، وهي انتصفة بالوجود حرجاً أو دهاً فلا يماثله سبحانه وتعالى شيء . لا في الذات ولا في الصفات ولا في الأفعال ، فيسب ذاته بجسم ولا جوهر كما أپ

(٦٢) لتعريفات ٢٢٨

(٦٣) جاء في هامش الأصول الثلاثة . أخرج الإمام مسلم في الصحيح عن أبي هريرة قال : جاء رجل من أصحاب النبي ﷺ فسأله : يا محمد في أنفسنا ما يتعظم أحد أن يتكلم به فإن « وف وجدتموه ؟ » قيو . نعم قال . « ذلك صريح الإيغال » وأخرج فيه أيضاً عن عبد الله بن مسعود قال : سئل النبي ﷺ عن الوسوسة فقال . « تلك محض الإيغال » ذكره شيخ محمد البيهقي مصححاً باسمه في حاشية لسحة م . وهو في صحيح مسلم . ج ١ ص ٨٢ طبعه لاستانه

ليست بعرض ، وصفاته ليست حادثة ، وأفعاله ليست معلولة ولا مكتسبة (حي) أي موصوف بصفه الحياة وهي صفة أزلية قائمة بذاته تعالى لا تتعق بشيء ، وهي شرط عقلي لسائر الصفات كما أن الوجود شرط لها ، واعلم أن المصنف قد أعرض عن بحث الوجود واكتفى بما هو ظاهر في مقام الشهود ففي التريل ﴿ قالت رسلكم أفي الله شك فبطل السموات والأرض ﴾ الآية [إبراهيم ١٠] ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ﴾ [لقمان : ٢٥] فوجود الحق ثابت في فطرة الخلق كما يشير إليه قوله تعالى ﴿ فطرت الله التي فطر الناس عليها ﴾ [الروم : ٣٠] ويومئ إليه حديث : « كل مولود على الفطرة »^(٦٤) وإعما جاء لأنبياء عليهم السلام لبيان التوحيد ، وتبيان التفريد ، ولذا أطهقت كلمتهم واجتمعت حججهم على كلمة التوحيد بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، ولم يأمروا أهل ملتهم بأن يقولوا : لله موجود بل قصدوا إظهار أن غيره ليس بمعبود ، ردأ لما توهموا وبخلوا حيث قالوا : ﴿ هؤلاء شفعوا عند الله ﴾ [يونس ١٨] ﴿ ما نعبدكم ، لا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ [الزمر : ٣] على أن التوحيد يعيد انوحد مع مزيد التأييد ، ولذا صدر عقيدته بشهادة التوحيد .

وكأن حينه أزلية فهي أبدية كما نص عليها بقوله . (لا يموت) أي أبداً ، إذ من ثبوت قدمه ستحال عدمه (قيوم)^(٦٥) أي قائم بنفسه وذاته وهي عبارة عن استغناؤه تعالى عن المحل والمخصص^(٦٦) ، تعالى الله عنها . وتعبير المصنف بصيغة المبالغة للإشارة بأنه القائم بنفسه ، المقيم لغيره بالتدبير والحفظ ، ثم أكد ذلك

(٦٤) الحديث ٥٠ كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فأبواه يهودونه أو ينصره أو مجسانه ، روه أبو يعى ولطبراني في الكبير عن الأسود بن سريع - لفتح الكبير ٢ /

(٦٥) وهو اسم من أسماء الخسوف وينزل على الأربعة والأربعة م لا يدب عليه لفظة القديم ... وهو معنى كونه واجب الوجود قد شرح بمفه الأثير .

(٦٦) ويعبر ذلك عند علماء التوحيد بالصدق السلبية الخمس

بقوله : (لا ينام) أي لا يأخذه ما يأخذ الحيوانات من افة النوم ، وهي حالة تعرض للحيون عن استرخاء أعصاب الدماغ من رطوبات الأبخرة المنصعدة بحيث تقف لمشاعر الطهارة عن الإحساس رأسباً . قال السيد والله تعالى منزّه عن ذلك ، إذ من يعتريه ذلك غير تام الحياة ، بقص الحفظ والقيم ، فكيف وهو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم

(خالق) لمبع خلقه (بلا حاجة) إليهم (رازق لهم) فضلاً منه (بلا) تحمير كلمة (مؤنة) تثقله (مميت) لهم عند قضاء أجالهم (بلا مخافة) ترهه (باعث) هم عند إرادة بعثهم (بلا مشقة) تلحفه لأن كلاً - من حاجة والمؤنة والمخافة والمشقة ونحوها - من سمات النقص والله سبحانه وتعالى منزّه عنه .

(ما زال) سبحانه وتعالى (بصفاته) أي معها (قديماً) من (قبل خلقه) الخلق (لم يزد بكونهم) أي بسبب وجودهم (شيئاً لم يكن قبلهم) أي قبل وجودهم (من صفاته) متعلق بمحذوف صفة لشيء ، أي لم يردد بوجودهم شيئاً من صفاته لم يكن قبل وجودهم ، إذ لو استفاد صفة لم يكن موصوفاً بها في الأزل لكان إذ ذاك نقصاً تعالى الله عن ذلك . (وكما كان) سبحانه وتعالى (بصفاته) قديماً (أزلياً كذلك لا يزال عليها أبدياً) سرمدياً .

(ليس منذ خلق الخلق) ووجدهم (استفاد اسم الخالق ولا ياحداثه البرية) أي الخلق (استفاد اسم البارئ) بل هو سبحانه موصوف وثابت (له معنى الربوبية ولا) إداك (مربوب) موحود . (و) له (معنى الخالقية ولا) إداك (مخلوق) موحود (وكما أنه) سبحانه وتعالى يوصف سأنه (محيي الموتى بعدما أحياهم) أي بعد إحيائهم وقد (استحق هذا الاسم) الآن وحال أنه (قبل إحيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل)

خلقهم و (إنشائهم) و (ذلك بأنه) أي بسبب أنه (على كل شيء قدير
وكل شيء إليه فقير وكل أمر عليه يسير) .

واعلم أنه قد اشتهر الخلاف في صفات الفعل من الخلق ولرزق وإحياء
والإماتة وبحود ذلك^(٦٧) المعبر عنها بالتكوين ، فذهب الماتريديون إلى أنها صفات
قديمة ، تدل أن الباري تعالى مكون الأشياء ومشتقها إجماعاً ، وكونه تعالى مكون
الأشياء بدون صفة استكوين - التي لمكونات آثار تحصل عن تعلقها بها - محال
ضرورة استحالة وجود الأثر بدون الصفة ، التي يحصل بها الأثر كالعلم بلا علم ،
ولابد أن تكون صفة استكوين أزلية لامتناع قيم أحداث بداته تعالى

قال في شرح المقاصد : أسند لقول بالتكوين إلى الشيخ أبي منصور
المنريدي^(٦٨) وأتبعه ، وهم يسبونه إلى قدمائهم الذين كانوا قبل الشيخ أبي الحسن
الأشعري حتى قالوا : إن قول أبي حنيفة والطحاوي [رحمهما الله] له معنى الربوبية
ولا مربوب ، والخالفية ولا مخلوق إشارة إلى هذا ثم أصبغوا على إثبات أزلية
التكوين ومعيرته للقدرة ، وكونه غير المكون ، وأن أزليته لا نستلزم أربية
المكونات انتهى .

ودهب الأشاعرة إلى أنها حادثة ، لأنها عبارة عن تعلقات القدرة ، والتعلقات
كلها حادثة وفي المسامرة^(٦٩) للمحقق الكمال ابن الهمام : اختلفت مشايخ الحنفية
والأشاعرة في صفات الأفعال ، والمراد صفات تسل على تأثيرها أسماء غير اسم القدرة
باعتبار أسماء أثارها ، ولكل مجموعها سم التكوين فإن كان ذلك الأثر مخلوقاً فلا سم

(٦٧) وعدم السبعة هي الإبداع والإحياء والصنع

(٦٨) محمد بن محمد الماتريدي (أبو منصور) متكم أصولي أحد أئمة السنة والجماعة توفي سنة ٣٣٢ هـ

معجم المؤلفين ٣٠/١١

(٦٩) مسامرة ٨٤ وهو محمد بن عبد الواحد لاسكندري المعروف بابن الهمام (كال الدين) إمام فقيه

محدث ولد سنة ٧٩٠ هـ وتوفي سنة ٨٦١ هـ معجم المؤلفين : ٢٦٤/١٠

الخالق والصفة الخلق أو الأثر رزق فالاسم الرزق والصفة الترقيق ، أو حياة فهو المحيي ، أو موتاً فهو المميت ، فدعى متأخرو الحنفية من عهد أبي منصور^(١) نهى صفات قديمة زائدة على الصفات المتقدمة ، وليس في كلام أبي حنيفة [رضي الله عنه] والمتقدمين تصريح بذلك سوى ما أخذوه من قوله : كان تعالى خالقاً قبل أن يخلق ، ورازقاً قبل أن يرزق ، وذكروا له أوجهاً من الاستدلال

والأشاعرة يقولون : ليس صفة التكوين على فصولها سوى صفة القدرة باعتبار تعلقها بمتعلق خاص ، ولتخقيق القدرة باعتبار تعلقها بالمدقوق ، والترقيق تعلقها بإيصال الرزق ، وما ذكروه يعني متأخري الحنفية في معناه لا يسمي هذا ، ولا يوجب كونه صفات أخرى لا ترجع إلى القدرة المعنوية بما ذكر ، ولا يدرم في دليل لهم ذلك . وأما سببهم ذلك للمتقدمين فمعه نظر ، بل في كلام أبي حنيفة [رضي الله عنه] ما يفيد أن ذلك على ما فهم الأشاعرة من هذه الصفات على ما نقله عنه الطحاوي وسبق العبارة استقدمه في ابتن بحروفها ثم قال : فقله ذلك بأنه على كل شيء قدير تعليل وبيان لاستحقاق اسم الخالق قبل المخلوق ، وأفاد أن معنى الخالق والحال لا يخوق في الأزل لمن له قدرة الخلق في الأزل ، وهذا ما يقوله الأشاعرة والله الموفق انتهى . وفي المطالب : وأما صفة التكوين فذهب أهل الحق ، رجوعها لتعلقات القدرة والإرادة . هـ

(لا يحتاج إلى شيء) ويحتاج إليه كل شيء (١) ليس كمثل شيء وهو السميع البصير (٢) [الشورى : ١١] قل في المصحح^(٣) : مثل يستعمل على ثلاثة أوجه : بمعنى أشيئه ، وبمعنى نفس الشيء وذاته ، وزائده واجمع أمثال ويوصف به المدكر والمؤنث واجمع ، فيقال . هو وهي وهم وهن مثله ، وفي التنزيل (أنؤمن لبشرين مثلنا) [المؤمنون : ٤٧] وخرج بعضهم على هذا قوله : (ليس كمثل شيء) أي ليس كوصفه شيء وقار : هو أولى من يقول

(٢٠) أصبح المنبر ٩٨٢ بولاق

سريدها لأه عى خلاف الأصل وقيل : المعنى ليس كذاته شيء كما يقال مثلك من عرف الجيس ومثلك لا يفعل كذا ، أي أنت تكون كذا وعليه قوله تعالى . ﴿ كمن مثله في الظلمات ﴾ [الأنعام ١٢٢] أي كمن هو في الظلمات ومثل الزيادة ﴿ هيا أموا بمثل ما أمتم به ﴾ [البقرة : ١٢٧] قال ابن حني^(٧١) في الخصائص : قولهم مثلك لا يفعل كذا قالوا : مثل رائدة ، أي أنت لا تفعل كذا ، قال وإن كان المعنى كذلك إلا أنه على غير هذا التأويل الذي رواه من زيادة مثل ، وإما تأويله : أنت من جماعة شأتهم كذا ليكون أثبت للأمر إذا كان له فيه أشباه وأضراب ، ولو انفراد هو به لكان انتقله عنه غير مأمون ، وإذا كان له فيه أشباه كان أخرى بالثبوت ولدوام عليه ، قوله : ومثلي لا تسو عليك مضاربه^(٧٢) . انتهى وتأويل ليس كمثله شيء ، عى مقتضى تفسير المثل في أنفس ولذات واضح . ليس كذاته ذات ، ولا كصفاته صفات ، يداعنى : بيس كهو شيء ، وكذلك عى القول بزيادة مثل ، وأما على تأويله بالتشبيه فيكون على سبيل لعرض واستقدير ، والمعنى لو فرض أن له مثلاً وشبهه - تعالى وتقدس - لكان بيس كمثله شيء ولا شبيهة كما قال تعالى : ﴿ قل إن كان لرحمن ولد فأن أول العاصدين ﴾ [لرحرف . ٨١] يعنى لو فرض وقدر ولكنه لا يجوز فرض ذلك ولا تقديره . وعى تفسير مثل بالذات اللازم منه بقاء الكاف على وضعه غير زائدة حرى ليشاوي في التفسير مُصدراً به كلامه ، ثم قرر معنى لزيادته بعده ، وأوضح مرده القاضي زكريا^(٧٣) في حاشيته بما نقله عن السعد

(٧١) عثمان بن حني الموصلي (أبو الفصح) أديب نحوى مشارك في العلوم ، ولد سنة ٣٢ هـ وتوفي

سنة ٢٩٢ هـ له تصانيف كثيرة . - معجم المؤرخين ٢٥/٦

(٧٢) القائل هو البحري بن لعبرة أحي المذهب وهو يحط بالمذهب واسيت بتمامه

أب السيف لا أن لمسيب بوءة ومثلي لا تسو عليك مضاربه

(٧٣) زكريا بن محمد الأنصاري لشافعى (زين الدين) عم مشرك في العلوم شيخ الاسلام في

عصره ولد سنة ٨٢٦ هـ ، وتوفي سنة ٩٢٦ هـ له تصانيف كثيرة . - معجم المؤرخين ١٨٢/٤

التمتازاني وهو أنه أعني التمتازاني - قال : إن قولنا لبس كذاته شيء ، وقولنا .
لبس كمثلته شيء ، عبارتان في معنى واحد ، هو أن الماثلة مفعلة عن يكون مثله
وعنى صفته ، فكيف عن نفسه ؟ وهذا لا يستلزم وجود المثل ، ألا ترى أن قوهم :
مثل لأمير لا يفعل كذا لبس اعترافاً بوجود المثل له فالمعنى ، أن مثل مثله تعالى
منه فكيف بمثله ^{١٢} ، وأيضاً مثل المثل مثل فيدبر من نفيه نفيها . كذا في شرح
الشيانية للشيخ علون ^(٧٤) .

ورأيت بخط بعض لفصلاء معزواً للشيخ الأكبر ^(٧٥) قدس سره من فهم معنى
قوله تعالى ﴿ ليس كمثلته شيء ﴾ لم يفكر قط في كنه ذات الحق أسداً ، وما رأيت
أحداً من يدعي أنه من فحول العماء من أوصاف التطر إلا وفد تكلم في ذات الله
تعالى بفكره راعين أنهم يبرهونه حتى وقع في ذلك أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى
لكنه رجع عن ذلك قبل موته ، وكان من فضل الله علي أن حفظني من التفكير في
ذاته ، فم أعرفه تعالى إلا من قوله وحبره وشهوده فبقي الفكر مي معطلاً في هذه
الخصرة ، فشكري فكري على ذلك وقال : الحمد لله الذي عصي بك عن التصرف
والتعبد فيه لا ينبغي بي أن أتصرف فيه وكان ذلك من مبايعة سابقة بياني كنت قد
بأيعت فكري أن لا يتعب في التفكير في ذات الله تعالى ، وأن بصرف تعبه في
الأغبر ، فبايعني على ذلك فله الحمد على صرفه في الشغل الذي خلق له . هـ .

(خلق الخلق) قدرته عند تعلق إرانه حسباً تعبق (بعلمه) في سائفته
(و) كذلك (قدر لهم أقداراً) من خير أو شر (وضرب لهم آجالاً) لاستمعاء
مالهم من رزق وعمر ، فلا يأكل أحد رزق غيره ، ولا يموت إلا نأجله وسسه ، وفي

(٧٤) عبي بن عطية لحدود الحموي ، منتخب معنور ، فقيه صوفي توفي سنة ١٢٦ هـ . الأعلام

١٢٨/٥

(٧٥) محمد بن عبي الطنبي لأندلسي المعروف بدير عربي (يحيى لدين ، أنشج الأكبر إمام مجتهد
شيخ عصره على الإطلاق له تصانيف كثيرة جاوزت لأربعة آلاف ولد سنة ٥١٠ هـ وتوفي

سنة ٦٢٨ هـ معنم المؤلفين . ٤٠/١١ مجله المجمع العلمي لمربي الجديد ٢٩

هذا رد على المعتزلة القائلين ، إن الحرام ليس رزقاً ، والمقتول منقوص من أجله ،
 ساء على أصهم الفساد ، وقد قال تعالى ﴿ وما من دابة في الأرض إلا على الله
 رزقها ﴾ [هود : ٦] وقد عُرف في الخلق من لم يأكل غير الحرام قط ، فلو لم يكن
 حرام رزقاً لزم الخلف في الآية وقار تعالى ﴿ فإذا جاء أحلهم لا يستأخرون ساعة
 ولا يستقدمون ﴾ [الأعراف : ٣٤٠] ﴿ إن أحسن لله إذ جاء لا يؤخر لو كنتم
 تعلمون ﴾ [سوح : ٤] مع أن القتل فعل القتل قائم به والموت قائم باليت ، يخلقه
 الله تعالى عقب فعل انفاعل . كذا ذكر الملا إلياس^(٧٦)

(لم يخف عليه شيء من أفعاله) من (قبل أن خلقهم) بر (وعلم
 مداهم عمنون) من (قبل أن يخلقهم) والعلم^(٧٧) صفة من صفاته الذاتية وهي
 صفة أزلية تنكشف بها المعلومات عند تعلّقها بها ، فأنه تعالى علم محمّع الموجودات
 لا يعزب عن علمه متقلدرة في الأرض ولسموات ، بر أحاط بكل شيء علماً من
 الحركيات والكليات والموجودات والمعدومات والتمكّات وسحيلات ، فهو بكل
 شيء عليم من الذوات والصفات .

(و) قد (أمرهم بطاعته) ووعدهم عليها برحمته (ونهاهم عن
 معصيته) وتوعدهم على انتهكها بعقوبته .

(وكل شيء يخبري) في الكون إنما هو (بقدرته ومشيئته) كما قال
 تعالى ﴿ خالق كل شيء ﴾ [الرعد : ١٦٠] ﴿ وحق كل شيء بقدره تقديراً ﴾
 [الفرقان : ٢] ﴿ والله خالقكم وما تعمون ﴾ [الصافات : ٩٦] (ومشيئته
 تنفذ) حكم ما شاء وأرد (ولا مشيئة للعبد إلا) حيث وافقت

(٧٦) إلس بن ابراهيم الكردي الشافعي صوفي فقيه ولد سنة ١٠٤٧ هـ وتوفي سنة ١١٣٨ هـ وهو

من مشايخ العرف لبيبي معجم مؤلفين ٣٣٠/٢

(٧٧) وهو من صفات المعاني أسع ، وسعلق بالوجوب والاختيار والاستحباب في حقه سبحانه
 وتعالى .

(ما شاء) لله (لهم) وأراد (فما شاء لهم كان) أي وُجد (وما لم يشأ) لهم (لم يكن) لم يوجد أي ما تعينت المستثة وهي الإرادة الإلهية بوجوده يوحد لتعنى أعلم بوجوده ، وما لم تتعلق المستثة بوجوده لا يوحد ، سعلق اعم بعدم وجوده ، وفي هذا رد على المعتزلة الفائلين . إنما يريد الله من أفعال العبد ما كان طاعة ، ولمعاصي والقسح وقعة بارادة العبد على خلاف إرادته الله تعالى وقد قال تعالى ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾ [البقرة : ٢٠] وهم قد شأوا لمعاصي فكانت عشية الله تعالى بهذا الص .

وهو سبحانه (يهدي) إلى الخير (من يشاء) هدايته قال الإمام الرازي في التفسير الكبير : الهداية هي لدلالة على ما يوصل إلى المطلوب ووصل إليه بالمعنى أولاً فإنها مسعملة في كلا المعنيين كما في قوله تعالى ﴿ يَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص ٥٦] وقوله تعالى ﴿ وَأَمْ تَوَدُّونَ فُهْدِينَا ﴾ [قصص ١٧] نكر الاستعمال في معنى الدلالة الموصلة أكثر ، وهذا عرفها المتقدم من مشايخ أهل السنة مخلق الأهلء اهـ . وفي اكتشف . هي الدلالة الموصلة إلى المطلوب . وعترض عليه لرازي ودفع بعضهم اعتراضاته وبعضهم دفع دفعه لم أر في إيرادها جدوى لكونها مدافعة ودعوى (ويعصم) من يشاء عصمته وهي ملكة تحمل صاحبها على اجتناب المعاصي مع التمكن منها فاله السيد^(٧٨) (ويعافي) أي يدفع عن (من يشاء) عافيته . وهي دفاع الله تعالى عن العبد مختار (فضلاً) منه وممة (ويضل من يشاء) إصلاؤه وهو صد الرشاد (ويغفل) يضم النال يترك نصرتة وعونه (ويبتلي) سأل من يشاء خذلانه وانسلاؤه (عدلاً) منه وبقمة . قال العارف السيد عبد الله^(٧٩) الحداد في حكمه : الخلق مع الحق لا يخلو أحد منهم أن يكون في إحدى الدائرتين ، إما في دائرة رحمة وفي دائرة لحكمة .

(٧٨) تعريفات ١٢١

(٧٩) عبد الله بن علوي الحداد ، الحسي ، البهي ، واعظ ، أدب شاعر ولد سنة ١٠٤٤ توفي سنة

١١٣٢ هـ له مؤلفات كثيرة معجم المؤلفين ٨٥/٦٠

من كان اليوم في دائرة الرحمة كان عدواً في دائرة الفضل ، ومن كان اليوم في دائرة الحكمة كان عدواً في دائرة العدل اهـ قد شارحها وخل هذا المقام أن الله تعالى كان موصوفاً في الأزل بأوصاف الرحمة ، كالجود والكرم والرأفة واللطف والاحسان ، وموصوفاً بصفات النعمة ، كالقهر والإصلا والانتقام فقم حلقه بإرادته قسمن ، فمهم من قسم لهم أن يكونوا مطاهر أوصاف الرحمة في الأغلب ، وإن كانوا لا يخلون عن الحكمة واعدن ، ومهم من قسم لهم أن يكونوا مطاهر صفات النعمة المشتلة على الحكمة في الأغلب ، وإن كانوا لا يخلون عن الرحمة والفضل ، ثم أخرجهم من العدم إلى قضاء انوجود فسهل لكل ما قسم له ، ثم إذا أوردتهم في مورد لقيامه جعل أهل دائرة الرحمة بفصله في لاء لا تحصى ، وجعل أهل دائرة الحكمة بعدله في بلايا لا تقصى ، من وفقه الله للخير فلا يحمدون إلا إياه ، ومن بتي بالصير فلا يلوم إلا نفسه اهـ .

(وهو) سبحانه وتعالى (متعال) أي مرتفع ومتنزه (عن الأضداد) جمع ضد وهو الظير وانكفء، مصباح . (والأنداد) جمع ند بـكسر، المثل . مصباح (لا راد لقضائه) المزم (ولا معقب لحكمه) احكم أي لا يتعقبه أحد بتعبير ولا نقص ، يقار عقب الحاكم على حكم من كان قبه إذا حكم بعد حكمه بخلافه ، أي لا راد لما أمره من قضائه ولا ناقض لما حكم به لأنه القاهر فوق عباده (ولا غالب لأمره) وهو العزيز الحكيم (آمنا بذلك) القضاء المقصور (كله) خيره وشره ، حلوه ومره (وأيقنا أن كلاً) كائن (من عنده) بشيئته وإرادته .

(و) نقول (إن) نيب (محمداً ﷺ) أشهر أسمائه استريفة ، وهي ألف عند بعضهم ، وفيل ثلاثيته ، وفيل : تسعة وتسعون ، وهو غنم مفعول من اسم مفعول المصاعف ، فسمي بذلك لكثرة خصاله الحميدة ، وقد سماه به جده عبد المطلب في سابع يوم من ولادته بإلهام من الله تعالى ، فقيل له لم سميت ابنك محمداً ، وليس من أسماء آبائك وأجدادك ؟ قال : رجوت أن يُحمد في السماء والأرض فحقق الله رجاءه على لوحه الذي سق في علمه ، وم يسم به أحد قلبه ،

ولكن لما قرب رسمه ونشر أهر الكتب نعتة سَمَّى أقوام أولادهم به رجاء النوبة لهم ،
والله أعلم حيث يجعل رسالته ، وعمتهم خمسة عشر كما نسه عليه بعض المحققين
(عبيده) قدمه امتثالاً لقوله ﷺ كما في الحديث الصحيح « لا تطروني كما أطرت
النصارى عيسى بن مريم ولكن قوبوا عبده ورسوله »^(٨١) ولتقدمها وجوداً على
الرسالة ، ولدلالة عن عدم استنكافه عن ذلك لمقام بل للإشارة إلى أنه مفتخر
بذلك المرام ، ولأنه أحب الأسماء إلى الله تعالى وأرفعها إليه ومن ثم وصفه الله تعالى
به في أشرف المقامات في إنزال القرآن كما في قوله ﴿ أنزل على عبده لكتاب ﴾
[الكهف : ١] وقوله ﴿ نزل الفرقان على عبده ﴾ [الفرقان : ١] وفي مقام
الدعوة إليه في قوله ﴿ وأبى لما قام عبد الله يدعوه ﴾ [الجن : ١٩] وفي مقام
الإسراء والوحي إليه في قوله ﴿ سبحان الذي أصرى بعبده ليلاً ﴾ [الإسراء : ١٠]
وقوله ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ [النجم : ١٠] فلو كان له وصف أشرف
منه لذكره به في تلك المقامات لعبية ، وحزناً عن الإقراط بوصفه ، حيث إنه
ﷺ مع ما بلغ من لاصطفاء والاجتباء والارتضاء واختم وأسيادة مع النبوة
والرسالة ، ما برح عن صفة العبودية ، وأن صفة الألوهية والربوبية إنما هي لله
تعالى لا غير ، ولعبودية لمن دونه ففي الوصف بها إشارة إلى غاية كمال الله تعالى
 واحتياج غيره إليه في سائر أحواله (المصطفى) نعت له أي مختار من الأخير ،
أخرج ابن ماجه ولترمذي عن عمران^(٨٢) بن حصين عن النبي ﷺ أنه قال « إن الله
اصطفى كناسة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من
قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم »^(٨٣) (ونبيه) من النبوة وهي

(٨) وقام الحديث « وإنما أن عبده ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله » رواه البخاري عن عمر -
الفتح الكبير ٣٦٩/٢ ولبخاري شرح العيني الأستدنة ٤٤٠/٧ وقال رواه الترمذي في الشمائل
١٧٢ طبع ، الدعاس

(٨١) عمر بن حصين أبو مجيد خراعي : من علماء الصحابة . أسلم عام حيدر سنة ٢ وتوفي سنة
٥٢ هـ . لأعلام ٢٣٢/٥

(٨٢) الحديث جاء في لفتح الكبير ٣٦٣/١ رواه الإمام مسلم والترمذي عن وثلة بن الأسقع وهو في =

أرفعة ، أي أن له عند الله رتبة شريفة ومكانة مبيغة ، أو من النبأ سألهمز وقد تسهل ، وهو الخبر أي أن الله أطلعته على غيبه وأعلمه أنه نبيه فيكون نبياً مبياً ، أو يكون محبراً عما بعثه الله تعالى به ومنبئاً عما أطلعته الله تعالى عليه وهو كما قاله أشهب ابن حجر - : إنسان حر ، ذكر من نبى آدم أوحى إليه شرع وإن لم يؤمر بتبليغه (المجتبي) نعت له ، وهو كالصطفى وزياً ومعنى (ورسوله) وهو - كما قال الشهاب - : إنسان حر ذكر من نبى آدم أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه سواء كان معه كتب أنزل عليه ليدفعه ، ناسحاً لشرع من قبله ، وغير ناسح له ، أو على من قبله وأمر بدعوه الدس إليه ، أو لم يكن له ذلك لأن أمر بتبليغ الوحي من غير كتب فهو أخص من النبي (المرتضى) لما أكرمه الله تعالى به وهو ﷺ (خاتم) جمع (الأنبياء) كما قال تعالى ﴿ وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحراب ٤٠٠] وعنه ﷺ « وَخُتِمَ بِالنَّبِيِّينَ »^(٨٢) رواه مسلم (وإمام) جمع (الأئمة) جمع تقي وهو من اصف بالتقوى .

قال البيضاوي والتقوى قرط الصيانة ، وهي في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يصره في الآخرة ، وها ثلاث مراتب .

الأولى التوقي عن العذاب المحل بدلتري عن لشرك وعليه قوله تعالى ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ [الفتح ٢٦] .

والثانية - التحنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر ، وهو

= مسلم ٥٤/٤ ونرمدي ٢٢٥/٩ وقال معقده تفرد به والرويتان عن وثابة أف م جاء في الأصل عن عمران بن حصين فلم يجد ذلك في دحائر بلواريث ٦٨/٣ ولا في ابن ماجه فليحذر (٨٢) الحديث يثامه « عصيت على الأنبياء بست - أعصيت جوامع الكلم ، وبصرت بالرعب ، وأحلب لي العمام . وجعت لي الأرض طهوراً ومسجداً . وأرسلت إلى الخلق كافة ، وختم بي النبي » رواه مسلم والترمذي عن أبي هريرة - . الفتح الكبير ٢٧٢/٢ وهو في مسلم ١٩٤/١ صحيح السامي الحنفي وهو في الترمذي ٢٧٢/٥

المتعارف باسم التقوى في الشرع وهو لمعني بقوله تعالى ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا ﴾ [الأعراف : ٩٦] .

والثالثة . أن يتنزه عما يشعل سره عن الحق ويتبتل إليه سرائره ، وهو التقى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى ﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾ [آل عمران : ١٠٢] هـ .

(وسيد) جميع (المرسلين) لما في الجامع^(٨٤) الصغير معصاً للإمام أحمد في مسنده^(٨٥) والترمذي وابن ماجه^(٨٦) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وييدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبي يومئذ آدم من سواه إلا تحت لوائي » اهـ ولا ينافي هذا صدر الحديث لأنه إما للتأدب مع آدم ، أو لأنه علم فضل بعض نبيه عليه كإبراهيم فإذا فصل الأفضل من آدم ، فصل آدم بالأولى ، ولا ينافي التفضيل بين الأنبياء قوله تعالى ﴿ لا نفرق بين أحد منهم ﴾ [البقرة ١٣٦] ولا ما جاء من الأحاديث الصحيحة كقوله ﷺ : « لا تفصلوني » وفي رواية ، « لا تحيروني على الأنبياء »^(٨٧) وقوله « من قال أنا خير من يوسف بن متى فقد كذب »^(٨٨) وذلك لأن عدم التفرقة بينهم إما هو في الإيمان بهم وإي جاؤوا به ، أو بحمل النهي عن التفضيل في ذات النبوة والرسالة ،

(٨٤) الجامع الصغير ١٠٧/١

(٨٥) المسند ٢/٣ لطبعة لمبية

(٨٦) اسس لابن ماجه ٣٠١/٢ اعمية وتتمته في الترمذي ٢٣٥/٩ « وأما أول من تشق عنه الأرض ولا فخر » والحديث في هذه الكتب باحتلاف معظ ولفظين بين الكتاب والآخر والمعنى واحد

(٨٧) الحديث « لا تحيروني من بين الأنبياء فإن ساس يصعبون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بنبي أحد فأتيت من قوائم العرش فلا أدري أفأق قبلي أم جري بصعفة بطور البخاري ٩٦/٣ مبيهه بحاشيه سسي

(٨٨) رواه البخاري ١٠٨ / ٣ مبيهه والترمذي ٢٧١ / ٨ وابن ماجه عن أبي هريرة - الفتح الكبير ٢٠ / ٢١٦

إدّاهم فيه سواء ، أو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص بعضهم ، وقد أجاب إمام
 حرمين^(٨٩) عن خير يونس بما حاصه ، أن تفضيل بيننا ﷺ بالأموال الحسية
 كالشفعة العظمى وكونهم تحب لوائه ، والإسراء به إلى فوق سبع سموات ، مع
 نزول يونس إلى قعر البحر معلوم بالضرورة ، فلم يبق إلا أنهي بالنسبة إلى
 القرب والبعد من الله تعالى المنوهم التفاوت فيه بين من فوق سبع سموات ومن في
 قعر البحر فبين ﷺ أيها حيثئذ بالنسبة إلى القرب وابتعد من الله تعالى على حد
 سواء لتعاليه تعالى عن الجهة والمكان علواً كبيراً . (وحبيب) فعيل بمعنى مفعول
 أي محبوب لربه (رب العالمين) جن وعلا (وكل دعوة نبوة بعد) ظهور
 (نبوته) الخاتمة (فقي) أي ضلال وفرص جهل حمله على دعواها (وهوى)
 نفس أمارة بهواها (وهو) ﷺ (المبعوث إلى) الثقلي (عامة الجن) بكسر
 الجيم بخلاف الإنس ، وهم أجسام عاقلة خفية يغلب عليهم البرية والهوى .
 يضاوي (وكافه الوري) أي الخلق فهو من عظم العام على الخاص وإنما ابتداء
 بالجن اقتداء بقوته تعالى ﷻ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴿ [الداريات :
 ٥٦] وقدمت في هذه الآية ونحوها بكونهم سبقوا في الوجود قال تعالى ﷻ والجان
 خلقناه من قبل من نذر السموم ﴿ [الحجر : ٢٧] .

وهو (المبعوث بالحق) من ربه (والهدى) والرشد بـذنه (و) نقول
 (إن القرآن) أي (كلام الله تعالى) الذي (بدأ) أي طهر منه لنا (بلا
 كيفية) نتعلها من حرف أو صوت أو بدء أو سكوت . وجار والمجرور حال من
 قوله (قولاً) أي معقولاً بلا كيمية (وأنزله على نبيه) ﷺ (وحياً) أي
 بوسطه (وصدقته المؤمنون على ذلك) كله تصديقاً (حقاً وأيقنوا أنه)
 أي القرآن ومراد به المقروء (كلام الله تعالى بالحقيقة) .

(٨٩) عبد الملك بن عبد الله الجويي ، أبو سمالي ، الملقب بـمام حرمين لتردده بينهما أعلم
 التأخرين من أصحاب الشافعي ولد سنة ٤١٩ هـ وتوفي سنة ٤٧٨ هـ الأعلام ٢٠٦/٤

وهو [أي كلام الله] الصفة الأزلية القائمة بداته تعالى المتأصلة للسكوت والافه وليس بحرف ولا صوت (ليس بمخلوق ككلام البرية) مؤلف من الحروف امشتمل على الأصوات وقوله ليس بمخلوق خبر لقوله إن المراد وسدا جعلت قوله كلام الله تفسيراً للقرآن وإن كان الأقرب أن يكون هو الخبر لما نقص السعد في شرح " لعقائد عن الأشياح أنه يقال : القرآن كلام الله تعالى غير محبوق ، ولا يفال ، القرآن غير مخلوق لئلا يسبق إلى لفهم أن مؤلف بين الأصوات والحروف قديم ، كما ذهب إليه الجاهلة جهلاً أو عناداً . اهـ (فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد) فترى على الله تعالى و (كفر و) ذلك لأنه (قد ذمه الله تعالى وعابه وأوعده) تنقاه و (عذابه) وما ذلك إلا لافتراءه على ربه نسبة صفته القديمة إلى خلقه وذلك (حيث قال) تعالى في شأنه (﴿ مَأْصُلِيهِ سَقَر ﴾ [المذتر : ٢٦] فإيا أوعده الله) تعالى (سقر لمن قال ﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ أي القرآن (إلا قول البشر) علم أنه قول خالق البشر و (قول الخالق (لا يشبه قول البشر) تعالى الله أن غائل صفاته وتكبر .

(ومن وصف الله تعالى بمعنى من معاني البشر فقد) صل و (كفر) وستوجب العذاب الأكبر ، (فمن أبصر هذا) وتدبر وعلم ما في الحرة على الله من الخطر نسبة و (اعتبر وعن مثل قول الكفار انزجر وعلم أن الله تعالى بصفاته) كله (ليس كالبشر) .

وتقول : (الرؤية) إلى الذات المقدسة المنزهة عن الإحاطة والجهة (حق) أي ثابتة (لأهل الجنة) لكن (بغير إحاطة) بحواس المرئي وحدوده . تعالىه تعالى عن لتناهي والاتصاف بالحسب والحدود (ولا كيفية) من مقابلة وجهة واتسام ، واتصال شعاع ، وثوب مسافة بين الرائي والمرئي ، لأن هذا كله في رؤية الأحسام ، والله تعالى ليس بحسب فليست رؤيته كرؤية الأجسام ، فإن

(٩٠) شرح العقائد بسنية لسعد الدين المعناري ص ٩١ طبع الاسكندرية .

الرؤية تابعة للشيء على ما هو عليه ، فمن كان في مكان وجهة لا يرى إلا في مكان وجهة كما هو كذلك ، ويُرى بمقابلة واتصال شعاع وثبوت مسافة ، ومن لم يكن في مكان ولا جهة وليس محسم فرؤيته كذلك ليس في مكان ولا جهة ، ولا بتقديرة واتصال شعاع وثبوت مسافة ، وإلا لم تكن رؤية له ، بل لميره . كذا في شرح^(٩١) الطريقة لسيدى عبد البقي .

قال اللقاني في شرح جوهرته^(٩٢) : والمراد أنه ينكشف سبحانه انكشافاً تاماً بحسب البصر لكل فرد من المؤمنين . وهذا يجمع عليه في الجملة ، وإن اختلف العلماء في بعض جزئياته وأفرده وزمده ومكانه . فقد قال العز بن^(٩٣) عبد السلام : إن الملائكة لا ترى ربهما في الآخرة منسكاً بعموم قوله : ﴿ لا تُدركه الأبصار ﴾ [الأنعام : ١٠٣] فإنه عام خص منه مؤمنو سائر بالنص ففي عمومه فين عداهم والحق أنهم يرويه سبحانه ، كما نص عليه الأشعري ووافقه البيهقي^(٩٤) والسقيني^(٩٥) . وجزم الحلال^(٩٦) السيوطي بأن الجزئ تحصل لهم الرؤية في الموقف مع سائر الخلق قطعاً ، وتحصل لهم في لجنة في وقت ما من غير قطع بذلك ، وأما أنهم يساوون الإسر في الرؤية في كل جمعة والظاهر خلافه .

(٩١) شرح الطريقة ١ / ١٧٧ حصر

(٩٢) ملاحى شرح طريقة ١ / ١٧٧ .

(٩٣) عبد العزيز بن عبد السلام ، التسامي (عر سدين) معيه شارك في العلوم بلع رتبة

الاحتداد ولد سنة ٥٧٧ هـ وتوفي سنة ٦٦٠ هـ - معجم المؤلفين ٥٠ / ٢٤٩ .

(٩٤) أحمد بن الحسين البيهقي (أبو بكر) محدث فقه ولد سنة ٣٨٤ هـ وتوفي سنة ٤٥٨ هـ -

معجم المؤلفين ١ / ٢٦٦

(٩٥) عمر بن رسلان القاهري اللقيني (شرح سدين) محدث حافظ مجتهد . ولد سنة ٧٢٤ هـ

وتوفي سنة ٨٠٥ هـ - معجم المؤلفين ٧ / ٢٨٤

(٩٦) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (جلال الدين) أبو الفصّل ، عالم مشارك في أنواع من

العلوم ولد سنة ٨٤٩ هـ وتوفي سنة ٩١١ هـ له مؤلفات كثيرة - معجم المؤلفين ٥ / ١٢٨

وقد استوعب محمد رباح بعض مناقبه في مقدمة حصصيات يوم الجمعة .

وقد اختلف العلماء في رؤية النساء لله تعالى في الآخرة ، على ثلاثة مناهب :
أحدها : لا يريهن لقصرهن في الخيم ولعدم تصريح لأحاديث برؤيتهن .
والثاني : يرينه أخذاً من عموم النصوص الواردة في الرؤية ، وشالط : يرينه في
الأعياد فإن الله تعالى يتعالى فيها تجلياً عاماً فيريهن في مثل هذه الحالة دون غيرها .
وبه حرم السيوطي .

وفي المؤمنين من الأمم السابقة احتمالان لابن أبي جرة^(٩٧) أظهرهما عنده
مساوتهم في لرؤية لمؤمني هذه الأمة ، واحترز بالمؤمنين عن الكفار والمنافقين فيهم
لا يرون ربهم يوم القيامة لقوله تعالى ، ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾
[المطففين : ١٥] وقيل : إنهم يرونه ثم يحجبون ، فيكون عليهم حسرة^(٩٨) هـ
وقوله : (كما نطق به) أي بحقية الرؤية (كتاب ربنا) عز وجل دليل على
حصول الرؤية (حيث قال : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾) أي مشرقة بهيئة
مرورة لكونها (﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ [القيامة : ٢٣]) وحق لها أن تنظر
وهي إلى ربها تنظر (وتفسيره على ما أراده الله تعالى وعلمه) فهذا (وكل
ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ) كقوله : « إنكم
سترون ربكم كما ترون القمر ليلة بدر »^(٩٩) رواه البخاري وغيره من طرق متنوعة .
ومنه رواية لمسلم ، أن ناساً قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟

(٩٧) عبد الله بن أبي جرة ، أبو محمد (محدث مروي توفي سنة ٢٩٩ هـ - معجم المؤلفين ٦٠ / ٤٠)

(٩٨) النفس برمتها من شرح نظرية للدسوقي ١ / ١٧٧

(٩٩) الحديث بتمامه « إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ، لا تصرون في رؤيته حين استطعم
أن لا تغلوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل عروبها ففعلوا » رواه الإمام أحمد في
مسنده ولبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جرير بن عبد الله -
عص المدرس ٢٠ / ٥٥٠ - رواه البخاري ١ - ٦٩ ميسية واللفظ له ومسلم بألفاظ معنوية وشواهد
وقرائن

فقال : « هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب » قالوا : لا ، قال . « فإنكم ترون كذلك » الحديث^(١٠٠) . فشبهه الرؤية برؤية البدر والشمس من حيث الوصوح التام والتجلي الكامل الذي لا شك فيه ولا ريب . (و) كذلك ما ورد (عن أصحابه) الأعلام (رضوان الله عليهم أجمعين) كما نقل القرطبي عن اميرك منصلاً : أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه قال على مبر السيرة : إن الله عز وجل يبعث يوم القيامة ملكاً إلى أهل الجنة فيقول : هل أنجزكم الله وعده ؟ فينظرون الحلي واحلل والآثار والأنهار والأرواج المطهرة ، فيقولون : نعم قد أنجزنا الله ما وعدنا فيقول الملك . هل أنجزكم وعدكم ؟ ثلاث مرات ، فلا يفقدون شيئاً مما وعدوا فيقولون . نعم فيقول : قد بقي لكم شيء إن الله تعالى يقول : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ [يونس . ٢٦] ألا إن الحسنى الجنة . والزيادة النظر إلى الله تعالى .

(فهو) حق ثابت (كما قل) قائله ولكن على معنى الذي أراده ، فإنه من حيز التشابه الذي استبدد الله تعالى بعلمه (و) التشابه وكل وصف اتصفت به آداب لعلية مما لا يدرك في الفعل ولا يترك للنقل (معناه وتفسيره على ما أراد) أي مراد الله تعالى و (لا ندخل في ذلك متأولين) وهو في الأصل : اترجيح ، وفي اشرع : صرف الآية عن معاه الظاهر إلى معنى تحتله ، قاله اسيد^(١٠١) (بأرائنا) جمع رأي وهو مأد إلى فهمه باجتهاده (ولا متوهمين) أي ظانين (بأهوائنا) جمع هوى بالقصر هوى النفس فبار ذلك من مزال اتوحيد الجار إلى الشك والترديد (فإنه ما ملهم في دينه) وهماز بيقينه (إلا من سلم لله تعالى ورسوله ﷺ) جميع ما صح عنها من حكم

(١٠٠) اديث طوين حأ في مسلم ١ / ٧٥ طبع ، بابي الحبي .

(١٠١) التعريفات ٤٣

ومتشابه^(١٢) ، فأخذ بالحكم على إحكامه (ورد) أي أسد (علم ما اشتبه
عليه) علمه (إلى علمه) عني مراده .

(و) اعلم أنه (لا يثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم) وهو
بذل الرضا بالحكم مختار . (والاستسلام) أي الاتقياد ومنه لتعويض فما خفي
منه المراد (فمن رام) أي طلب (علم ما حظر) أي مع عنه (عليه) أي
علمه (ولم يقنع بالتسميم) مع استعويض (فهمه حجبته) أي منعه
(مراده) أي مطلبه (عن خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح
الإيمان) من إضافة الصفة إلى الموصوف في المواضع الثلاث أي التوحيد لخالص
والمعرفة الصافية والإيمان الصحيح (فيتذبذب) أي يتردد (بين الكفر
والإيمان والتكذيب) والإيقان (والإقرار والإنكار) ويرجع (موسوساً)
بلاؤهام (تائهاً) عن المرام (زائغاً شاكاً) أي (لا مؤمناً مصداقاً
ولا جاحداً مكذباً) ولذا قال (ولا يصح الإيمان بالرؤية لأهل) الحنة
(دار السلام لمن اعتبرها منهم) أي المؤمنين بالرؤية (بوم) توهمه (أو
تأولهم بفهم) فهمه فينعكس عليه الموضوع إلى رجوع من تحري كال الإيمان إلى
مزلة اضلاله ولطعين (إذا كان تأويل الرؤية) بل (وتأويل كل معنى)
لا يدرك ما (يضاف إلى) حضرة (الربوبية) والذات العلية (ترك
التأويل ولزوم) لاستسلام و (التسليم وعليه) أي على ذلك المذكور
(دين المرسلين وشرائع النبيين) وهو مذهب السلف الصالحين صوت الله
وسلامه عليهم أجمعين (و) اعلم أن (من لم يتتوق) أي يتحفظ ويحترز عن
(النقي) ما لا يدرك من صفات الذات العلية كالمعطلة (والتشبيه) ما

(١٢) الحكم والتشابه من وجوه نبيين بأغسارات المعنى والتشابه هو اسم لما انقطع رجاء
معرفة المراد منه ، وهو قسار ، متشابه في اللفظ ومتشابه في المفهوم ، فالأول كحروف وأائل
السور عند من لم يفسرها ، وشي كآيت صفات

بوجهه بصفة من صفات البرية كالجمجمة (زل) عما يبتغيه وصل (ولم يصب التنزيه) وما فرّ بزعمه منه وقع به (فإن ربنا جل) أي عظم (وعلا) أي ارتفع عما لا يليق به (موصوف بصفات الوجدانية ، منعوت بنعوت الفردانية) فهو (ليس بمعناه) ولا يشبهه ولا يماثله (أحد من البرية) أي الحق (تعالى الله) وتنزه (عن) جميع أوصاف المحدثات من (الحدود والغيات) أي الأبعاد المحدودة والنهيات (والأركان) جمع ركن وهو لغة : الجنب القوي واصطلاحاً ما يقوم به ذلك الشيء (والأدوات) جمع أداة وهي الآلة أي الجوارح ذوات الأداة وأما ما ورد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من وصفه تعالى عما يؤمّ ظهره ذلك كاليد والأصبع والقدم ، وكذا النفس والوجه كقوله تعالى : ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾ [الفتح : ١٠] ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾ [ص : ٧٥] ﴿ ثم وحى الله ﴾ [البقرة : ١١٥] ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ [الرحمن : ٢٧٠] ﴿ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ﴾ [المائدة : ١١٦] وقوله عليه الصلاة والسلام : « أنت كما أثبتت على نفسك »^(١٠٣) وقوله : « إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصفه كيف يشاء »^(١٠٤) وقوله : « إن الله ييسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويسط يده بالهـر ليتوب مسيء الليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها »^(١٠٥) وقوله :

(١٠٣) الحديث بقرينه « اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وعافائك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك » رواه الإمام مسلم وأبو داود والترمذي والسنائي وابن ماجه عن عائشة قالت : فقدت رسول الله ﷺ ليلة من العرش فتمتته فوقع يدي على ظهر قدميه وهو مسعد وهما منصوبتان وهو يقول ذلك . فبص القدير :

٢ / ١٤٠ ، الترمذي ٩ / ٢٠٩ ، وابن ماجه ١ / ٣٥٩ ، وأبو داود ١ / ٢٠٣

(١٠٤) الحديث رواه الإمام أحمد ومسلم ولكن بلفظة « حيث » بدل « كيف » - الفتح الكبير ١٠ / ٤٠٢

(١٠٥) الحديث ، رواه الإمام أحمد في مسنده ومسلم في صحيحه عن أبي موسى الأشعري - الفتح

كبير : ١ / ٣٥٢

« لا تزال جهنم تقرب : هل من مزيد ؟ حق يصع فيها رب العزة قدمه »^(١٠٦) ونحو ذلك ، وبواجب إحراؤه على ظاهره ، وتقويض عمه إلى قائله مع تدريسه ، يباري عن الجارحة ومشابهة الصفات المحدثه

قال الإمام فخر الإسلام البزدوي^(١٠٧) في أصوله : إثبات ليد والوجه عندنا معصوم بأصله متشبه بوصفه ولن يجوز إبطال الأصل بالعجز عن درك الوصف ، وإنما ضلت المعتزلة من هذا الوجه . ا هـ .

قال الإمام [في وصيته] : « نقر بأن الله على عرش استوى من غير أن يكون له حاجة إليه واستقرار عليه وهو الحافظ للعرش وغير العرش فهو كان محتاحاً لما قدر على إيجاد العالم وتديره كالمخلوق ولو كان محتاحاً إلى الخلق والقرار فقل حق العرش أين كان الله تعالى فهو منه عن ذلك علواً كبيراً . ا هـ فانظر كيف أجراه على صهر التنزيل من غير تأويل مع التنزيه عما لا يليق بذات الجليل وهذه طريقة السلف وهم أسلم والتأويل طريقة الخنف وقد قيل : إنها أحكم .

وقد توسط ابن دقيق^(١٠٨) العبد فقال ، تقبل التأويل إذا كان المعنى الذي أول به قريباً مفهوماً من تحاطب العرب ويتوقف فيه إذا كان بعيداً ، وجرى على التوسط ابن الهمام بين أن تدعو الحاجة للحل في فهم العوام وأن لا ندعو الحاجة لذلك المرام بحسب اختلاف المقام .

(١٠٦) الحديث بتمامه : « لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول : هل من مزيد حق يصع فيها رب العزة قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول : قط قط » الحج - روه البخاري ومسلم وترمذي ولساني من أسس المفتح الكبير ٢٠ / ٢٢١

(١٠٧) علي بن محمد البرودي (أبو الحسن ، صحر الإسلام) فقيه أصولي محدث . ولد سنة ٤٠٠ هـ تقريباً وتوفي سنة ٤٨٢ هـ له تصانيف - معجم المؤلفين ٧ / ١٩٢ .

(١٠٨) محمد بن علي لقوصي المدلي المعروف بابن دقيق العيد (أبو الفتح ، تقي الدين) محدث حافظ فقيه . ولد سنة ٦٢٥ هـ وفي قصص الديار المصرية ، توفي سنة ٧٠٢ هـ - معجم المؤلفين - ١١ / ٧٠ .

(لا تحويه الجهات الست) إذ كان قبل خلقها وهو الآن ماعيه كان بخلاف غيره (كسائر المبتدعات) فإنها لا تخلو عن المذكورات .

(و) تقول (المعراج) لرسوب الله ﷺ (حق) أي ثابته بالخير المشهور حتى إن منكره يكون مبتدعاً وإنكاره وادعاء استحاله إنما يثبت على أصول وفلاسفة (وقد أمرني بالنبي) محمد (ﷺ) من المسجد الحرام إلى المسجد لأقصى كما نطق به الكتب (و) منه (عرج بشخصه) خلافاً لمن زعم أنه كان للروح فقط (في اليقظة) خلافاً لمن زعم أنه كان في المنام ، على ما روي عن معاوية أنه سئل عن لعرج فقال : كان رؤية صالحة ، وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت . ما فقد جسد محمد [ﷺ] ليلة المعراج وقد قال تعالى : ﴿ ومجعلنا رؤيا لتي أريناك إلا فتنة للباس ﴾ [الإسراء : ٦٠] وأجيب بأن المراد الرؤية بالعين وأن المعنى ما فقد جسده عن الروح بل كان معها ، والمعراج بها جميعاً ولا يخفى أن المعراج بالروح أو في المنام ليس مما يتكرر كل الإنكار ، والكفرة أنكروا أمر المعراج غاية الإنكار ، بل كثير من المسلمين قد ارتدوا بسبب ذلك . (إلى السماء) خلافاً لمن زعم أن المعراج في اليقظة لم يكن إلا إلى بيت المقدس . وقوله : (ثم إلى حيث شاء الله تعالى من العلا) إشارة إلى اختلاف أقوال أسلف فقيس : إلى الجنة ، وقيل إلى العرش ، وقيل إلى ما فوق العرش وقيل : إلى أطراف العالم .

وحاصله كما قال السعد في شرح العقائد^(١٠٩) . الإسراء من لمسجد الحرام إلى بيت المقدس قطعي ثبت بالكتاب ومنه إلى السماء مشهور ، ومنها إلى الجنة والعرش وغير ذلك أحاد (وأكرمه الله تعالى بما شاء) من أسدود برفع مكانته والتدلي بحده إلى جند قدسه وأثني عليه ما أثنى حيث قال . ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ [النجم : ١٠] فميه من تفخيم الموحى إليه والموحى به ما لا يخفى

(١٠٩) شرح عقائد ١٧٥

(و) بقول (لخص) لرسول الله ﷺ (الذي أكرمه الله تعالى به) يوم القيامة (غيافاً لأمته) يردُّه لأحير ويراد عنه الأشرار (حق) ثابت بصحيح الأخبار التي يبلغ مجموعها التواتر المسموي^{١١١} ففي صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « حوصي مسيرة شهر ، مأوّه أنيس من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكيزنه كنجوم السماء من شرب منه لا يظلم أبداً »^{١١٢} وفي رواية لها « حوصي مسيرة شهر زواياه سواء ومأوّه أنيس من الورد » وحديث أنس عندهما أيضاً . « ما بين ناحيتي حوصي كما بين صعب والمدينة »^{١١٣} وفي رواية هم : « مثل مابين المدينة وعُمان »^{١١٤} وفي رواية لمسلم من حديث أبي ذر : « عرضه مثل طوله ما بين عُمان إلى أيلة »^{١١٥} والأحاديث في الصحيحين وغيرها كثيرة جداً من روايات جماعات من الصحابة .

(١١١) التواتر المسموي هو « حصص لأصفيى صحبه سنة ثمانه وقامت لفرس الفاطمة بذلك ، وله أفراد كثيرة وهو دون تواتر البصري وعرفه سيوطي في شرح التقریب هو » يقول جماعة يستحيون توطؤهم على الكتب وقائع مختلفة تشترك في أمر يتواتر فيه ذلك لفرس المشترك

(١١٢) الحديث رواه البخاري ومسلم عن ابن عمرو بن العاص لكن لم يذكر البخاري « رويته سوء » ولا « أنيس من لبن » بل هو لمسلم ورواه في رويته عن ابن عمرو نعم ما ذكر قالت أسماء بنت أبي بكر قال رسول الله ﷺ : « بي عن لخص حتى أنظر من برد عييه منكم وسيؤخذ أنيس دوبي فأقول يا رب مي ومن أمقي فقال أم شعرت ما عملوا بعدك والله ما يرحوا بعدك يرجعون على عقبيه » فيص القدير ١٠ / ٣٩٩

(١١٣) الحديث بتمامه ، « حوصي كما بين صعب ومدينه فيه الأنية مثل كوكب » رواه البخاري ومسلم عن حارثة بن وهب ولستورد بن شداد - فيص القدير ٢ / ٣٩٩ وهو في البخاري

٧ / ١٦٥ بولاق ومسلم ٤ / ٦٣

(١١٤) هو في مسلم ٤ / ٦٥ عن أنس

(١١٥) هو في مسلم ٤ / ٦٤ ومسلم أحمد ٥ / ١٤٩

تنبيهان . لأول : قد فسر بعضهم الكوثر بأخوص وهو قول عطاء من المفسرين ويمكن أن يستدل له بحديث الصحيحين عن أنس رضي الله عنه: بينا رسول الله ﷺ بين أظهرنا إذ ألقى إغفاءة في المسجد ، ثم رفع رأسه مبتسماً فقبا : ما أضحكتك يا رسول الله ؟ قال . « أنزلت علي أنفاً سورة » فقرأ : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم : إنا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، إن شئتَ هو الأثر ﴾ ثم قال : « أتدرون ما الكوثر ؟ » قلنا : الله تعالى ورسوله أعم . قال : « فإنه هر وعنديه ربي عز وجل ، عليه خير كثير ، هو حوضي ترد عليه أمتي يوم القيامة ، أنيته عدد بحوم أسماء » الحديث^(١١٥) وإنما يتجه الاستدلال إذا جعلنا قوله : هو حوص عائداً إلى النهر ، وانظر أنه خبر عن خير الكثير وأن ذلك الخير الكثير هو الحوص ، ففي رواية في الصحيحين « أن الكوثر نهر في الجنة »^(١١٦) ولمط البخاري^(١١٧) : « يب أسير في الجنة إذ أنا بهر حافتاه قباب الدر المجوف ، قلت ما هذا يا جبرين ؟ قال . هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فإذا طيئه أو طيئه مسك أذهر » .

ففي ذلك وغيره من الأحاديث صريح بأنه نهر فعلى قوله ﷺ « خير كثير هو حوص » أن النهر بعد الحوص وأر ماؤه منه وفي روايه مسلم^(١١٨) في صفة

(١١٥) وغام الحديث « أنيته كعدد الحوم محتجج العدد منهم فأفوق رب به من أمتي فيقول ماتسري ما حدث بعدك » روه الإمام مسلم وأبو داود وبنسائي عن أنس - الفتح الكبير

(١١٦) له شوهده منه « الكوثر نهر في الجنة حافته من ذهب ومجراه على الدر وليافوت تربته نضب ريحاً من مسك وماؤه حل من المل وأشدّ يفضاً من الثلج » روه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر الفتح الكبير ٣٣٩ / ٢

(١١٧) الجمع نصحيح ٧ ، ١٩٢ بولاق

(١١٨) ٦٤ / ٤ صحيح مسلم قبا ابن الأثير : وفي حديث أخوص يمت فيه ميراث مادها من الجنة أي يدفع فيه ماء دفقاً دائماً متتابعاً النهاية ١٦٨ / ٢ طبع الخيرية

الحوض . « أن ماءه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل يعت فيه ميزابان يمانه من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من ورق » اهـ . يقال : غت الماء بغين معجمة فثباته فوقية يغت بالصم إذا جرى جرياً متتابعاً له صوت وتدفق .

اثنائي . قد اختلف في تقدير الحوض كما مر ، ويجمع بينها بأنه ليس المقصد تقدير تحديد إلى القصص الإعلام سعة الحوض جداً ، وأنه ليس كجياض انديا ، وقد تكرر منه عليه السلام وصفه بذلك فخاطب في وصفه لكل قريب بما يعرفه من مسافة بعيدة ، ومنهم من قدر له المسافة بالزمان لا بالمكان فقال : مسيرة شهر من غير قصد تحديد كما قدمناه

ثمة . ذكر القرطبي في التذكرة أن للنبي صلى الله عليه وسلم حوضين كلاهما يسمى الكوثر أحدهم قبل الصراط ، والثاني في الجنة كذا في شرح اسمايرة^(١١١) .

(و) نقول (الشفاعة) العظمى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة في كافة الخلق لإراحتهم من الموقف ، وهي (التي ادخرها الله لهم) بسؤاله صلى الله عليه وسلم ذلك من ربه (كما روي) ذلك (في) صحيح (الأخبار) ففي الجامع الصغير^(١٢) رامزاً للطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه : « إن لكل نبي دعوة وفي احتسأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة »^(١٣) قال ابن قاضي^(١٤) عجبون في شرح الشيباني^(١٥) : إن م خص الله تعالى به نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم شفاعة في الحشر ، كما روي

(١) جميع الكلام المتقدم المنعوق بالحوض ثمة الشرح من شرح لمسايرة ٢٤١ تقديم وتأخير .

(١٢) ١ / ٩٧ طبع الدي الحلبي

(٣) الحديث : رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم عن أنس . فيص القدير ٢ / ٥٧٧ أما ما ذكر لمصنف من أنه مرر بلهيري عن ابن مسعود فهو موقوف نظر وحديث لظيري الذي قل عد وأوله « إن لكل نبي حصة » إلح

(١٢٢) محمد بن عبد الله البرقي لمشقي ، المعروف بابن قاضي عجلاور ، عم مدني فقهه مسكن ولد سنة ٨٣ هـ وتوفي سنة ٨٧٦ هـ - معجم المؤلفين ١٠ - ٢٢٢

(٢٣) شرح الشيبانيه ص ٦١ من مخطوطات محمد رصاص

في الصحيحين من طرق : « أنا أول شافع وأول مشفع »^(١٢٤) وهذه الشفاعة لأهل الجمع في تعجيل الحساب والإراحة من طول الوقوف والغم ، وهي لشفاعة العظمى في فصل القضاء يوم القيامة وهي مختصة بنبينا محمد ﷺ ولم ينكره أحد وهي أمقام محمود في قول تعالى : ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ [الإسراء : ٧٩] وهي المقام الذي يحضه فيه الأولون والآخرين ، وقد ورد في الحديث الصحيح الأمر بأن ندعو بذلك عقيب لأذان^(١٢٥) والحكمة في سؤال ذلك ﷺ مع كونه واجب الوقوع بوجه الله تعالى يظهر شرفه ﷺ وعظيم منزلته^(١٢٦) وفي شرح الحرائرية للسنوسي رحمه الله : لاشك أن مما يجب الإيمان به لتواتره ووقوع الإجماع عليه ثبوت الشفاعة لسيدنا محمد ﷺ في إراحة الناس من الموقف واختصاصها به ﷺ أمر مستفيض مشهور في الصحاح .

وفي شرح الجوهرة لمصنف^(١٢٧) وله ﷺ شفاعات ذكر القاضي والنووي منها حساً :

أحدها وهي أعظمها وأعمها شفاعته عليه الصلاة والسلام بعد أن يكلم الناس الأنبياء حين يعاينون من شدائد الموقف وأهواله ، وطول القيام فيه لرب العالمين وزيادة القلق وتضاعف العرق ما يذهب الأكباد وينسي الأولاد مدة ثلاثة آلاف سنة فيترادون من آدم إلى عيسى ، في خمسة آلاف سنة أيضاً ، إذ بين كل سؤال نبي وآخر ألف سنة ، كما قال بن حجر وأقرضي وغيرها ، هذا انتهوا إليه ﷺ قال :

(١٢٤) الحديث بتمامه « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من يشق عنه القبر ، وأول شافع وأول مشفع » رواه مسلم وفي دود عن أبي هريرة . فيص التقدير ، ٤١ / ٣ .

١٢٥ حديث الأذان « من قال حين يسمع النداء ، اللهم رب هذه الدعوة تامة والصلاة القائمة ات محمداً بوسلة ونفصيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة » رواه البخاري وأبو دود والترمذي والسائي وابن ماجه عن جابر - الترغيب والترهيب : ١٨٥ / ١

(١٢٦) إلى هنا انتهى كلام النجم ابن قاضي عجلون .

(١٢٧) في ملقاني

« أنا ها أنا لها ، أمتي ، أمتي »^(٢٨) وكلُّ مَنْ قَبْلَهُ لا يقول : إلا نفسي ، اذهبوا إلى عيري وهذه محتصة به ^{عليه} وتسمى اشفاعة العظمى . وهذه مجمع عليها لم ينكرها أحد ممن يقول بالحشر ، إذ هي للإراحة من طول الوقوف حين يتمنون الانصراف من موقفهم ، ولو إلى النار .

وثانيها : في إدخال قوم الجنة بعير حساب . وهذه أيضاً خاصة به على ما قاله لقضي والنووي . وتردد ابن دقيق العيد في الاختصاص وتبعه ابن حجر قائلًا : لادليل عليه وقد ذكر حديثها مسلم .

وثالثها : في قوم استوحوا النار ، فيشع لهم فلا يدخلونها ، وهذه جرم القاضي^(٢٩) وابن السكي اختصاصها به ، وتردد النووي .

ورابعها : حين دخل النار من المؤمنين المدنيين . وهذه وقع إطلاق القوم على عدم اختصاصها به

وحامسها : الشفاعة في رفع الدرجات في الجنة وهذه لا ينكرها أيضاً المعتزلة كالأولى إلى أن قال : وقد بقيت شفاعات أخر وردت بها آثار لا تخلو عن مقال .

(و) نقول (الميثاق الذي أخذه الله تعالى من آدم عليه السلام وذريته) وأشهدهم عليه (حق) ثابت بالكتاب كما قال الله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا : بلى شَهِدْنَا ﴾ [الأعراف : ١٧٢] ثم بين سبحانه وتعالى حكمة الإشهاد بقوله ﴿ أَنْ تَقُولُوا ﴾ أي لئلا يقولوا يوم القيامة ﴿ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف :

(٢٨) الحديث أورده الهيثمي في المجمع وهو طويل جداً وفيه « أنا له » مرة واحدة « أمتي أمتي » كما في الأصل وهي ريادة لأحمد في مسنده رواه أبو يعلى وفيه علي بن زيد وقد وثق على

ضعفه عن بن عباس مجمع الروايات ١٠ / ٢٧٣

(٢٩) القاضي عياض .

[١٧٢] وفي معالم التنزيل للبغوي : روي عن مسلم^(١٢) ابن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية فقال . سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها فقال : « إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيده فاستخرج منه ذرية فقس . هؤلاء الجنة ، وبعض أهل الجنة يعمدون ، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقس : خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون » فقال رجل : فقيم العمل يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة ، وإذا خلق لعبد النار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار »^(١٣) قال أبو عيسى^(١٤) . حديث حسن اهـ . وفي التلويح للسعد دهب جمع من المفسرين إلى أن الله تعالى أخرج ذرية دم بعضهم من بعض ، على حسب ما بتواالدون إلى يوم لقيامة في أدنى مدة كوت لكل بالفتح في الصور ، وحياة الكل بالنفخة الثانية ، فصورهم واستنطقهم وأحد مبثاقهم ثم أعادهم في صلب آدم ثم أنشأنا بذلك الحالة بتلاء لمؤمن بالعيب .

(و) تقول (قد علم الله تعالى فيما) أي في علمه الأزلي الذي (لم يزل) عليه (عدة من يدخل الجنة) بفصله (و) من (يدخل النار) بعدله (جملة واحدة لا يزداد في ذلك العدد) المعلوم (ولا ينقص منه وكذلك أفعالهم فيما) أي في الذي (علم منهم أنهم يفعلونه) من خير أو شر ونفع أو ضر (وكثر ميسر لما خلق له) فأهل السعادة يسرون لعمل أهل السعادة وأهل الشقاوة يسرون لعمل أهل الشقاوة .

(١٢٠) مسلم بن يسار الجهني روى عن عمر واصلح بيها نعيم بن ربيعة . وثقه ابن حبان . خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣٧٦ .

(١٢١) الحديث : رواه الإمام مالك وأحمد في مسنده وأبو داود وترمذي وأحمد بن عمر . انفتح الكبير ١٠ / ٣٣٣

(١٢٢) صحيح ترمذي ٨ / ٢٣٣

(والأعمال) إنما تعتبر (بالخواتيم) ومن كان قبلها يوصف بضدها فالسعي^(١٣٣) في عقائده^(١٣٤) والسعيد قد يشقى والشقي قد يسعدا هـ . والخواتيم مبينة على سابقة انقضاء كما أشار إليه بقوله (والسعيد من سعد بقضاء الله تعالى) وقدره (والشقي من شقي بقضاء الله تعالى) وقدره السابق على وجوده ، وهذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿ مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ ﴾ [ف : ٢٩] قل البيضوي^(١٣٥) : أي بوقوع الخلف فيه فلا تطمعوا أن أبدل وعيسى وعفوه عن بعض المدنيين لبعض الأسباب ليس من التبديل ، فإن دلائل العفو تدل على تخصيص الوعيد هـ [كلام البيضاوي]

واعلم أن معنى هذه المسألة وهي مسألة السعادة والشقاوة على مسألة الاستثناء في الإيمان من قال بحواره في الإيمان نظراً إلى الخاتمة ذهب إلى عدم التبديل ، ومن قال بعدم حواره نظراً إلى تسمية شرع المؤمن مؤمناً وإجراء أحكام الإيمان عليه وإن كان ماله الكفر ، والكافر كافراً وإجراء أحكام الكفر عليه وإن كان ماله الإيمان ذهب إلى حصول التبديل ، فكل من الفريقين ساظر إلى طرف ، واخلاف بينهما مرجعة اللفظ دون المعنى ، ولهذا لم يذكر المصنف رضي الله عنه مسألة الاستثناء في الإيمان ولا صرح بأن الشقي يصير سعيداً وبالعكس ، وإنما أتى بعبارة أجمع عليها الفريقان وهي أن العبرة في الخاتمة ، وأن من له سعادة في الأزل أو شقاوة فلا تتبدل ، بل لا بد أن تنفذ وتظهر على ذلك الشخص ، فإن كان لها أمر في الدنيا معين لا بد أن تكون فيه فإذا انقضى أمدها تبدلت بضدها ، وإذا لم يكن لها أمد معين بقيت إلى الآخرة ، وهذا المقدار لا خلاف فيه لأحد .

(١٣٣) عمر بن محمد السفي مفسر هذه الحديث متكم . ولد سنة ٤٦١ هـ وتوفي سنة ٥٢٧ هـ - معجم المؤلفين ٣٥ / ٧

(١٣٤) ص ٦ مخطوط .

(١٣٥) تيسير البيضاوي ٤٥٩ / ٢ طبع لاسانة وهو . عبد الله بن عمر السماوي الشيرازي اشافعي ناصر مدين فاص عالم بديقه والمفسر توفي سنة ٦٨٥ هـ - معجم المؤلفين ٦٧ / ٦

وفي بحر الكلام : ولا استثناء في أصل الإيمان غير صحيح عند أبي حنيفة وأصحابه رضي الله عنهم لأن الاستثناء يرفع جميع العمود نحو الطلاق والعتاق والبيع فكذلك يرفع عقد الإيمان والاستثناء قوله : أن مؤمن إن شاء الله ، لأن هذا الاستثناء شك ، واشك في أصل لإيمان كفر وصلاة ، ولذا لو قال الكافر : أيا مؤمن إن شاء الله لا يصير مؤمناً ، وكذا لو وقف وقال : أمنت بالله ورسوله إلى ألف سنة لا يصير مؤمناً ولو قال : أكون مؤمناً غداً إن شاء الله أو أموت مؤمناً إن شاء الله أو يكون إيماني مقبولاً إن شاء الله يكون مستحسناً ، لأن هذا الاستثناء في الدوام والثبات والقبول لا في أصل الإيمان ، وقال السعد في ترح العقائد^(١٣٦) عند قول النسمي : وإذا وُجد من العبد التصديق والإقرار صح له أن يقول : أيا مؤمن حقاً لتحقيق الإيمان ولا ينبغي أن يقول : أيا مؤمن إن شاء الله ، لأنه إن كان للشك فهو كفر لا محالة ، وإن كان للتأدب وحالة الأمور إلى مشيئة الله تعالى أو للشك في العاقبة والمآل لا في الآن وحال ، أول تبرك بذكر الله تعالى أول للتبري عن تزكية نفسه والإعجاب بحاله فالأولى تركه لما أنه يوم الشك ، وهذا قال : ولا ينبغي ، دون أن يقول ولا يجوز لأنه إذا لم يكر للشك فلا معنى لنفي الجواز ، كيف وقد ذهب إليه كثير من السلف حتى الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين وليس هذا مثل قولك أنا شاب إن شاء الله لأن الشاب ليس من الأفعال المكتسبة ولا مما يتصور البقاء عليه في لعاقبة والمآل ، ولا مما تحصل به تزكية لنفس والإعجاب بل مثل قولك : أنا راهب متق إن شاء الله .

وذهب بعض المحققين إلى أن حاصل للعبد هو حقيقة التصديق الذي به يخرج عن الكفر ، لكن التصديق بنفسه قابل للشدة والضعف ، وحصول التصديق الكامل المنحي المشار إليه بقوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ ﴾ [الأنفال : ٤] الآية إما هو في مشيئة الله تعالى .

قلت : فعلى هذا تكون مسألة الاستثناء في الإيمان منبئة على مسألة زيادة الإيمان ونقصانه ، كما أن مسألة السعادة والشقاوة منبئة على مسألة الاستثناء في الإيمان كما ذكرنا ، فمن قال : إن الإيمان يزيد وينقص قال بجواز الاستثناء فيه وعدم التبدل والتغير في السعادة والشقاوة بيا . ومن قال : إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص قال : بعدم جواز الاستثناء ، وقال بالتبديل والتغير في السعادة والشقاوة . وسيأتي في كلام لمصنف مسألة الريادة والنقصان في الإيمان .

والحاصل أن الخلاف لمطبي كما ذكرنا وأن الإيمان و لكفر حالتان توصف بهما العباد فمن وصف بالإيمان فهو مؤمن ومن وصف بالكفر فهو كافر كما أن الكبر والصغر حالتان فمن وصف بالكبر فهو كبير ، ومن وصف بالصغر فهو صغير ، ولو كان المعتبر في صحة الوصف اختاقة ما كان الموصوف بالصغر يسمى صغيراً ، لأنه إذا كبر ومات مات كبيراً لا صغيراً ولا نزاع في صحة تسمية من اتصف بانصغر صغيراً في تلك الحالة فكذا هذا . ومضى صح الانصاف كان مقطوعاً به من غير شك فمن اتصف بالإيمان فهو مؤمن حقاً في تلك الحالة ومن اتصف بالكفر فهو كافر حقاً في تلك الحالة .

وأما بقاء وصف الإيمان على المؤمن إلى الموت وبقاء وصف الكفر على الكافر إلى الموت فليس من الأمور التي تدخل تحت مقدور لمكلف إلا باعتبار الوقت الذي هو فيه . لعدم علمه بذلك حين الله تعالى هو اندي استأثر بعلمه .

وبان ذلك أن الساعة التي أنت فيها إن كانت إيماناً فعل : أنا مؤمن إيماناً حقاً واشكرُ نعمة الله تعالى عليك باعترافك بتحقيقها فبك ، ولا تقص . أنا مؤمن إن شاء الله فتكون شاكراً في تلك النعمة متردداً فيها . ربما إنها تكون تقمه . غير شاكر عيها ربك فيبزم من ذلك أنك لا تشكر ربك على نعمه من نعمه التي أنعمها عليك أبداً ، لأن أعظم النعم التي هي نعمة الإعانة ترددت في أنها نعمة عليك أم تقمة فكيف غيرهم من النعم . وهو ينال حصول لشكر من أحد . وشكرُ المنعم فرض

وإن كانت سعتك أنتي فيها كفوفاً فقل : أنا كافر حقاً واعزم على إزاله ذلك منك في الحال بصدده وهو الإيمان ، واشكر ربك على التوفيق بذلك وبالله استعان كذا في المطالب بعارف سيدي عبد الغني .

(وأصل القَدَر) بتحريك الدال وتسكينها مصدر قدرت الشيء بفتح الدال وتخفيفه إذا أحطت بمقداره أي حقيقته (سرُّ الله) تعالى أي علمه بما يكون (في خلقه) ثم إيجاد ما سبق في علمه أنه يوحد ويعبر عن هذا بقضائه .

قال الإمام النووي^(١٣٧) في شرحه^(١٣٨) على صحيح الإمام مسلم : اعلم أن مذهب أهل السنة^(١٣٩) إثباتُ القدر ، وهو أنه سبحانه وتعالى قدر الأشياء في القدم وعم سبحانه وتعالى أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى ، وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى ، وأنكرت القدرية^(١٤٠) هذا وزعمت أنه سبحانه وتعالى لم يُقدِّرْها في سابق علمه وأنها مُستأنفة العم ، أي يعلمها سبحانه وتعالى بعد وقوعها ، تعالى ربنا عن أقوالهم الباطلة علواً كبيراً ، وسميت هذه الفرقة القدرية لإنكارهم القدر وقد انقرضت هذه الفرقة ، وصارت القدرية في هذا الزمان تعتقد أن الخير من الله والشر من غيره ، تعالى الله عن ذلك .

قال إمام الحرمين في إرشاده^(١٤١) : إن بعض القدرية قال : لسنن بقدرية بل

(١٣٧) يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي أبو زكرياء ، فقيه محدث حافظ لعوي ولد سنة

٦٢١ هـ وتوفي سنة ٦٧٢ هـ - معجم المؤلفين ٢ / ٢٢٢

(١٣٨) شرح مسلم ١ - ٢٠٨ هامش مسطلاب طبعة مكية

(١٣٩) في شرح مسلم أهل الحق ،

(١٤٠) قدرية هم الذين قالوا إن للإنسان قدره بوجد الفعل بأمراده واستقلالها دون الله تعالى

وهو أن يكون الأشياء بقدر الله تعالى وقضائه ومن أسق الناس قولاً بالمدر معد لجهي

وعلى الدمشقي

(١٤١) الإرشاد ٢٥٦ صبح الحاجي بمط معاير لبعض لألفظ .

أتم القدرة لاعتقدكم إثبات القدر^(١٤٣) وهذه جهالة وتواقع فإننا بحمد الله تعالى نعوص أمورنا لله تعالى ونضيف جميع الأمور إليه وهؤلاء الجهلة يضيفونها إلى أنفسهم ومضيف الشيء إلى نفسه أولى بأن يسب إليه من يعتقده لغيره ، وقد قال عليه السلام « القدرة مجوس هذه الأمة »^(١٤٣) شههم بهم لتقسيمهم الخير والشر في حكم الإردة ، كما قسمت المجوس الخير إلى يزدان ، والشر إلى أهرمس^(١٤٤) . كذا في شرح الطريقة وشرح الجوهرة لمصنف عند ذكر القدر .

و [القدر] هو عند الماتريدية : تحديد الله تعالى أرأ كل مخلوق بحده النبي بوجوده ، من حسن وفتح ونفع وخير ، وما يحويه من رمان ومكال ، وما يترتب عليه من طعة وعصيان وثوب وعقاب أو غفران ومحوه . قال بعضهم : المرد من القدر أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها ، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد ، فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته . هذا هو المعلوم من الدين نقواطع البراهين وعليه كان السلف من لصحابة وخيار التابعين قبل حدوث القدرة المخالفين .

و [القدر] عند الأشاعرة إيجاد الله تعالى لأشياء على قدر مخصوص وتقدير معين ، في ذاتها وأحوالها كما نسبته لهم أسيد في شرح المواقف^(١٤٥) .

والظاهر أنه اختلاف عبارة وأن المراد علم الله تعالى بإيجاد الأشياء ، ألا ترى

(١٤٣) تنهى كلام الإرشاد

١٤٣ وتمام الحديث « إن مرضوا فلا يعودونم وير منو فلا تشبهونهم » روه أبو دود وحاكم في لإيما . عن ابن عمر قال بن السر حديث مقطوع وأشار إلى ذلك لحاكم حيث قل : عن شرحها إن صح لأبي حارم سمع من ابن عمر - فيص لتقدير ٥٣٤ / ٤ - وأورده الدهبي في الكسائر ١٤٩ وهو في مسد الإمام أحمد ٨٦ / ٢ بمطد قريب جداً

(١٤٤) الكلام لتقسيم برهته من شرح مسلم لسووي مع حذف بعض الحمل - شرح مسلم ٢٠٩ / ١

هفتن قسطلاني

(١٥) شرح المواقف ٥٢٩

إلى عبارة النوروي نقمنا الله به وهو منهم - حيث قال : « ومعناه أن الله قدّر الأشياء في القدم وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده ، وعلى صفاتٍ مخصوصة ، فهي تقع على حسب مقدرها » اهـ . لكن استظهر سيدي عبد الغني في المطالب أن الخلاف معنوي ، وأنه مبني على خلاف في صفات الفعل قدماً وحدوثاً فراجعه (لم يطبع على ذلك) أسر الذي أسره سبحانه وتعالى (ملكٌ مقربٌ ولانبي مرسل) إظهاراً لعجز من اتصف بالعبودية عن درك ما استبدت به الذات الأحدية^(١٤٧) (والتعمق والنظر في ذلك) لإدراكه (ذريعة) أي وسيلة (الخذلان) الصم : ترك العون وانصرة (وسلّم الحرمين) عن الشات على صحيح الإيمان (ودرجة) أي مرقاة (الطغيان) أي الزلل عما عليه لراسخون أهل لعرفان (فالحذر) أي حذر (كل الحذر من ذلك نظراً أو فكراً أو وسوسة) فإن ذلك من مكائد الشيطان ، فحق حليج في حاطرك فاستعذ منه بأرحمن ، وفوض العلم بعالمه بالتصديق والإدعان (فإن الله تعالى) قد (طوى علم القدر عن) جميع (أفامه) أي خلقه (ونهاهم عن مرامه) أي طلبه (كما قل في) حكم (كتبه) عر وحل (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) [الأنبياء : ٢٣] فمن سأل : لم فعز ؟ فقد (وقع في لربل لأنه قد (رد حكم كتاب الله) تعالى (ومن رد حكم كتاب الله تعالى كان من الكافرين) بهذا قياس اقتراي من الشكل الأول^(١٤٨) كل من مقدمتيه يذم بهي السبب فينتج مسلماً من سأل لم فعل كان من الكافرين .

(١٤٦) قيل بحسب البصري . أأجر الله عباده ؟ فقال الله أعبد من ديك ، فعيل - أقوص إليهم ؟ فقد . هو أعر من ديك . ثم يقال - لو أجزهم ب عديهم - ولو فوض إليهم لما كان للأمر معنى ، ولكنها مربة بين المرتلين ، والله منه سر لاتعموه هـ من شرح كفايه العوام .
(١٤٧) وهو يعني لم تكن لتنتج أو يقبضه مذكورة فيه بـ معص ، وهو إم مركب من خملتين كل (ا ب) وكل (ب ج) ينتج كل (آ ج) أي محذوف المكرر .
أو من شرطيتين مثل (كما كانت شمس طالعة فالهر موجود ، وكما كان النهار موجوداً فالأرض مصبئة) ينتج (كما كانت شمس طالعة والأرض مصبئة) .

(فهذا جُمْلَةٌ ما يحتاج إليه) مريد اليقين (من هو منوّر قلبه من أولياء الله تعالى) المنقّين (وهي) أي صفة التسليم (درجة) أي مرقاة (الراسخين في العلم) ﴿ يقولون آمنا به كل من عند ربك ﴾ [آل عمران : ١٧] (لأن العلم علمان : علم في الخلق موجود) وفيه مرغوب ، وإليه مندوب (وعلم في الخلق مفقود) استأثر بعلمه علام الغيوب (فيإنكار العلم الموجود) بريد أو طعن أو نهاون بالحدود (كفر) بلا خلاف وجحد . (وادعاء العلم المفقود) الذي استأثر بعلمه علام الغيوب (كفر) أيضاً وعتود (و) بدا قال (لا يصح الإيمان إلا بقبول العلم الموجود) والعمل على مقتضاه (وترك طلب العلم المفقود) بالتسليم وتقويض علمه لمولاه . (ونؤمن بالنوح) المحفوظ ، وهو جسم عظيم نوراني كتّب فيه القلم بإذن الله تعالى ، فهو كائن إلى يوم القيامة (والقلم) وهو جسم عظيم نوراني خلقه تعالى من نوره ، فنؤمن بأنها مخلوقان لله تعالى موجودان ثابتان كما وردت به آيات القرآنية والأحاديث النبوية قال تعالى : ﴿ في لوح محفوظ ﴾ [البروج : ٢٢] وقال : ﴿ ن ، والقلم وما يسطرون ﴾ [القلم : ١] وفي الهیئة السیة للجلال السيوطي : أخرج أبو الشيخ^(٤٨) من طريق مالك^(٤٩) بن دينار عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله لوحاً إحدى وجهيه ياقوتة حمراء ، والوجه الثاني رمدة خضراء ؛ قمه النور ، فيه يخلق ، وفيه يرق ، وفيه يحيي ، وفيه يميت ، وفيه يعز ، وفيه يفعل ما يشاء في كل يوم وليلة^(٥٠) » ، وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر [رضي الله عنهما] عن النبي ﷺ قال : « إن الله أول شيء خلق القلم ، وهو من

(٤٨) هو عبد الله بن محمد بن حبيب الأنصاري . ويعرف بأبي الشيخ محدث حافظ . مؤرخ

ولد سنة ٢٧٤ وتوفي سنة ٣٦٩ - مجمع المؤلفين ٦ / ١١٤ .

(٤٩) مالك بن دينار البصري ، أبو يحيى ، من رواية الحديث كان ورعاً يأكل من كسبه توفي سنة

١٣١ هـ - لأعلام ٦٠ / ١٢٤

(٥٠) روه الطبري في الكبير عن ابن عباس يلفظ قريب منه - فتح الكبير ١ / ٣٢٥

نوره مسيرة خمسمائة عام ، فأمره محرى عما هو كائن إلى يوم القيامة ^(١٥١) ونؤمن
 (بجميع ما فيه) ، الله تعالى (قدر رقم) مما هو كائن على الوصف الذي وصفه
 (فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء) قد (كتبه الله) تعالى (فيه أنه كائن
 لي جعلوه غير كائن) أو على غير صفته (لم يقدرُوا عليه) حيث (جف
 القلم) وارتفعت الصحف (بما هو كائن إلى يوم القيامة) .

(و) نؤمن أن (ما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه ، وما أصابه لم يكن
 ليخطئه) ففي الأربعين النووية . عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله
 عنها قال . كنت خلف النبي ﷺ فقال : « يا غلام إني أعلمك كلمات : احفظ الله
 يحفظك ، احفظ الله تحمده تُجاهدك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن
 بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد
 كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله
 عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف » رواه الترمذي ^(١٥٢) وقال : حسن
 صحيح .

(و) الواجب (على العبد أن يعلم أن الله) تعالى (قد سبق علمه في
 كل شيء كائن من) جميع (خلقه وقدر ذلك) وقضاء (بمشيئته) وإرادته
 (تقديرًا محكمًا مبرمًا) وأنه (ليس فيه ناقص ولا معقب ولا مزيل
 ولا مغير ولا محول ولا زائد ولا ناقص من) جميع (خلقه في سمواته
 وأرضه وذلك من عقد الإيمان) من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي الإيمان
 المعقود عليه بالإيقان (و) من (أصول المعرفة) لأهل العرفان .

(والاعتراف) بالرفع عطفًا على المصدر المتأول من أن يعلم أي الواجب

(١٥٠) ورواه أحمد في مسنده ٥ / ٣١٧ وليس فيه « وهو من نوره مسيرة خمسمائة عام » واحلاف عنه

ألفاظ عن عبادته بن الصامت

(١٥٢) في جامعه ٨ / ٢٥٣ .

العلم ، والاعتراف (بتوحيد الله) تعالى بأنه هو الموجد للكائنات بأسرها من غير تأثير لدهر أو لنوء أو غيرها من الأسباب ^(١٥٢) ، عادبة فيأبها غير مؤثرة بصنعها ، ونما المؤثر هو الله تعالى وحده عندها ولذا سميت عادبة ^(١٥٣) (وربوبيته) فيتصرف في ملكه بشيئته على حسب ما سبق في علمه وحكمته (كما قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ وخلق كل شيء فقدره تقديراً ﴾ [الفرقان : ٢] وقال تعالى : ﴿ وكان أمر الله قدراً مقدوراً ﴾) [الأحزاب : ٢٨] فهذا وغيره من الآيات الكثيرة إخبار منه تعالى بأنه الحاسق لكل شيء والمقدر له فمن لم يعترف بذلك فهو خصمه (فويل لمن صار له الله في القدر خصيماً وأحضر للنظر فيه قلباً مقياً) وعقلاً ذمياً فإنه (لقد التمس بوهمه في محض الغيب سرّاً كتيماً وعاد بما قال فيه أفاكاً أثياً) .

(و) نقول (العرش) وهو في اللغة : السرير ، ومعناه هنا كما قال اللقيمي [رحمه الله تعالى] : هو جسم عظيم نوراني علوي ، محيط بجميع الأجسام . قيل : هو أول المخلوقات وجوداً عينياً ، ولا قطع له بتعيين حقيقته لعدم العلم بها ، وإن أخرج ابن أبي حاتم ^(١٥٤) في تفسيره وأبو الشيخ في كتب العظمة عن وهب ^(١٥٥) بن منبه قال : إن الله خلق العرش من نوره ، والكرسي بعرش مستق واماء كله في جوف الكرسي ، والماء على متن الريح ، وحول العرش أربعة أنهار : نهر من نور ينلأ ، ونهر من نار تنلظى ، ونهر من ثلج أبيض تنبع منه الأبصار ، ونهر من

(١٥٢) السبب مألوف إلى شيء من غير تأثير فيه . والسبب العادي هو سبب غير تام متوقف وجود المسبب عليه بحكم العادة وهي التكرار مع صحة التحالف ومثاله قولنا : البار تحرق . والماء يروى ، والسكين تقطع كل ذلك عادة لاصيداً

(١٥٤) هو عبد الرحمن بن (أبي حاتم) النخعي الحنظلي (أبو محمد) عالم محدث عارف بالرجال فقيه

ولد سنة ٢٤٠ هـ وتوفي سنة ٢٢٧ هـ - معجم النبیین ١٧٠ / ٥٠

(١٥٥) هو . وهب بن منبه الأساوي أبو عبد الله : مؤرخ ، كثير الأخبار عن الكتب لقديمه بعد في التبعية . ولد سنة ٢٤ هـ وتوفي سنة ١١٤ هـ - الأعلام ١٥٠ / ٩٠ .

ماء ، والملائكة قيام في تلك الأنهار يسبحون الله تعالى وبلعرش ألسنة بعدد السنة الخلق كلهم يسبح الله تعالى ويذكره بتلك الألسنة وفي شرح السحري لشيخ الإسلام أن العرش فوق العالم وأنه ليس بكرة كما يزعم كثير من أهل الهيئة بل قبة ذات قوائم تحمله الملائكة . انتهى : قلت : ويمكن^(١٥٦) الاستدلال على أن العرش والكرسي على صورة الكرة كما يزعمه أهل الهيئة ، بما ورد في حديث . « بأن السماوات السبع مع الكرسي كحلقة منقاة بأرض فلاة وفضل لعرش على الكرسي كفضل لفلاة على حلقة »^(١٥٧) فإن محض الحلقة بالتمثيل بها في السماوات والكرسي ، وذكر العرش معها مؤذن بذلك فإن الحلقة مستديرة كما هو استبادر والله أعلم . وقال البيضاوي في تفسيره . والعرش : الجسم المحيط بآثار الأجسام سمي به لارتفاعه أو للتشبيه بسرير الملك ، فإن الأمور والتدبير تنزل منه وقيل : الملك ا هـ . أي قيل : إن العرش هو الملك كما قيل ذلك في الكرسي أيضاً يعني ملك السماوات والأرض كذا في المطلب الوفية .

(والكرسي) بضم الكاف ورعاً كسرت وهو جسم عظيم نوراني بين يدي العرش متصق به ، لا قطع لنا بحقيقته فمسك عنها لعدم العلم بها وأخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو الشيخ عن أبي در [رضي الله عنه] قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا ذر ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة »^(١٥٨) وأخرج ابن جرير^(١٥٩) عن

(١٥٦) وفي م يكره

(١٥٧) الحديث رواه السهتي في الأسماء والصفات ٤٠٤ عن أبي درقان . دخلت على رسول الله ﷺ وهو في السجدة وذكر الحديث من فيه قلت . فأني أئول الله عليكم أعظم قال « آنة بكرسي » ثم قال « يا أبا ذر ما السماوات السبع في الكرسي » الخ ... وقال . مرده يحيى بن سعيد وبه شاهد بإسناد أصح

(١٥٨) الحديث أخرجه أبو يعين في الحلية ١ / ٦٦٠ عن أبي إدريس الخولاني عن أبي در وهو قسم من

حديث هويين

(١٥٩) تفسير بن جرير الطبري ٢ / ٧٦ مهية .

الضحاك قل : الكرسي الذي يوضع تحت العرش الذي يجعل الملوك عليه أقدامهم . وأحرج لفرياني وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني^(١٦٠) في المستدرک وصححه على شرط الشيخين عن ابن عباس [رضي الله عنهما] قال : الكرسي موضع القدمين ، والعرش لا يقدر أحد قدره ، كذا ذكره النقاوي . وفي رشف لنصائح للسهروردي رحمه الله تعالى قال : وما ورد من عظيم قدرة الله تعالى وحلقه الذي تتضاءل^(١٦١) دون إدراكه العقول وتتلاشى الأفهام في وصف الكرسي يقول الله تعالى : ﴿ هو وسع كرسيه السماوات والأرض ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ورد : أن كل قائمة من الكرسي طولها مثل السماوات السبع والأرضين السبع وهو بين يدي لعرش ، ويحمل الكرسي بأربعة أملاك ، لكل ملك أربعة وحوه ، أقدامهم في الصحرة التي تحت الأرض السابعة السفلى خمسمائة عام ، ملك على صورة سيد لبشر آدم عليه السلام ، وهو يسأل للآدميين الرزق والمطر من السنة إلى السنة ، وملك على صورة سيد الأنعام وهو الثور يسأل للأنعام الرزق من السنة إلى السنة ، وملك على صورة سيد لسع وهو الأسد يسأل للسباع الرزق من السنة إلى السنة ، وملك على صورة سيد الطير وهو السر يسأل للطير الرزق من السنة إلى السنة ، وعن أبي إدريس الحولاني عن أبي دراج [رضي الله عنه] قال : قلت : يا رسول الله أي آية نزل عليك أعظم ، قال : « آية الكرسي » ، ثم قرأ : « يا أبا ذر . ما السماوات السبع مع الكرسي إلا كحلقة متقاة بأرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل لفلاة على الحقة »^(١٦٢) وفي بعض الأخبار : أن بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعون حجاباً من ظمة ، وسبعون حجاباً من نور ، غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة ولولا ذلك لاحتزقت حملة الكرسي من نور حملة العرش . كذا في المطالب الوفيه .

(١٦٠) هكذا في لأصول الثلاثة . وصواب : حاكم في المستدرک ٢ / ٢٨٢ طبع الهند .

(١٦١) قوله تتضاءل قال في المختار . رجل صلل جسمه إذ كان صغيراً الجسم خفيفاً وقد صوّل بهم

من باب ضرب المثل . وبعبارة من همش م وهي للشيخ محمد البطار

(١٦٢) الحديث تقدم فما تقدم

كل منها (حق) ثابت بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية قال تعالى : ﴿ وهو رب العرش العظيم ﴾ [التوبة : ١٢٩] وقال تعالى : ﴿ وسع كرسيه السماوات والأرض ﴾ [البقرة : ٢٥٥] وقد مر من الأحاديث ما فيه الكفاية .

(وهو عز وجل مستغنى) بدانه (عن العرش وما دونه) قال الإمام في وصيته : وهو الحافظ للعرش وغير العرش (محيطاً) عمه (بكل شيء) حواء (وبما فوقه) وبما تحته وما والاه (و) هو سبحانه وتعالى (قد أعجز عن الإحاطة) بكنهه (خلقه) سبحانه من لا يبلغ الوصفون وصفه ، ولا يقدر أحد قدره .

(ونقول : إن الله) قد (اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً) أتى بالمصدر المؤكد لدفع حمل الكلام على لجاز^{١١٦} كما نص في كتابه تعالى تنويهاً في شأنها وتعلماً فنؤمن أنه موصوف بذلك على المعنى الذي أراده (إيماناً) ثابتاً (و) تصدق به (تصديقاً) لازماً (و) نسلم بجميع ما وصف به ذاته العلية في كتابه أو على لسان نبيه (تسليماً) خلاصاً عن التأويل ، وننزهه عما يستحيل في حقه من ميل لقلب وعطفه والكلام الذي هو بالآلة من الحرف والصوت وغير ذلك .

وقد اختلف في أن المسموع هل هو الكلام النفسي أو ما يدر عليه قال في مسامرة : قال الإمام الأشعري : الكلام لفظي مما يسمع قاسه على رؤية ما ليس بلون فكما عقل رؤية ما ليس بلون ولا جسم فليعقل سماع ما ليس بصوت ، واستحال الماتريدي سماع ما ليس بصوت ، وعنده سماع موسى عليه السلام صوتاً دلاً على كلام الله تعالى وخص به أعني باسم التكليم لأنه بغير واسطة لكتف والمُسك وهو أوجه ، لأن الخصوص باسم السمع من العلم ما يكون إدراك صوت وإدراك ما ليس بصوت قد يخص باسم الرؤية ، وقد يكون له الاسم الأعم أعني العلم مطبقاً ، أي عن التقييد بمتعقٍ خاص ، ثم قال : وبعد اتفاق أهل السنة على أنه

(١١٦) هو سم لكل لفظ أراد به غير ما وضع به لئلا يبيها

تعالى متكلم لم يزل متكلماً به ، اختلفوا في أنه تعالى هل هو مكلم م يزل مكماً ،
 فعن الأشعري : نعم . وعن بعض أهل السنة ونقله بعض متكلمي الحنفية عن
 أكثرهم : لا . وهو عندي حسن ، فإن معنى المكلمية لا يراد به هنا نفس الخطب
 الذي يتضمنه الأمر وينهي كـ [قوله تعالى] : ﴿ فاقتلوا المشركين ﴾ [التوبة :
 ٥] ﴿ لا تقربوا الرب ﴾ [الإسراء : ٣٢] لأن معنى الطلب يتضمنه ولا يختلف
 فيه إذ هو داخل في الكلام القديم . وإنما يُرد به إسماع لمعنى ﴿ اخلع نعبك ﴾
 [طه : ١٢] وحاصل هذا عروص إضافة خاصة للكلام القديم بإسماعه لخصوص
 بلا واسطة متعددة ، ولا شك في انقضاء هذه الإضافة بانقضاء الإسماع . ومن أريد
 به غير هذين الأمرين فليبين حتى يُنظر فيه والله أعلم اهـ .

(ونؤمن بالملائكة) المكرمين (و) بجميع (النبيين) والمرسلين (و)
 بجميع (الكتب المنزلة على) الأنبياء (المرسلين) صلوات الله وسلامه عليهم
 أجمعين (ونشهد أنهم) كلهم (كانوا على الحق المبين) وعن جميع ما يؤدي إلى
 نقص مراتبهم العلية معصومين (ونسبي أهل قبلتنا) وهم الذين شهدوا
 شهادتنا واستقبلوا قبلتنا وصلوا صلاتنا وأكلوا ذبيحتنا (مسلمين)
 و (مؤمنين) ومن وصفوا بارتكاب الكبائر فاسقين (ما داموا) أي مدة
 دوامهم (ب) أي بالذي (جاء به النبي عليه الصلاة والسلام معترفين
 وله) ﷺ (بكل ما قال وأخبر) به (مصدقين) حازمين به (غير
 مكذابين) ففي صحيح البخاري^(١٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال . قال
 رسول الله ﷺ : « من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم
 انذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تحمروا الله في ذمته » وفيه^(١٦٥) : عن أنس رضي
 الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله

(١٤) الجامع ، الصحيح ٩٥ / ١ بولاق برقم ٢٨٦ .

(١٦٥) صحيح بخاري ٩٥ / ١ بولاق برقم ٢٨٧ .

إلا الله فإذا قالوها وصلوا صلاتنا ، واستقبلوا قبلتنا ، وذبحوا ذبيحتنا ، فقد حرمت عين دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسانهم على الله .

(و) مما يحب علينا أننا (لا نخوض في) ذات (الله) تعالى . روي عن أبي حنيفة أنه قال : لا ينبغي لأحد أن ينطق في ذات الله بشيء ، بل يصعب وصفه بنفسه .

(ولا غماري) أي لا ندهن وهي عدم البلالة (في دين الله تعالى ولا نجدل) أحداً (في القرآن) العظيم بل نعتقد (ونعلم أنه كلام رب العالمين نزل به) جبرائيل (الروح الأمين فعمه سيد) الأنبياء و (المرسلين) نبيا (محمداً صلى الله عليه وعلى آله) الأكرمين (وصحبه أجمعين) روي عن أبي يوسف أنه قال : كنت عند أبي حنيفة إذ دخل عليه جماعة في أيديهم رجالان فقالوا : إن أحد هذين يقول : إن القرآن محق ، والآخر يازعه ويقول : القرآن غير مخلوق فقال رضي الله عنه : لا تصلوا خلفها . فقلت : أما الذي يقول القرآن مخلوق فنعم ، لأنه لا يقول بقدم القرآن ، وأما الآخر فما باله لا يصلي خلفه ؟ قال : إنها تنازعا في دين ، والمنازعة في الدين بدعة (وكلام الله تعالى لا يساويه) ولا يشبهه (شيء من كلام المخلوقين) لأنه صفة من صفات رب العالمين ، وقد تقدم لك أن من شبه من صفات الله بشيء من صفات المخلوقين كان من الكافرين .

(ولا نقول بخلق القرآن) لأن الخلق صفة المحدث العديم والقرآن كلام الله قديم (و) مما يحب عيننا أننا (لا نخالف جماعة المسلمين) السواد الأعظم أهل السنة والجماعة ، فإن الله تعالى عصم هذه الأمة عن لاتفاق على الضلالة ، فمن خافها كان ضالاً قال تعالى ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً ﴾ [النساء : ١١٥] فإن قيل : الوعيد متعلق بالمجموع وهو المشاققة والاتباع قلت : بين بكل

واحد وإلا لم يكن في صمه إلى المشاققة فائدة ، وذلك لأنه تعالى جمع بين مشاققة الرسول و تناع غير سبيل المؤمنين في الوعيد ، ولا شك أن مشاققة الرسول وحدها توجب الوعيد ، فلو لا أن الاتبع المذكور كذلك لم يكن في صمه إلى لمشاققة هائبة وكان الكلام حيسب ركيكاً ، كما لو قل : من شاقق الرسول ويأكل الحبز ، وإذا كان اتباع غير سبيل لمؤمن حراماً ولا شك أن اتباع سبيل من السبيل واجب لقوله تعالى ﴿ قس هذه سبيلي ﴾ [يوسف : ١٠٨] الآية فيكون الواجب اتباع سبيل المؤمنين ، ثم سبيل المؤمنين لا يمكن أن يكون غير ما أتى به النبي ﷺ ، لأنه إذا كان كذلك فتتبع غيره يكون مخالفة الرسول ، كنا في التوصيح لصدر الشريعة .

(ولا نقول لا يضر مع الإسلام ذنب لمن عمله) خلافاً لمرجئة القائلين بأنه لا يضر مع الإيمان ذنبٌ كما لا تنفع مع الكفر حسنة ، وحسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة ، وباينتهم المعتزلة والخوارج فقطعوا بعقابه ، وتوسطت أهل السنة فم يقطعوا بعقاب ولا ثواب لعاص ولا لأواب ، بر فوضوا أمره إلى رب الأرباب (و) قالوا (نرجو) أي نؤمل من فضل الله إنجرب رب وعاء (للمحسنين من المؤمنين و) لكن (لا نأمنُ عليهم) مكر الله تعالى إذ لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون (ولا نشهد لهم بالجنة) أي هم لها مقدمون وبها إن قبلت أعمالهم موعودون .

واعلم أن لسلف في الشهادة بالجنة ثلاثة أقوال : أحدها . أن لا يُشهد لأحد ، لا للأنبياء ، وهذا ينقل عن محمد بن الحنفية والأوزاعي ، وهذا أمر قطعي لا نزاع فيه . والثاني : أن يُشهد لكل مؤمن جاء نصرٌ في حقه ، وهو قول كثير من العلماء وعليه المصنف كما سيأتي . والثالث : أن يُشهد لمن شهد له المؤمنون كما في الصحيحين^(١٦٦) : أنه مر بمنزلة فأتوا عليها حير فقال عليه الصلاة والسلام :

(١٦٦) صحيح البخاري ٩٢ / ٢ برقم ١٢٨ بولاق والخط له ومسلم ٣٧١ / ٢ لباني الحبي

« وجبت » ومر بأخرى فأثني عليها بشر فقال : « وجبت » فقال عمر . يا رسول الله ما وجبت ؟ فقال : « هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة ، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار ، أنتم شهداء الله تعالى في الأرض » (ونستغفر لمسيئهم ونخاف عليهم) مما أعد لهم (و) لكن (لا تقنطهم) ونؤيسهم من رحمة الله تعالى إذ لا يئأس من روح الله إلا القوم الكافرون (والأمن) من مكر الله تعالى (والإياس) من روح الله (ينقلان عن الملة) الإسلامية لا تدونا (وسبيل) القول (الحق) ما (بينهما) وهو القول (لأهل القبلة) وفي شرح العقائد . فإن قيل الحزم بأن العصي يكون في النار يئأس من الله تعالى ، وبأن المطيع يكون في الجنة أمر من الله تعالى فيكون المعتزلي كافراً مطيعاً كان أو عاصياً ، لأنه إما أمر أو آيس ، ومن قوءعد أهل السنة : أن لا يكفر أحد من أهل القبلة ، قسا : هذا ليس يئأس ولا أمر ، لأنه على تقدير العصيان لا يئأس أن يوفقه الله تعالى للتوبة والعمل الصالح ، وعلى تقدير الطاعة لا يئأس أن يحذله ، فيكتسب لمعاصي وبهذا يظهر لجواب عن قيل . إن المعتزلي إذا ارتكب كبيرة لزم أن يكون كافراً بئأسه من رحمة الله تعالى ولاعتقاده أنه ليس بمؤمن ، وذلك لأننا لا نسلم أن استحقاقه لنار يستلزم ليئأس ، وأن اعتقاده عدم إيمانه لمفسر عجموع التصديق والإقرار والأعمال بقاء على انتماء يوجب الكفر . هذا والجمع بين قولهم : لا يكفر أحد من أهل القبلة وقولهم : بكفر من قال بخلق القرآن واستحالة الرؤي أوسب الشيعين وأمثال ذلك مشكل اهـ .

أقول : قد ذكر العلامة لبخاري : أن إطلاق مشايخنا الكفر بالكلمات المذكورة ونحوها ليس على ظاهره بل تغليظاً يريدون به لتنفير أو مقيد بعتقاد ما يكون به اللفظ كفراً ويرشد إلى هذا قوله :

(ولا يخرج العبد من الإيمان إلا بمحود ما) أي الذي (أدخله فيه) أي في الإيمان وهو الإقرار بالتوحيد والإذعان به ، وبكل ما علم بالضرورة أنه من الدين ، كما ذكره بقوله :

(والإيمان هو) أي حقيقته (الإقرار) بالوحدانية وحقية لرسالة
(باللسان والتصديق بالجنان) أي قبول القلب وإذعانه له علم بالضرورة أنه
من دين النبي ﷺ بحيث نعلمه لعامة من غير افتقار إلى نظر واستدلال ،
كالوحدانية ، ولنبوة ، ولبعث والجزاء ، ووجوب الصلاة والركاة ، وحرمة الخمر
ونحوها ، ويكفي الإجمال فيما يلاحظ إجمالاً ، كالإيمان بالملائكة ، والكتب
ورسل ، ويشترط التفصيل فيما يلاحظ تفصيلاً ، كجبريل وميكائيل ، وموسى
وعيسى ، والتوراة والإنجيل ، حتى إن من لم يصدق بواحدٍ معينٍ منها كافر . وأعلم
أن كلاً منها ركن إلا أن لتصديق ركن لا يحتمل اسقوط أصلاً ، والإقرار قد يحتمله
كما في حالة الإكراه ولعجز . وفي المسيرة في أول الخاتمة في بحث الإيمان ومفهومه .
فقليل . هو التصديق بالقلب فقط وهو المختار عند جمهور الأشاعرة ، أو مع الطاعة
وهو قول الخوارج ولذا كفروا بالذنب لانتفاء جزء لماهية ، أو باللسان فقط وهو
قول الكرامية ، فإن طابق تصديق القلب فهو مؤمن ناج ، وإلا فهو مؤمن مخد في
النار ، أو بالقلب واللسان وهو منقول عن أبي حنيفة ومشهور عن أصحابه والمحققين
من الأشاعرة قالوا : لما كان الإيمان التصديق ، والتصديق كما يكون بالقلب يكون
باللسان فيكون كل منهما ركناً في الدار ، لا يثبت الإيمان إلا بها إلا عند العجز ،
وكذا الاحتياط واقع عليه ، والنصوص دالة عليه ، وذكرنا ما تعلقت به يعني
الكرامية يعني من نحو قوله عليه الصلاة والسلام : « أمرت أن أقاتل الناس حتى
يقولوا لا إله إلا الله » ^(١٦٧) ومن قوله تعالى ﴿ من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من
أكره ﴾ الآية [المحل ١٠٦٠] جعل المتكلم كافراً مع أن قلبه مطمئن بالإيمان ،
ولكن عفي عنه ، وإذا كان كافراً باعتبار اللسان يكون مؤمناً باعتباره لاتحاد
مورد الإيمان والكفر وصرح بالآية يثبت الإيمان للقلب والكفر أيضاً له بقوله
﴿ وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً ﴾ [الآية تنمى التي
تقدمت] وهو محل اتفاق بين الفريقين فوجب كون الإيمان بها وهو الاحتياط ، إلا

(١٦٧) تقدم ص ٩٤

أن قول صاحب العمدة منهم يعني الحنفية : الإيمان هو التصديق فمن صدق الرسول فيما جاء به فهو مؤمن بينه وبين الله تعالى والإقرار شرط إجراء الأحكام هو بعينه القول المختار عند الأشاعرة والمراد أن أحكام الدنيا من الصلاة حلفه وعديه ودفنه في مقابر المسلمين وغير ذلك . واتفق القائلون بعدم اعتبار الإقرار على أنه يعتقد أنه متى طوّل به أتى به في طوّل به فم يفرفهو كمر وعناد وهذا ما قلنا : إن ترك العباد شرط وفسروه به . وبالجملة فقد ضم إلى التصديق بالقلب أو بها في تحقيق الإيمان وإثباته أمور : الإخلال بها إخلال بالإيمان اتفاقاً ، كترك السجود للصوم ، وكقتل نبي أو الاستخفاف به أو بالمصحف والكعبة ، وكنا مخالفة ما أجمع عليه وإنكاره بعد العلم به قال الإمام أبو القاسم الأسمريني بعد ذكرها : إذا وجد ذلك دللنا على أن التصديق الذي هو الإيمان مفقود من قلبه اهـ بحروفيه أقول : وهذه إحدى المسائل الثلاث التي ذكر السكي أن المصنف خالف فيها الأشعري (و) تقول (أن جميع ما أنزل الله) تعالى (في القرآن) من الإخبار عما سلف ويكون في الأرمال وأحوال الآخرة من الصراط والميراث والجنات والنيران (و) كذلك (جميع ما صح عن النبي ﷺ من الشرع والبيان كله حق) وصدق بإذعان وإيقان .

(و) تقول (الإيمان) وكذلك الإسلام لتلازمها مفهوماً فقد اتفق أهل الحق أنه لا إيمان بلا إسلام وعكسه لجميع الأمم من أهل الأرض والسماء (واحد) لأنه التصديق لبالع حد الجزم والإذعن الذي لا يقبل لتشكيك (وأهله) من الملائكة والأنبياء والأولياء وسائر المؤمنين الأبرار والعجار (في أصله) الذي هو التصديق كلهم فيه (سواء) أي لا تفاضل فيه من حيث ذاته ، ولا يزيد ولا ينقص (و) إنما (التفاضل بينهم) والزيادة والنقص (بالتقوى ومخالفة أهوى) وفي المسامرة^(١٦٨) قال أبو حنيفة وأصحابه : لا يريد الإيمان

(١٦٨) شرح المسامرة ٤٦ بولاق

ولا ينقص ، واختاره من الأشاعرة إمام الحرمين وكثير ، وذهب عامتهم إلى زيادته ونقصانه قيل . والخلاف مبني على أخذ الطاعات في مفهوم الإيمان وعدمه ، فعلى الأول يزيد زيادتها ، وينقص بنقصانها ، وعلى الثاني لا لأنه اسم للتصديق الحازم مع الإذعان ، وهذا لا يتغير بضم الطاعات ولا ضم المعاصي وفيه نظر ، بل قال : بريادته ونقصه كثير من صرح بأنه مجرد لتصديق لطواهر كقوله تعالى ﴿ زادتهم إيماناً ﴾ [الأنفال : ٢] وعن ابن عمر قلسا ، يا رسول الله : إن الإيمان يزيد وينقص ؟ قال : « نعم يزيد حتى يدحل صاحبه الحسة ، وينقص حتى يدحل صاحبه الدر »^(١٦٦) وقالوا : لا مانع عقلاً من ذلك ، بل ليقين الذي هو مصون التصديق يتفوت قوة في نفسه من أجلى البديهيّات إلى أخفى النظريات لقطعية ، ولذا قال إبراهيم عليه السلام حين خطب بقوله : ﴿ أولم تؤمن قل : بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ [البقرة : ٢٦٠] والحنفية ومعهم إمام الحرمين وغيره لا يمنعون الزيادة والنقصان باعتبار جهاب هي غير نفس لذات ، بل بتفاوتها بتفاوت المؤمنين .

وروي عن أبي حنيفة أنه قل : أقول إيماني كإيمان جبريل ، ولا أقول مثل إيمان جبريل ، لأن المثلية تقتضي مساواة في كل الصفات ، والتشبيه لا يقتضيه ، فلا أحد يسوي بين إيمان أحاد الناس وإيمان الملائكة والأنبياء ، بل يتفوت غير أن ذلك التفاوت بريادة ونقص في نفس الذات أو بأمور رئية عليها ، فنحنوا يعني الحنفية وموافقيهم الأول وقالوا : ما يتخايل من أن القطع يتفاوت قوة ، إما هو راجع إلى جلالة ، فإذا ظهر القطع محدث لعدم تعدد ترتب مقدماته كان الجزم الكائن فيه كالجزم في قولنا : الواحد نصف الاثنين ، وإما تفاوتها باعتبار أنه إذا

(١٦٦) رواه أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره من رواية علي بن عبد العزيز عن حبيب بن عيسى بن فروج عن إسماعيل بن عبد الرحمن عن مالك عن نافع عن ابن عمر - شرح المسيرة ٤٢ وله شواهد في لبحاري ٥ / ١ بحاشية لسدي وفي ابن ماجة ٢٠ / ١ عن أبي هريرة وإسعاس وأبي الدرداء قالوا : الإيمان يزيد وينقص .

لوحظ هذا كان سرعة الجزم فيه ليس كاسرعة التي في الآخر خصوصاً مع غروب^(١٧٠) النظر فيتبين أنه إما هو أجلي عند العقل ، فنحن لو سلمنا ثبوت ماهية المشكك وأن ما به التفاوت كشدة البياض الكائن في الشح بالنسبة للكائن في العاج مأخوذ في ماهية البياض بالنسبة إلى خصوص محل لا نسلم أن ماهية اليقين منه لعدم ما يوجهه ، ولو سلمت أن ماهية اليقين تتفاوت لا سلم أنه مقومات الماهية بل بغيره ، وقد ذكروا يعني الحنفية وموافقيهم أنه يتفاوت بإشراق نوره وثمراته ، فإن كان زيادة إشراق نوره هو زيادة القوة والشدة فلا خلاف في المعنى ، إذ يرجع لنزاع إلى أن الشدة والقوة التي اتفقنا على ثبوت انتفوت بها زيادة وتقصاناً هل هي داخلة في مقومات حقيقة اليقين أو حارجة عنها فقد اتفقنا على ثبوت التفاوت بأمر معين والخلاف في سسته إلى تلك الماهية لا عبرة وإن كان زيادة إشراقه غير زيادة القوة فالخلاف ثابت اهـ^(١٧١) ثم قال^(١٧٢) : ولما كان ظاهر قول الخليل ﴿ بلى ولكن ليصمتن قلبي ﴾ عدم الاصمتن ، وهو ينافي القطع وعدم التردد احتيج إلى تأويله فقليل : الخطاب مع الملك ليطمئن قلبه بأنه جبريل عليه السلام ، وانتأمل اليسير نفيه وقيل : زيادة الاطمئنان ويرجع الكلام في معنى زيادته ويحيى فيه ما تقدم وقيل [طلب] حصول القطع بالإحياء بطريق آخر وهو البديهي بسبب وقوع الإحساس به وهو حسن ، ولا يفيد في محل الرع لأحد الفريقين ، وحاصله [أنه] لما قطع بذلك عن موجه اشتاق إلى مشاهدة كيفية هذا الأمر العجيب الذي جزم ثبوته كن قصع بوجود دمشق وما فيها من أجنة يانعة وأهار جارية فنازعته نفسه في رؤيتها ولانتهاج عشاهدتها ، فإنها لا تسكن

١٧٠. قوله غروب بالعين المهملة ويري معجمة مصدر عرب أي بعد وعاب وبات دخل وجلس وفي الحديث « من قرأ القرآن في أربعين ليلة فقد عرب » بالتشديد أي بعد عهده بما ابتدأ منه اهـ
عذر وجه في حر استسحه م . الشيخ محمد اسطر .

١٧١. أي كلام المسامرة ص ٤٥

١٧٢. أي صاحب المسامير ص ٤٦ .

ولا تطمئن حتى يحصى ماها ، وكذا شأنها في كل مطلوب مع العلم بوجوده فليس
 تلك المسارعة والتطلب ليحصل القطع بوجود دمشق إذ العرض ثبوتها هـ^(١٧٣)
 تنبيه ما ورد من آيات الدالة على ريادة الإيمان كقوله تعالى ﴿ وَدَا تَنبِئْ
 عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [الأنفال : ٢] وقوله ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا هَزَذْتُمْ
 إِيْمَانًا ﴾ [انبوبة : ١٢٤] وقوله ﴿ وَيَزِدُّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ [المائدة : ٢١]
 وقوله ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ [محمد : ١٧] وقوله ﴿ لِيَرْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ
 إِيمَانِهِمْ ﴾ [لفتح : ٤] محمودة على ما ذكره أبو حنيفة رضي الله عنه أنهم كانوا آمنوا
 في الجملة ثم يأتي فرض بعد فرض ، فكانوا يؤمنون بكل فرض ، وحاصله أنه كان
 يزيد بزيادة ما يجب الإيمان به ، وهذا لا يتصور في غير عصر النبي ﷺ قال
 السعد . وفيه نظر لأن الاطلاع على تفصيل لمرائض ممكن في غير عصر النبي ﷺ
 والإيمان واجب جمالا فيما علم إجمالاً وتفصيلاً فيما علم تفصيلاً ، ولا خفاء في أن
 التفصيل أزيد بل أكمل من الإجمالي هـ . أقول : لا يخفى أن تلك التفصيل لما
 كان الإيمان بها برمتها إجمالاً ولاطلاع على تفصيلها لم ينقلب الإيمان من القصار
 إلى الزيادة ، بل من الإجمال إلى التفصيل بخلاف ما في عصر النبي ﷺ فإن الإيمان
 لما كان عبارة عن التصديق بكل ما جاء به من ربه ، فكما اردادت تلك الجملة
 ازداد التصديق المتعلق به لا محالة ، وأما قوله : فلا خفاء في أن التفصيلي أريد بل
 أكمل ، فكونه أكثر مسلم لا أنه غير مفيد ، وأما كونه أريد ممنوع ، ففي المطالب
 الوعية . ولا يخفى أن مثل هذه الزيادة في الاعتقاد وإن تفاوتت كما ذكر ، ليست
 زيادة في أصل الإيمان وإنما هي زيادة في وصفه ، كالإنسان لمريض والإنسان
 لقوي صاحب العافية ، فإن الإنسانية فيها على السواء من غير تفاوت ، وإنما القوة
 والضعف في أوصافها لا في ذاتها ، والزيادة في وصف الشيء ليست زيادته في
 ذاته ، وإلا لكان المؤمنون كافرين بالنسبة إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لزيادة
 إيمان الأنبياء بالنسبة إلى إيمانهم ، ونقصان إيمانهم عن إيمان الأنبياء عليهم السلام

(١٧٣) أي كلام النكاح في المسيرة ص ٤٨ في الحاشية

فقد كفروا بتلك الزيادة ، لعدم وجودها في إيمانهم وهو باطل ، بل زيادة إيمان الأنبياء عليهم السلام من حيث القوة ، وقد عمت أنها زيادة في الوصف لا في أصل الإيمان ، فليست زيادة في الإيمان فلا يريد الإيمان ولا ينقص وإيم يقوى ويضعف فلا عليك مما ذكر ابن قاضي عجلون تمعاً لنظم الشيبانية^(١٧٤) حيث قرأ وفي كون حقيقة التصديق لا تقبل الزيادة والنقص كلام لبعض المحققين مسووط في المطولات وبعده الشيخ علون المحوي وساق عبارتها ونظر فيها إلى أن قال : والحاصل أن الخلاف لقطبي . من قل بالزيادة وانقص في الإيمان اعتبر زيادة أوصافه ونقصانها . كقوته وضعفه ومن نفي الزيادة وانقص عنه نظر إلى دانه التي هي مجرد التصديق في نفسه وهو الأولى بالاعتبار عند أولى الأبصار اهـ . وهذه لمسألة الثانية من ثلاث التي ذكرها السكي أن المصنف خالف فيها الأشعري ولم أقف على غيرها في كلام المصنف اهـ . وهو أخبر في ظفر بالثالثة فليحققها في محلها إلا أن يكون فهم من قوله : له معنى الربوبية ولا مربوب ، ومعنى الخلقية ولا مخلوق ، ما فهمه الأئمة الماتريدية من أنه إشارة إلى قسَم صفات الفعل وقد علمت ما فيه .

(والمؤمنون) بالتقوى كما في بعض نسخ المتن (كلهم أولياء الرحمن)
 حل وعلا قل تعالى ﴿ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ﴾ [الأنفال : ٢٤] والأولياء جمع ولي بوزن فعيل بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول ، أو بمعنى فاعل كعليم بمعنى عالم ، قال ابن عبد السلام : وكونه بمعنى فاعل أرجح لأن الإنسان لا يمدح إلا على فعل نفسه وقد مدحهم الله تعالى هـ . فعلى الأول يكون الولي من تولى الله عز وجل رعايته وحفظه ، فلا يكله إلى نفسه كما قال تعالى : ﴿ وهو يتولى الصالحين ﴾ [الأعراف : ١٩٦] وعلى الثاني يكون الولي من تولى عبادة الله عز وجل وطاعته ، فهو يأتي بها على التوالي ، آنء الليل وأطراف النهار ويخرج إلى هذا ما عرفه به

(١٧٤) بديع معاني في شرح عقيدة الشيباني لسجيم ابن قاضي عجلون ص ١ ، من مخطوطات عمدة

السعد في شرح العقائد حيث قال : هو العارف بالله حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المتجنب للمعاصي ، المعرض عن الانهك باللذات والشهوات^(١٧٥) . وإلى الأول ما عرف به السيد الشريف حيث قال^(١٧٦) : الولاية هي قيم العبد بالخلق عند الفناء عن نفسه .

(وأكرمهم) عنده تعالى (أطوعهم) وأتقاهم له قال تعالى ، ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ ﴾ [المحرات : ١٣] (وأتبعهم للقرآن) قال تعالى ، ﴿ فِيهِ هَدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] وعن ابن عباس رضي الله عنهما : تكفل الله تعالى لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه بأن لا يضل في الدن ، ولا يشقى في العقبى ثم قرأ ﴿ فَمَن اتَّبَعَ هُدًىيَ فَلَا يَضِلْ وَلَا يَشْغَى ﴾ [طه : ١٢٣] .

(والإيمان) المطلوب من المكلف (هو الإيمان) أي الإقرار^(١٧٧) مع التصديق والإذعان (بالله) تعالى بأنه موجود بصفاته انواجبة له منزها عما يستحيل عليه (وملائكته) بأنهم عباد الله اكرمون لا يعصون الله ما أمروهم ويفعلون ما يؤمرون وبأنهم سقوا الله نبيه وبين خلقه ، ينصرفون فيهم كما أذن ، صادقون فيما أخبروا به وأنهم ينعون في الكثرة ما لا يعمره إلا الله تعالى قال تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ خُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ [المدثر : ٣١] وقال عبيد الصلاة والسلام : « أَطَّيَّبَ السَّمَاءَ وَحَقُّهُ أَنْ تُنْطَقَ ، مِمَّنْ مَوْصِعٌ قَدَمٌ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ سَجْدًا أَوْ رَاكِعًا »^(١٧٨) (وكتبه) بأنها كلام الله تعالى الأزلي القديم لمزجه عن الحروف

(١٧٥) شرح العقائد ١٧٥

(١٧٦) التعريفات ٢٢٧

(١٧٧) وفيه إشارة إلى عدم اشتراط لفظ أشهد كما هو للذهب خلافاً لمن شرطه مستندين بقوله ﷺ : « أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » مع أنه جاء في رواية أخرى « حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » اهـ الشيخ محمد ليطار وليس في هـ مش س و ع هذه بعدة وهي

من م

(١٧٨) حديث « بَيَّنِّي مَا لَا يَرَوْنَ وَأَسْمِعْ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّيَّبَ السَّمَاءَ وَحَقُّهُ أَنْ تُنْطَقَ مِمَّنْ مَوْصِعٌ =

والأصوات ، وبأنه تعالى أنزها على بعض رسله بالفاظ حادثة في ألواح أو على لسان ملك وبأن جميع ما تضمنته حق وصدق (ورسله) بأنه أرسلهم إلى الخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم ومعادهم ، وأيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم فملعوا عنه رسالته وبيسوا ما أمروا ببيانه . وبأنهم معصومون من الصغائر والكبائر قبل النبوة وبعدها على المحتتر ، بل هو لصواب وما وقع في قصص يذكرها المفسرون مما يخالف ذلك لا يُعتد عليه ولا يلتفت إليه ، وإنَّ خلَّ ناقنوه كالغوي^(١٧٩) والواحدي^(١٨٠) ومحاء في القرآن من إثبات لعصيان لآدم ، ومن معاتة جماعة منهم على أمور فعلوها ، فهي من باب أن للسيد أن يحاطب عبده بما شاء وأن يعاتبه على خلاف الأولى معاتة غيره على المعصية .

(واليوم الآخر) وهو من الموت إلى آخر ما يقع يوم القيامة وصف بذلك لأنه آخر يوم محدود . وقوله (والبعث بعد الموت) إِمَّا تَكِيدُ لِلْيَوْمِ الْآخِرِ ، وإِذَا مَنَّكَ مِنَ الْعَذَابِ مَا تَشَاءُ ، وَالْقَدَرُ خَيْرٌ مِنْهُ وَشَرُّهُ وَحْدَهُ وَمَنْهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (أي بأن جميع ما قدر الله تعالى في أزلته لآدم من وقوعه ، وما لم يقدره يستحيل وقوعه . وبأنه تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق ، وأن جميع الكائنات بقضائه وقدره وإرادته لقوله تعالى : ﴿ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام :

أربع أصابع إلا عينه ملك ساجد أو تعمر ما أعم لصحتكم قليلاً ولكم كثيراً ولا تسندتم بالنساء على الفرشات » ثم ساق الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي درويش إبراهيم بن ماجر ضعيف ومُؤَرَّق . مجهول . - المسند ١٧٣ / ٥ .

وأصحت من الألفاظ أي سمع لها صوت من كثرة ما فيها . نهاية : ١ / ٤٣ ورواه الطحاوي في مشكل الآثار ٢ / ٤٣ وبعضه في الزهد للإمام أحمد ١٤٥ وبعضه عند الطبراني في الكبير كما جاء في مجمع بروائد ١٠ / ٢٣٠ وبتريدي برقم ٢٣٠٢ وابن ماجه ٢ / ٢٨٤ في الزهد

(١٧٩) الحسن بن مسعود البغوي نفسه محدث مفسر ولد سنة ٤٢٦ هـ وتوفي سنة ٥١٠ هـ لأعلام ٢ / ٢٨٤ .

(١٨٠) علي بن أحمد الواحدي السيبوري مفسر بحوي لموي له تصانيف توفي سنة ٤٦٨ هـ معجم المؤلفين ٧ / ٢٦

[١٠١] . ﴿ وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات : ٩٦] . ﴿ بِكُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ نَقْدَرُ ﴾ [القمر : ٤٩] ولخبر . كل شيء بقدر حتى العجز والكيس . والكل من شرح الأربعين^(١٨١) لابن حجر^(١٨٢) على حديث جبريل .

(ونحن مؤمنون بذلك كله ولا نفرق بين أحد من رسله) وكذا كتبه (ونصدقهم كلهم على ما جاؤوا به) من ربه

(و) نقول (أهل الكبائر من أمة) نسب (محمد ﷺ) وكذا جميع أمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وخص بالذكر إما لاتفاق الحكم في جميع الأمم وإذ ، علم حكم أمته علم الحكم في جميع الأمم الماضية حيث كانوا كلهم جاؤوا بالتوحيد ، وإما لكونهم داخلين في حكم أمته حيث كان العهد مأخوذاً عليهم إن أدركوه ليؤمن به . فرسالته عامة لجميع الأمم والحاصل أن جميع أهل الكبائر من أهل التوحيد إذا أراد الله تطهيرهم (في النار لا يخلدون إذا ماتوا وهم موحدون وإن لم يكونوا تائبين بعد أن لقوا الله عارفين) أي معترفين له بالتوحيد وبه (مؤمنين) بلا تردد ، وذلك لأن التخليد في النار من أعظم العقوبات وقد جعله الله جرأ الكفر الذي هو أعظم الجنايات ، فلو جوزي به غير الكافر كان زيادة على قدر الجناية فيزعم منه حلف الوعد وذلك لا يجوز عليه تعالى قال تعالى . ﴿ إِنْ اللّٰهُ لَا يَخْفَى الْمِعْدَ ﴾ [آل عمران : ٩] قال العلامة النووي في شرح صحيح مسلم : واعم أن مذهب أهل السنة ومذهب أهل الحق من لسلف والخلف أن من مات موحداً دخل الجنة قطعاً على كل حال فإن كان سالماً من المعاصي كالصغير والمجنون الذي اتصل جنونه بالبلوغ ، والتائب توبة صحيحة من الشرك وغيره من

(١٨١) لمسى بالمتح اسم لشرح الأربعين أي سووية لأحمد بن حجر اهتفي ص ٧٢ طبع الدي الحلبي

(١٨٢) هو أحمد بن محمد بن حجر الهيمى (شهاب الدين أبو العباس) فقيه مشرك في أنواع من العلوم ولد سنة ٦٩٩ وتوفي سنة ٩٧٢ هـ . معجم المؤلفين : ٢ / ١٥٢ .

المعاصي إذا لم يحدث معصية بعد توبته ، ولوقوع الذي لم يتسائل معصية أصلاً فكل هذا الصف يدخل الجنة ولا يدخلون النار أصلاً ، لكنهم يردوها على الخلاف المعروف في الوجود ، وصحيح أن المراد به المرور على الصراط ، وأم من كانت له معصية كثيرة ومات من غير توبة بمشيئة الله تعالى ، فإن شاء عفا عنه وأدخله الجنة أولاً وجعله كالقسم لأول ، وإن شاء عذبه العذاب الذي يريده سبحانه وتعالى ثم يدخله الجنة ، فلا يحل في النار أحد مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ماعر ، كما أنه لا يدخل الجنة أحد مات عن الكفر ولو عمل من أعمال البر ماعمل ، وهذا مختصر جامع لمذاهب أهل الحق في هذه المسألة ، وقد تطاهرت أدلة الكتب والسنة وجمع من يعتقد به على هذه القاعدة وتواترت بذلك نصوص تحصيل العلم لقطعي ، فإذا تقررت هذه لقاعدة حمل عليها جميع ماورد من أحاديث الباب وغيره ، فإذا ورد حديث في ظاهره مخالفة له وجب تأويله عليها ، ليجمع بين نصوص الشرع ، وإذا تأملت ما حققته تحده عين مذكره لمصنف حيث قال :
(وهم) أي أهل الكبائر المتقدم ذكرهم (في مشيئته) تعالى (وحكمه) فهو سبحانه وتعالى (إن شاء غفر لهم وعفا عنهم) وذلك (بفضل) ورحمته (كما قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾) [أنساء : ٤٨٠] . ﴿ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [أنساء : ١١٣] (وإن شاء عذبهم في النار) المعدة لتبهير الأورار (بقدر جنيتهم) وظلمهم لأنفسهم وذلك (بعدله) وحكمته (ثم يخرجهم منها برحمته) التي وسعت كل شيء من ربه^(٨٢) (وشفعة الشافعين من أهل

٨٢ (تمه : قال في السائرة : وأعم أن طمعية ما استحلولوا عليه تكلف ما لا يطيق منهم لتعديب المحسن الذي ستغرق عمره في الصداقة محمداً فوى به في رص مولاه أميع بمعنى أنه يعاقب عن ذلك فهو من باب الترغيب والتسوية بين لمسيء والمحسن غير لائق بالحكمة في عطف سائر المفعول وقد نص تعالى على قبحة حيث قال ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ احْتَرَفُوا السُّيُوفَ أَنْ يجمعهم كالمدين مو وعموا الصافات سوء محيهم رماهم ساء ما يحكون ﴾ فجمعهم شيئاً هذا في =

طاعته) كآنيائه ورسله وملائكته وأهل معرفته وذلك بإدنه ومشيتته للأحاديث الكثيرة المتواترة المعنى منها : حديث أبي سعيد في الصحيحين أن ناساً قالوا يا رسول الله هل يرى ربنا يوم القيامة ، الحديث بطوله وفيه : « فيقول الله تعالى : شفعت الملائكة ، وشمع السيور ، وشفع المؤمنون ، ولم يبق إلا أرحم الراحمين ^(١٨٤) » ومنها حديث لترمذي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم « ليدخلن الجنة بشفاعتي رحلي من أمي أكثر من بي تميم ^(١٨٥) » (ثم يبعثهم إلى جنته) دار كرامته (وذلك بأن الله مولى) أي ناصر (أهل معرفته) في دنياه وآخرته (ولم يجعلهم في الدارين كأهل نكرته) الجاحدين لتوحيده وقدرته (الذين خابوا من هدايته) لمعرفته (ولم ينالوا من ولايته) ما يرشدهم لتوحيده وعبادته .

(اللهم يا ولي الإسلام وأهله مسكنا بالإسلام حتى نلقاك به) رضا
عن يوم الحشر وهو له فإنك المهدي إليه والمسلم به .

(ونرى الصلاة) جائزة (خلف كل بر) مهتد (وفاجر) معند حيث كان (من أهل القبلة) لقوله ﷺ : « صلوا خلف كل بر وفاجر » ^(١٨٦) ولأن عماء الأمة كانوا يصلون خلف لفسقة وأهل الأهواء والبدعة من غير تكبر وماتقل عن بعض السلف من المنع عن الصلاة خلف المبتدع فحمون على الكراهية إدا لا كلام في كراهة الصلاة خلف الفاسق والمبتدع ، وهذا إدا لم يؤد الفسق أو لبدعة إلى حب

تجويز عليه وعدمه أم انوقع فقطوع بعدمه غير أنه عند الأشاعرة بلوعده بخلافه وعند الحنفية وغيرهم بسك ولقمح خلافه اه منه انشيخ محمد البصير العارة من هاشم م والعبارة في شرح المسايده ١٧٣

(١٨٤) رواه الإمام أحمد في مسنده ٩٤ / ٢ ومسم ٧٨ / ١ في الإيدين باب معرفة طريق أرؤية عن أبي سعيد

(١٨٥) رواه الإمام أحمد ٤٦٩ / ٣ و ٤٧٠ و ٣٦٦ / ٥ وابن ماجه ٣٠٤ / ٢ في انهد وابن حبان والحاكم ٧١ / ١ وقال صحيح عن عبد الله بن أبي الخدعاء - فيص القدير : ٣٥٢ / ٥

(١٨٦) رواه البيهقي في السنن ١٩ / ٤ من مرسس مكحول عن أبي هريرة الفتح الكبير ٢ / ١٩٠

الكفر وإلا فلا كلام في عدم جواز الصلاة حلقه . كذ في شرح العقائد (و)
كذلك (نصلي على من مات منهم) أي أهل القبلة البر والفاجر بشرط
المتقدم لقوله عليه السلام : « لاتدعو الصلاة على من مات من أهل القبلة »^(١٨٧)
(ولا تنزل أحداً منهم جنة ولا ناراً ولا نشهد عليهم بكفر ولا شرك
ولا نفيق) وإن كان لازم مذهبهم لأن لازم المذهب ليس مذهب قال في شرح
المواقف : قال الشيخ أبو الحسن في أول كتاب مقالات الإسلاميين : اختلف
المسلمون بعد نبينا صلى الله عليه وآله في أشياء صل بعضهم بعضاً ، وتبرأ بعضهم عن بعض
فصاروا فرقاً متبئين إلا أن الإسلام يجمعهم ويعممهم فهذا مذهبهم وعليه أكثر
أصحابنا وقد نقل عن شافعي أنه قال : لأرد شهادة أحد من أهل الأهواء إلا
الخطابية^(١٨٨) فإنهم يعتقدون جل الكذب ، وحكى الحاكم صاحب المختصر في كتاب
المنتقى عن أبي حنيفة : أنه لم يكفر أحداً من أهل القبلة ، وحكى أبو بكر الرازي
مثل ذلك عن الكرخي وغيره اهـ . (ما لم يظهر منهم من ذلك) اللارم
(شيء) ظاهر كقولهم بذلك اللارم وتصريحهم به وليس لنا أن نلزمهم بل لازم
مذهبهم ومحكم عليهم على مقتضاه بكفر أو شرك أو نفاق ، فإن في ذلك جرأة على
الله تعالى ففي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :
« أي رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهم »^(١٨٩) (ونذر) أي ترك

(١٨٧) لم يجده بهذا اللفظ وله شواهد منها ما أخرجه أبو يعين في الحلية ١ / ٣٢٠ والخطيب في تاريخه

١١ / ٢٨٢ عن ابن عمر « صلو حلف من قال لا إله إلا الله وصلى على من مات من أهل لا إله

إلا الله » وله شاهد أيضاً في الحلية ٤ / ٢٣٦ عن عبد الله بن مسعود وغير ذلك .

١٨٨ الخطابية : هم أصحاب أبي الخطيب لأسدي ، قالوا : الأئمة لأساء وأبو الخطيب بي وهم

سحبوا شهادة سرور موافقيهم على مخالفتهم وقالوا : إنه يمين لم يدركها -

٥ تعريفات السيد ٨٩

(١٨٩) وله شاهد عند أبي داود ٢ / ٥٢٤ عن ابن عمر بلفظ « أيما رجل مسلم أكفر رجلاً مسلماً فإن

كان كافراً وإلا كان هو لكافر » - الفتح الكبير ٤٩٨ / ١ ورواه الترمذي ٧ / ٢٩٣ عن ابن

عمر

(سرائرهم إلى الله تعالى) العدم بالسرائر (ولا نرى السيف) أي سفك الدم واحداً (على أحد من أمة) نبينا (محمد ﷺ) إلا (على) من وجب عليه السيف (أي سفك الدم بالنص انفاطح كالقاتل والرائي الحصن والمرشد . فني البحاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث . اثيب الزني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة »^١ .

تبييه : قد درج علماء الكلام على ذكر مبحث الإمامة وإن لم يكن مه ، لكنه من التمهات . قد في العقائد السلفية : والمسعود لا بد لهم من إمام يقوم بتفديد أحكامهم وإقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز حيوشهم وأخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطع الطريق ، وإقامة الجمع والأعياد ، وقطع المنزعات الواقعة بين لعباد ، وقبول الشهادات القائمة على الحقوق ، وتزويج الصغار والصغار الدين لا أولياء لهم ، وقسمة الغنائم . ثم ينبغي أن يكون الإمام ظاهراً لا محفياً منتظراً ويكون من قرش ، ولا يجوز من غيرهم ولا يختص سني هاشم وأولاد علي رضي الله عنه ، ولا يشترط أن يكون معصوماً ، ولا أن يكون أفصل من أهل زمانه ، ويشترط أن يكون من أهل الولاية سائساً ، قادراً على تنفيذ الأحكام ، وحفظ حدود دار الإسلام ، وإنصاف المظلوم من الظالم ولا يعزل الإمام بامسق والجور اهـ . وقد أشار المصنف إلى بعض أحكامه بقوله : (ولا نرى الخروج على أئمتنا و) لا (ولاة أمورنا وإن جروا) بالظلم علينا لأنه قد ظهر الفسق . وانتشر الجور من الأئمة والأمراء بعد الخلفاء الراشدين . والسلف كانوا ينفادون لهم ويقيمون الجمع والأعياد سيادتهم ، ولا يروون الخروج عليهم ، ولأن العصمة ليست بشرط الإمامة ابتداءً فبقاء أولى . كذا في شرح العقائد . وفي سنن أبي داود مرهوعاً : « سيأتيكم ركب مبعوضون يطلسون منكم

(١٩٠) رواه أحمد وأصحاب الصحاح الستة عن ابن مسعود رضي الله عنه - الفتح الكبير ٢ / ٢٥٦

ما لم يجب عليكم ، فإذا سألوكم ذلك فأعطوهم ولا تسبوه ، ولتوفوا لهم » ^(١٩١) . وفي الصحيحين : « من كره من أميره شيئاً فليصبر فإنه من خرج من السلطان شراً مات ميتة جاهلية » ^(١٩٢) وفي مسلم . « من ولي عيه وأبى فراء شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتيه من معصية الله ، ولا يزعزع يداً من طاعته » ^(١٩٣) بل (ولا) ينبغي لنا أن (ندعو على أحد منهم) ما يلزم من نفرة القنوب ووقوع المشاققة وربما أغرام ذلك على شدة الظم (ولا نزع يداً من طاعتهم) لما في ذلك من إثارة الفتنة (ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة) علينا (ما لم يأمرُوا بمعصية) ولا فلا طاعة لهم ، ففي شرح البخاري في باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية : واجب على المرأة أن لا تطيع زوجها في معصية ، وكذلك كل من لزمته طاعة غيره فلا تجوز طاعته له في معصية الله تعالى ، ويشهد لهذا قول النبي ﷺ حين أمر على بعث ، وأمر الناس بطاعته فأمرهم ذلك الأمير أن يقتحموا في درأجها لهم فمتنعوا مه وقالوا : لم ندحن الإسلام إلا فراراً من النار . فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : « والله لو دخلوها ما خرجوا مه أبداً ، إنما الطاعة في المعروف » ^(١٩٤) وقد صوب فعلهم وقد روى عنه ﷺ أنه قال : « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » ^(١٩٥) . كذا في كتاب الصلح بين

(١٩١) رواه أبو داود في سننه ١ / ٢٦٧ عن حابر بن عسك عن أسه بنسظ : « سيأتيكم ركب معصون فإذا حاروكم فرجواهم واخلوا بينهم وبين ما يستعون فين عدلوا فلأنفسهم ، وبن صمو فعلها وأرصوهم فين تدم ركائكم رصاهم وليدعو بكم » .

(١٩٢) متفق عليه من حديث ابن عباس - هدية الباري . ٢ / ١٥٥

(١٩٣) هو قسم من حديث عوف بن مالك الأشعبي عند مسلم ٢ / ٢١٠ باب حابر الأئمة وأولاه : « حابر أئمتكم الدين تحبونهم ويحبونكم » الح

(١٩٤) هو قسم من حديث عبد مسلم ٢ / ٢٢٢ باب وجوب طاعة الأمراء وقال السوي في شرح مسلم : قيل إن هذا برحق عند الله بن خدامه السهي وهذا صعب - ٨٠ / ٢٥ هامش قسطلاني .

(١٩٥) الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک . قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح وبه شواهد في الصحيحين - فيص التقدير ٦ / ٤٣٢ .

الإخوان^(١١١) لسيدى عبد اعبي [الناطلي] وفي البخاري عن عبادة بن الصامت قال : دعاها النبي ﷺ فبايعنا فكان فيما أخذ علينا أن لا ندرع الأمر أهله ، لا أن نتروا كعراً بواحاً^(١١٢) عسى من الله فيه برهان^(١١٣) وينبغي لنا أن (ندعو لهم بالصلاح) أي إصلاح بيتهم ، وسلامة طويئتهم (والنجاح) أي نجاح طيبتهم في قهر مخالف ملتهم (والمعافاة) عسى من الله فيه من طم رعيتهن وسيئ سيرتهن (ونتبع) أهل (السنة) الحمدية (والجماعة) المرضية (ونجتنب الشذوذ) أي الانمرد (والخلاف والفرقة) عما عليه الفرقة الحققة (ونحب) الله تعالى (أهل العدل والأمانة) لكونهم بني الصفة من الديانة (ونبفض صدم) أهل الجور والخيانة (لكونهم كذلك من الظلم والصلالة . وهذه حقيقة المحبة وأنبعض المنوه بشأنها من صاحب الرسالة بقوله ﷺ : « من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الإيمان »^(١١٤)) ونرى المسح على الخفين (جائزاً) في السفر والحضر كما جاء (فعل الشارع له) (في الأثر) روي عن الحسن البصري أنه قال : حدثني سبعون رجلاً من أصحاب النبي ﷺ أنه مسح على الخفين . وعن الإمام أحمد : ليس في قلبي من المسح شيء فيه أربعون حديثاً عن رسول الله ﷺ ما رفعوا وما وقفوا^(١١٥) . وقال لكرخي : أخاف

(١١٦) ص ٥٨ .

(١١٧) قوله بواحاً يقال : أباحه الشيء أحبه له ، وأباح صد المخطور ، وستاحه ستأصده وباح سمره أظهره وناله قال : مختار وجاء في م الشج محمد البيطار .

(١١٨) حديث القيمة لعبادة بن الصامت هو في البحري شرح الكرمي ٢٤ / ١٤٧ رقم ١٦٢٦

(١١٩) إحدب رواه أبو داود في السنن ٢ / ٥٢٢ في السنة والحياء في المختارة عن أبي أمامة - المتح الكبير ٣ / ١٤٩ وله شاهد عند أبي داود بلطف . « أفصل الأعمال لحب في الله والبغض يفي الله » ٢ / ٥٠٤ عن أبي در .

(٢٠٠) العبارة برمتها مقولة من تعويض ، خير للحافظ ابن حجر العسقلاني ١ / ١٥٨ والعبارة الأخيرة جاءت بسقط - مرفوعة وموقوفة - وجدت العبارة في شرح مسة الملصق ١٠٤ نفس لفظ الأصل ملحق

الكفر على من لم ير المسح على الخفين ، لأن لأثار جاءت فيه في حيز التواتر . وعن أبي حنيفة : ما قلت حتى جاءني فيه مثل ضوء النهار . وروى عنه أنه سئل عن مذهب أهل لسة واجماعة فقال : هو أن تفضل الشيخين وأن تحب الختني^(٢٠١) ، وأن ترى اسح على خفين . كذ في شرح المنية^(٢٠٢) . وروى نحوه عن الإمام مالك (و) تقول (الحج والجهاد) في سبيل الله تعالى (فرضان) ثاتن (ماضيان) مع لصحة (مع أولي الأمر من أئمة المسلمين برهم) أي عدلهم (وفاجرهم) أي ظالمهم (لا يبطلها شيء) من ذلك الصل (ولا ينقضها) لأن بر الإمام ليس بشرط لصحتها ، وقد كان السلف من الصحابة والتابعين يحجون ويجهدون مع كل إمام نر أو فاجر ، من غير نكير فكان ذلك إجماعاً . وفي صحيح البخاري^(٢٠٣) في « باب الجهاد ماض مع سر وفاجر » يقول النبي ﷺ : « الخيل معقود نواصيها الخير إلى يوم القيامة »^(٢٠٤) قال لقسطلابي^(٢٠٥) . وذكر بقاء الخير في نواصي الخيل إلى يوم القيامة وفرة بالأجر والمغنم ، لمفتتن بالأحر إما يكون بالجهاد ولم يقيد ذلك بما إذا كان الإمام عادلاً ، فدل على أنه لا فرق في حصول هذا الفضل بين أن يكون الغزو مع الإمام العادل أو الجائر ، وإن الإسلام بق وأهله إلى يوم القيامة لأن من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين ، وهم المسلمون . وفي حديث أبي داود عن مكحول عن أبي هريرة مرفوعاً . « الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برأ كان أو فاجراً ، وإن غلب

(٢٠١) الختني هـ عتق وعلي رضي الله عنه

(٢٠٢) أسماء محلي كبير ١٠٥ .

(٢٠٣) ٢٠٣ / ٣ ١٩٧ بولاق برقم ٢٦٥٤ .

(٢٠٤) روه الإمام أحمد في مسنده واسحري ومسم والترمذي والناثي عن عروة بن الجعد اسحري .

الصح الكبير : ٢ / ١٠٢

(٢٠٥) شرح البخاري ١٧ / ٥

الكناثر»^{٢٠٦} وإسناده لا بأس به إلا أن مكحولاً لم يسمع أب هريرة . وفي حديث أسس عنده أيضاً مرفوعاً : « والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمة الدجال لا يبطله جور حائر ولا عدل عادل »^{٢٠٧} . هـ . (ونؤمن بـ) الملائكة (الكرام الكاتبين وأن الله قد جعلهم) لأفعال العباد ما هم وعليهم (حافظين) أي لا يهملون من شأنهم شيئاً فعلوه ، قصداً ودهولاً أو نسياناً ، صحة أو مرضاً قل الإمام مالك : يكتبون على العبد كل شيء حتى أنيسه في مرضه ، محتجاً بإفادة الآية لعموم وهي قوله تعالى : ﴿ مـ يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ [ق : ١٨] وحينئذ يدخل في العبد الكافر لأنه تصبط أنفاسه وأعماله له أو عليه قال السوي ، والصواب الذي عليه المحققون بل تقر به بعضهم لإجماع أن الكافر إذا فعل أفعلاً حميدة كالصدقة وصلة الرحم ثم أسلم ومات على الإسلام أن ثواب عمله يكتب له ، أما دعوى مخالفته لنقواعد فغير مسلمة أ هـ . قلت : وضابطه كما قاله بعضهم ، إذا كانت لا تتوقف على نية ، وذكر بعضهم أن المعقبات في قوله تعالى ﴿ مـ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ﴾ [الرعد : ١١] غير الكاتبين بلا خلاف ، ومن عثمان رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ كم ملكاً على الإنسان فذكر عشرين ملكاً . قال إلهدي^{٢٠٨} في الفیصل^{٢٠٩} وذكر الآبي : أنه يحفظ لابن عطية : أن كل آدمي يوكل به من حين وقوعه نطفة

(٢٠٦) هو قسم من حديث رواه أبو داود ١٧ / ٢ وأبو يعقوب في مسنده عن أبي هريرة - الفتح

الكبير ٦٧ / ٢ - وهو عند البيهقي في السنن ٣ / ١٢١

(٢٠٧) هو قطعة من حديث عبد أبي داود ٧ / ٢ ، أوله « ثلاث من أصل الإيمان » وهو في لفتح

الكبير ٤٥ / ٢

(٢٠٨) هو أحمد بن عمر المهدي لمعري (أبو العباس) محوي لمعري مقرر مقرر توفي سنة ٤٤٠ هـ

من تصانيفه تفسير كبير سماه التفصيل - معجم المؤلفين ٢ / ٢٧ .

(٢٠٩) هكذا في الأصول ولعل الأصوب ، التفصيل الجامع لعلوم التبريل وهو كتب تفسير كبير مخطوط موجود منه لجزء الرابع في فهرس الخديوية بدار الكتب المصرية ، الخديوية ١٠ /

في الرحم إلى موته أربعائة مئة كذا ذكره اللقاني ، وعلى ذلك ففي كلام المصنف مسألتان وظاهر الآثار أن الكذب حقيقي وعلم الآلة مفوض إلى الله تعالى (ونؤمن بملك الموت الموكل) من الله تعالى (بقبض أرواح العالمين) عند انتهاء آحالها . والعالمين . جمع عالم ، وهو اسم لما يعلم به كالحاتم غلب فيما يعلم به الصنع ، وهو كل ما سواه من الجواهر والأعرض ، فإنها لإمكانها وافتقارها إلى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده واختلف هل القبض من مقرها أو من يد أعوانه المعالجين لنزعها من برعوث وبعوض وبشر وملك وجن ، برأ وبجرأ ، حتى روح نفسه كما قيل ، وقيل : يقبضها الله تعالى ، كما قيل : أنه يقبض أرواح شهداء لبحر . وروي أنه سئل الإمام مالك : أيقبض أرواح البراغيث ؟ فقال . ألهما نفس ؟ قيل : نعم . قل : يقبضها . وخلف في حقيقة الروح . ومذهب أهل لسة من المتكلمين والمحدثين والفقهاء ولصوفية ، أن جسم لطيف متخلل في البدن تذهب الحياة بذهابها . وعبارة بعض المحققين : هي جسم لطيف مشتبك بالبدن شتباك الماء بالعود الأخضر ، وبه حزم النووي ونقل تصحيحه عن أصحابهم ، وابن عرفة المالكي ونقل تصحيحه عن أصحابهم كذا ذكره اللقاني (و) ونؤمن (بعذاب القبر لمن كان له) أي للعذاب (أهلاً) كما دلت عليه الآيات كقوله تعالى : ﴿ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى ﴾ الآية [السجدة : ٢١] وقوله : ﴿ النار يُعرضون عليها عدواً وعشياً ﴾ [المؤمن : ٤٦] وكذلك الأخبار كقوله ﷺ : « أوحى إلي أنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريباً من فتنة الدجال » الحديث^(٢) وقوله ﷺ في صاحبي القبرين اللذين عرر عليهما جريدة : « إنها ليعذبان وما يعذبان في كبير » ثم قال : « بئى أحدهما فكان لا يستتره من

(٢١٠) هو قسم من حديث في بحارى ١ / ٢٧ بولاق رقم ٨٥ وصدر الحديث : « ما من شيء لم أكن أرتبه في مصمي هذا » إلخ رواه الإمام أحمد في مسنده والديلمي في مسند الفردوس وأبو يعلى في مسنده عن أسماء بنت أبي بكر - الفتح الكبير ١١ / ٣

البول ، وأما الاحرف كان يمشي بالنفمة «^(٢١) كذا في المسامرة (و) نسؤمن (سؤال) الملكين (منكر ونكير للميت) مطلقاً ، وقيل للكافر فقط ، وتسميتها بمنكر ونكير ليست على جهة الذم ، وإنما هي تقب وليس في الأسماء والذوات قبيح ولا حسن للذات ، والمتعارف أنها اثنان ، وفي حية أبي نعيم : ثلاثة : منكر ونكير وناكور . وحكى العراقي : أن ملكي المؤمن مبشر وبشير . كذا ذكره المنلا الياس وقوله (في قبره) جرى على العالب ، وإلا فمن أكلته الساع وأحرقتة النار ومن لم يدفن يأتيانه من حيث شاء الله تعالى ويسألانه كما يعلم الله تعالى ، وكان المصنف جرى على ظاهر الحديث ، ففي الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « ذا قبر الميت » أوقال . « أحدم أناه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهم : منكر والآخر نكير ، ويقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول [ما] كان يقول فيه هو عبد الله ورسوله ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول هذا ، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ، ثم يورثه فيه ، ثم يقل له . نعم ، فيقول . حتى أرجع إلى أهلي فأحبرهم ، فيقولان : ثم كنومة لعروس [التي] لا يوقظها إلا أحب أهلها منها ، فينام حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك . وإن كان منافقاً قال : سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت مثله^(٢٢) لا أدري ، فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك ، فيقال للأرض : التمي عليه ، فتلتئم عليه فتحلتف أضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك^(٢٣) قال الترمذي : حديث حسن قريب . فيسألانه (عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت به الأخبار عن

٢١ . رواه الإمام أحمد في مسنده ١ / ٢٢٥ وأصحاب الصحاح الستة عن ابن عباس رضي الله عنهما

لمتح الكبير ١ / ٤٤٩

(٢٢) جاء في هامش لأصل من : ملع مقابلة

(٢٣) هو في الترمذي ٤ / ٢٥ رقم ٦٠٧١ وقال في الصحاح الكبير : رواه الترمذي عن أبي هريرة /

رسول الله ﷺ وعن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين (فإن له حكم المرفوع إليه ﷺ لأنه لا يقال من قبل رأي . قال اللقائي : السؤال في القبر عن العقائد فقط يقول الملك لميت : من ربك ؟ وما دينك ؟ وما كنت تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ وفي رواية : ومن أبوك وما قتلتك ؟ وفي أخرى : الاقتصار على تلك لمذكورات وجمع باختلاف المسؤولين أو بأن بعض الرواة اقتصر وبعضهم أتم اهـ . (والقبر) بعد ذلك على صاحبه (روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار) بحسب الثبات والارتباب أخرج الترمذي والسنائي والحاكم بسند صحيح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه : أن القبر أول منزل الآخرة ، فإن محامنه فما بعده أسمر منه ، وإن لم ينح منه فما بعده أشد منه . واعلم أن أهل الحق اتفقوا على أن الله تعالى يحق في الميت نوع حياة في القبر ، قد مر يتألم ويلتذ ، لكن اختلفوا في أنه هل تعاد الروح إليه أم لا ؟ والمنقول عن الإمام أبي حنيفة التوقف (ونؤمن بالبعث) لجميع العباد ويعيدهم بجميع أجزائهم الأصلية وهي التي من شأب انبقاء من أول العمر إلى آخره ويعيد الأرواح إليها ويسوقهم إلى محشرهم لفصل القضاء بينهم ، وهذا كله ثابت بالكتاب والسنة ، أما الكتاب فقد ورد فيه من آيات الدالة عليه ما يقارب في الكثرة آيات الأحكام وأكثرها لا يحتمل التأويل مثل قوله تعالى : ﴿ قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة ﴾ [ياسين : ٧٨] وقوله : ﴿ فيأذا هم من الأجداث إلى ربهم يسئلون ﴾ [ياسين : ٥١٠] وقوله : ﴿ فسيقولون من يعيدنا قل الذي فصركم أول مرة ﴾ [الإسراء : ٥١٠] وقوله : ﴿ أحسب الإنسان أَلر محمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه ﴾ [لقیامة : ٣] وقوله : ﴿ يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير ﴾ [ق : ٤٤] وقوله : ﴿ كما بدأكم تعودون ﴾ [الأعراف : ٢٩] . وأب أنسة فقد ورد في ذلك ما يبلغ جنته مبلغ التواتر المعنوي ، ولا شك لأن أن الحشر صار من ضروريات الدين فإبكاره كفر بيقين كما ذكره اللقائي (و) نؤمن (بجزاء الأعمال يوم القيامة والعرض

والحساب وقراءة الكتاب (أي كتاب عمله كما قال تعالى : ﴿ ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً ﴾ [الإسراء : ١٣] وعنه عليه السلام : « إن الله يبدى المؤمن فيضع كنفه ويستره [من الناس ويقرره بذنوبه] فيقول أتعرف ذنب كذا ؟ فيقول : نعم أي ربي حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال : سترتها عبيك في الدنيا وأنا أعفرك لك اليوم ، فيعطى كتاب حسناته . وأم الكافر والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق . هؤلاء الدين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين » ^(٢١٤) (و) تؤمن بـ (الثواب) للمصيع (والعقاب) للفاصي حسب وعده ووعيد (والصراط) أنه حق ، وهو جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر . كد في عقيدة الإمام الغزالي قال شرحها لعلامة المنلا اليس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله . « ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً ، وعن حنبل الصراط سوران فيها أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب ستور مرحاة ، وعند رأس الصراط داع يقول : استقيموا على الصراط جميعاً ولا تعوجوا ، وفي لفظ : يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تعوجوا وفوق ذلك داع يدعو : كلما هم عبداً أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال : ويحك لا تفتحها فإنك إن تفتحها تلجه » ^(٢١٥) ثم فسره فأخبره أن الصراط هو الإسلام وأن الأبواب المفتحة محارم الله ، وأن الستور المرخاة حدود الله ، وأن الداعي على رأس الصراط هو القرآن ، وأن الداعي من فوقه هو واعظ الله في قلب كل مؤمن ، فإذا كان الصراط هو الإسلام فمن لا إسلام له لم يدخل الصراط في الدنيا ، فلا سلكه يوم القيامة إذا صار محسوساً . هذا وأما ما نقل عن القرافي أنه قال . لم يصح في الصراط أنه أدق من الشعر وأحد من السيف

(٢١٤) رواه الإمام أحمد ٢ / ٤٠٤ و ١٥٥ وسنن أبي بركة ٢٢٧٨ ومسلم والسنن وابن ماجه عن ابن عمر

رضي الله عنهم - فتح الكبير ١ / ٣٥٧ .

(٢١٥) الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده ٤ / ١٨٢ والحاكم في المستدرک عن السوس - المفتح

الكبير ٢ / ٢٠٧

شيء فكلام لا يصح لأن مرسل الصحابي^(٢١٦) في حكم الوصول على الصواب . وقد ورد في الخبر المروي : « أن الصراط يظهر يوم القيامة فيه للأبصار على قدر أنوار الناس فمن الناس من يكون له على الصراط يمضي شعاعه بين يديه وعن يمينه وعن شماله مرسخاً وأكثر وأقل ، فيتسع الصراط في حقه على قدر نوره فأقلهم نوراً هو أخفى من الشعر وأحد من أسيف »^(٢١٧) أه كلام المنلا الياس .

(والميزان) الذي (يوزن به أعمال المؤمنين من الخير والشر والطاعة والمعصية) هو ميزان حقيقي بكفتين ولسان كل كفة طباق السماوات والأرض . كفة من نور والأخرى من ظلام . فاسيرة للحسنات والمظلمة لسيئات . واعلم أن من لأحير من لا يوزن له عمل ، ولا ينشر له كتاب كأهل البلاء . وكذلك من الأشرار ، بل يزف لأولو إلى الحجة من غير وزن ولا حساب ، ويساق الآخرون إلى النار كذلك بدليل قوله تعالى ﴿ حطت أعمالهم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزن ﴾ [الكهف : ١٠٥] كذا نقله الشيخ علوان ، وكان المصنف حص الوزن لأعمال المؤمنين للإشارة إلى ذلك

(و) تقول (الجنة والنار مخلوقتان) لأن خلافاً للمعتزلة أنها يخلقان يوم الجلاء ن ، وقصة آدم وحواء وإسكانها الجنة والآيات الظاهرة في إعدادهما مثل ﴿ أعدت للمتقين ﴾ [آل عمران : ١٣٣] ومثل ﴿ أعدت للكافرين ﴾ [آل عمران : ١٣١] فإن عورض عن قوله تعالى ﴿ تلك الدار الآخرة بمعها للدين لا يريسدون علواً في الأرض ولا فساداً ﴾ [القصص : ٨٢] قلنا يحتمل الحار والاستمرار ولو سم فقصه آدم تبقى سلمه عن المعارضة كذ في شرح العقائد

(٢١٦) قوله مرسل صحابي في حكم الوصول إلح . . هو قول أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « بلغني أن الجبر أدق من الشعر وأحد من أسيف » أه هامش لأصل ولا وجود لهذه العبارة في م .
(٢١٧) حديث طويل جداً ورد بعضه لإمام العري في الإحباء ٤ / ٥٢٥ طبع الاستقامة وكان لحفظ العري في تحريجه . أخرجه السيقي في الشعب بسند ضعيف .

و (لا يقنيان) هم ولا أهلها (ولا يبيدان) سرمداً تكرر للتأكيد أي لا بطراً عليهما عدم مستمر لقوله تعالى في حق لفريقين ﴿ حالدين فيها أبداً ﴾ [النساء : ٥٧] فما قيل أنها يهلكان ولو لحظة تحقيقاً لقوله تعالى ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ [القصص : ٨٨] فلا ينافي البقاء بهد المعنى ، على أنك قد عرفت أن لا دلالة في الآية على الفناء ، وذهبت جهمية إلى أنها يقنيان ويفى أهلها وهو قول باطل . ألف للكتاب والسنة والإجماع ، ليس عليه شبهة فضلاً عن حجة كذا في شرح العقائد .

(و) تقول (إن الله تعالى خلق الجنة والنار وخلق لهما أهلاً) حيث قبض قبضتين فقال : « هؤلاء إلى الجنة ولا أبلي وهؤلاء إلى النار ولا أبلي »^(٢١٨) الحديث القدسي . وفي الحديث : « فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير »^(٢١٩) (فمن شاء) كان من قضة ليمين و (إلى الجنة أدخله فضلاً منه ومن شاء منهم) كان من الأخرى و (إلى النار أدخله عدلاً منه وكل) منهم (يعمل لما قد فرغ منه) حيث رفعت الأقلام وحفت الصحف كما في الحديث (وصائر) بتقدير الله (إلى ما خلق له) ومستوف ما قدر له (والخير والشر مقدران على العباد) وقد تقدم (والاستطاعة التي يجب) أن يكون (بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز أن يوصف المخلوق بها) وهي حقيقة القدرة (تكون مع الفعل) قال صاحب التبصرة : « بها غرض يحلقه الله في الحيوان يفعل به الأفعال الاختيارية وهي علة^(٢٢٠) للفعل والجمهور على

(٢١٨) الحديث روه الإمام أحمد في مسنده ٤ : ١٧٦ و ١٧٧ و ٥ / ٦٨ عن أبي نصره بلعظ « إن الله عز وجل قبض قبضه بيمينه وقال هذه لهذه ولا أبدي .. » وليس فيه لفظ حجة ولا نار .
(٢١٩) الحديث روه الترمذي ٦ / ٣١٤ في القدر برقم ٤٢ وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

عرب

(٢٢٠) العلة هي ما ينوقف عليه وجود لشيء ، ويكون حرجاً مؤثراً فيه

أنها شرط^(٢٢١) لأداء الفعل لا علة وبالمجمل هي صفة يخلقها الله تعالى عند قصد كسب الفاعل بعد سلامة الأسباب والآلات فإن قصد فعل الخير خلق الله تعالى قدرة فعل الخير ، وإن قصد فعل الشر خلق الله قدرة فعل الشر وكان هو المضيع لقدرة فعل الخير فيستحق لدم ولعقاب ولهذا ذم الله تعالى الكافرين بأنهم لا يستطيعون السمع وإذا كانت الاستطاعة غرضاً وجب أن تكون مقارنة للفعل بالمرمى لا سابقة عليه وإلا لزم وقوع الفعل بلا استطاعة وقدرة عليه لمر من متبع بقاء الأعرض . كذا في شرح العقائد^(٢٢٢) . ولما استدل القائلون بكون الاستطاعة قبل الفعل بأن التكليف^(٢٢٣) قس الفعل ضرورة أن الكافر مكلف بالإيمان ، وتارك الصلاة مكلف بها بعد دخول الوقت ، فلو لم تكن الاستطاعة محققة حينئذ لزم تكليف العاجز وهو باطل أشار إلى الجواب بقوله : (وأما الاستطاعة من الصحة والوسع والتمكن) من الفعل (وسلامة الآلات) والأسباب (فهي قبل الفعل) والحاصل أن القدرة لها إطلاقان فتطبق تارة ويراد بها حقيقة القدرة وهي مع الفعل ، وتطلق أخرى ويراد بها الوسع والسلامة وهي قبل الفعل (وبها) أي الاستطاعة بالمعنى الثاني (يتعلق الخطاب) والتكليف (وهو كما قال الله تعالى : ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾) [البقرة . ٢٨٦] وقوله : ﴿ ولله على الناس حرج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ [آل عمران : ٩٧] (وأفعال) جميع (العباد) إى (هي بخلق الله تعالى وكسب من العباد) خلافاً للجبرية القائدين بأنها من الله تعالى خلقاً وإيجاداً ولم يُستوا للعبد قدرة بل جعلوها كلها اضطرارية ، كحركات المرتعش ، وللقدرية القائلين بأنها من العبد خلقاً وإيجاداً دون ريبهم ، وأثبتوا لأنفسهم غنى عن الله عز

(٢٢١) الشرط . هو ما يدرى من عدمه ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم ، ومن خصائصه أن يكون حرجاً عن الماهية ولا يكون مؤثراً في وجود شيء ، ويتوقف ثبوت الحكم عليه

(٢٢٢) شرح العقائد للسعد ١٩

(٢٢٣) في الأصل نتكلف وفي م التكليف .

وحل . وتوسطت أهل السنة بأهل بخلق الله وكسب العبد بدليل قوله تعالى : ﴿ لِمَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا كُتِبَتْ ﴾ [المائدة : ٢٨٦] والعرق بين الخلق وانكسب أن المقذور مخترع ومكتسب ، من حيث كونه مخلوقاً يضاف إلى الله تعالى بجهة الاحتراع ، ومن حيث كونه كسباً يضاف إلى العبد ، ولا سنحالة في دخول مقصور واحد تحت قدرة قدرين بجهتين مختلفتين ، حادها خلقاً وهي حارجة عن مقصور العبد والأخرى كسباً لعباد الله تعالى . ثم إن البري تعالى تارة يخلق في العبد حركة جبرية لا يقدر على الامتناع عنها كحركة المرتعش ، فهذه محض مقصور الله تعالى خلقاً وإيجاداً ، وتارة حركة اختيارية عند قصد العبد ويفدرة على صرفها إلى أي فعل شاء ، إلا أن الله يأمره بصرفها إلى اطاعة وينهاه عن صرفها إلى امعاصي ، فكان تكليفاً بما للعبد قدرة على الإبطار به والامتناع عنه ، ولهذا في الحركة الجبرية لم يرد الأمر بها وانتهي عنها ولم يتعلق بها تكليف .

واعلم أنه لما كان هذا المقام مما تحيرت فيه أفهم الأعلام حق أقر بعضهم بالمعجز عن فهم المرام وتحقيقه يحتاج إلى مزيد كلام ، وكان ممن جال في ذلك وحامى وناضل فيه كل علامة إمام ، حتى ظهر الحق وقام وجمَعَ بين المنقول والمعقول للأنام صاحب المسيرة المحقق الكمال ابن الهمام فسنح لي أن أذكر عبارته بالكمال والتمام لما اشتملت عليه من لفوائد العظم ، قال في المسيرة^(٢٢٤) : فإن قيل لا شك إنه تعالى خلق للعبد قدرة على الأفعال ، ولذا يدرك تفرقة ضرورية بين الحركة المقدرة والرعدة الضرورية ، والقدرة ليست خاصيتها إلا التأثير فوجب تخصيص^(٢٢٥) عمومات النصوص بما سوى أفعال العباد الاختيارية ، فيكونون مستقلين بإيجاد أفعالهم بقدرتهم الحادثة بخلق الله تعالى إياها كما هو رأي المعتزلة والملاسة فلا فرق غير أن قدرة العبد حادثة بإيجاد الله تعالى باختياره عند المعتزلة وبطريق

(٢٢٤) شرح المسيرة ٩٨ .

(٢٢٥) التخصيص . هو قصر العم على بعض أفعاله

الإيجاب^(٢٢٦) عند تمام الاستعداد عند الفلاسفة وإلا كان جبراً محضاً فيبطل الأمر واليهي فالجواب أن الحركة مثلاً كما أنها وصف للعبد ومخلوقة للرب لها نسبة إلى قدرة العبد ، فسميت باعتبار تلك النسبة كسباً وليس من ضرورة تعلق القدرة بالمقدور أن يكون بالاختراع ، بل قدرة الله تعالى متعلقة في الأزل بالعالم ولم يحصل الاختراع بها إذ ذاك ، وعند الاختراع يتعلق به نوع آخر من التعلق فبطل أن القدرة مختصة بإيجاد المقدور بها ، ولم يلزم الجبر المحض إذ كانت الحركة متعلقة بقدرة العبد داخلة في اختياره ، وهذا حاصل كلام الحجة ، ثم اعترض ذلك بقوله : ولقائل أن يقول قولكم إنها تتعلق بالمقدور^(٢٢٧) لا على وجه التأثير فيها هو الكسب ، مجرد أنفاط لم تخصوا لها معنى ونحن^(٢٢٨) إنما نفهم من لكسب التحصيل ، وتحصيل الفعل المعلوم ليس بل إدحانه في الوجود وهو إيجاد ، وقولكم إن القدرة الحادثة تتعق بلا تأثير كتعلق القدرة القديمة في الأزل قلنا ، معنى ذلك التعق نسبة المعلوم من مقدوراتها إليها بأنها ستؤثر في إيجادها عند وقته وذلك أن القدرة إنما تؤثر على وفق الإرادة وتعلق الإرادة بوقوع الشيء هو تخصيصه سوقته ، والقدرة الحادثة يستحيل فيها ذلك لأنها مقارنة للفعل عندكم فلم يكن تعلقها إلا بالتأثير أو نبينوا له معنى محصلاً ينظر فيه وموسم فالمقتضى لوجوب تخصيص تلك النصوص بأفعال العباد [هو] لزوم الجبر المحض المستلزم لبطلان الأمر واليهي ولرومه على تقدير أن لا تأثير لقدرة المكلف بالأمر واليهي ولا يدفعه تعق بلا تأثير ، وما قيل لإيجاد الحركة غير الحركة ، وإيجاد فعل الله تعالى والموجود وهو الحركة

٢٢٦، قوله بصريق الإيجاب أي بالذات فإن الفلاسفة يعتمدون أنه معار موجب بالذات لا فاعل بالاختيار والموجب بالذات كما في تعريفات السد هو الذي يجب أن يصدر عنه الفعل إن كان عنة تامة له من غير قصد وإرادة كوجوب صدور الإشراق عن الشمس والإحراق عن النار هـ

وفي م الشيخ محمد البيطار

(٢٢٧) شرح لمسايرة ٠٠ بالقدرة

(٢٢٨) معشر أهل اللغة العربية - شرح لمسايرة ١٠١

فمن العبد وموصوف به ، حتى شتق منه اسم المتحرك وليس مشتقاً لموجد اسم من متعلق فعله ، فلا يقال لموجد البيض في غيره أبص ، بخلاف من قام به فأجبي . إذ لا يتعرض إلا لكونه متصفاً بالعرض بعد إيجاد غيره إياه فيه ، وهو لا يوجب دخوله تحت اختياره فضلاً عن تعلق قدرته به . فإن قيل قام البرهان على وجوب كون كل موجود صادراً عن قدرته تعالى ابتداءً بلا واسطة وقدم على وجوب تعلق قدرة العبد بأفعاله الاختيارية للعلم الضروري بالتمركة بين حركته صاعداً وساقطاً فنقول بها وإن لم نعلم حقيقة كيفية هذا التعلق فإنه غير لازم لنا قننا . حاصل هذا اعترافكم بأن لعم الضروري بتعلق قدرة العبد بحركته صاعداً أمر ثابت ، ثم ادعيتم أنه الحأ إلى كونه على خلاف معقول من معنى تعلق لقدرة بمقدورها من كونه بلا تأثير وإيجاده لا نسري على أي وجه منجئ^(٢٢١) وهو براهين وجوب ستاد كل الحوادث إلى لقدرة القديمة بالإيجاد وهو غير صحيح فإن تلك البراهين إما تلحق لو لم تكن عمومات تحتمل التخصيص . فأما إذا كانت^(٢٢٢) إياها ووجدت يوجب اختصاص لكن الأمر^(٢٢٣) كذلك وذلك التخصيص أمر عقلي هو أن إرادة العموم فيها يستلزم الجبر الحضر المسلزم بضياع التكليف وبطلان الأمر والنهي . وأما ما ذكروه من العقلية من موضعه^(٢٢٤) غير هذا المختصر ، فليس شيء منها لازماً على

(٢٢١) قوله ملجئ هو فاعل الفعل السابق وهو الحأ ، وقوله من معنى متعلق بالمعقول وقوله من كونه بلا تأثير بيان لقوة خلاف لمعقول ، وحاصله أنكم دعيتم أنه الحأ منجئ إلى انقوب يكون تعلق قدرة العبد بالمعل على وجه يحتمل ما يعقل من معنى تعلق القدرة بمقدورها وذلك الوجه المحتمل هو أن تعنى قدرة العبد بلا تأثير منه وإيجاد لمقدور وأنكم لا تدرون كيفية ذلك متعلق والعطف في قوله وإيجاد بمسري هـ مه وجاء في م الشيخ محمد البيطار

(٢٢٢) قوله - إذا كانت يوجب جواب إذا محذوف دل عليه ما قبله أي فلا تلحق هـ مه هامش

م و س

(٢٢٣) قوله ولكن الأمر يلح أي أن البراهين المذكورة عمومات تحتمل التخصيص هـ مه هامش

م و س

(٢٢٤) في الأصول موضوعه وانعاده من شرح المبررة . ٥٦ .

ما يعلمه الواقف عليها بأدنى تأمل ولو تم منها ما يلحق إلى ما ذكرنا من أن ما ذكرنا من بطلان التكليف ، وقد قدّمنا أن تعلق انقذرة بلا تأثير لا يدفعه ، لأن موجب للخبر ليس سوى أن لا تأثير لقدرة العبد في إيجاد فعله وهو باطل ، وملروم الباطل باطل ، ولهذا صرح جماعة من محققي المتأخرين عن الأشاعرة بأن مآل كلامهم هذا هو الجبر وأن الإنسان مضطر في صورة مختار .

واعلم أنا ذكرنا آنفاً أن ما أوردوه من مستسكاتهم لعقولة التي ظنوا إحالتها استناد شيء من [الأفعال] الاختيارية إلى العباد لم تسلم . لم يبق^(٢٣٣) عندنا في حكم لعقل مانع عقلي من ذلك فإنه لو عرّف الله تعالى العبد العاقل أفعال الخير والشر ، ثم خلق له قدرة أمكنه بها من الفعل والترك ، ثم كلمه بإتيان الخير ووعده عليه ، وترك الشر وأوعده عني ، بقاء على ذلك الاقدار م يوجب ذلك نقصاً في الأنوئية إذ غاية ما فيه [أنه] أقدره على بعض مفدوراته كما أنه أعمننا بعض معلوماته سبحانه تفضلاً وإن كان^(٢٣٤) قد يرى فرق بين العلم والخلق ، لكن لا يفسح كما ذكرنا إذ كان سبحانه غير ملجأ^(٢٣٥) إلى ذلك ولا متهور عليه ، بل فعله سبحانه باختياره في قليل لانسبة له بمقدوراته كحكمة صحة التكليف واتجاه الأمر والنهي ، مع أنه لا تنقطع نسبته إليه تعالى بالإيجاد ، لأن إيجاد المكلف لها إنما هو بتكبير الله تعالى إياه منها وإقداره عليها ، غير أن اسمع ورد ما يقتضي نسبة الكل إليه تعالى

(٢٣٣) قوله لم سلم الخجة خير أن واسمها ف وقوله لم سمى جواب ما أي ف ذكرنا أن ما أوردوه من العقلية التي ظنوا دلالها على سنعالة سناد شيء من الأفعال إباح لم نسلم من القدر لم يبق عندنا إلح : هـ منه هكنا في هـ مش لأصوب .

(٢٣٤) قوله وإن كان إباح .. بتقديم سؤال عنه يقال جعلكم لخلق كالعلم فيه ذكرتم قدس مع الفرق بين خلق من خصائص الألوهية كما قال تعالى (لهم من خلق من حائق غير الله في خلاف العلم فقد ورد في الكتب إثباته للعبد في غير موضع وقوله نكر لا يقدح . هو اجواب أي ما يبدئوه من الفرق لا يقدح في المقصود وهو أن إقدار العبد على بعض المقدورات لا يوجب نقصاً في الألوهية هـ منه . هـ من أصول لثلاثة

(٢٣٥) نصيحة لمفعول - شرح المسيرة - ١٠٨٠ .

بالإيجاد وقطعها عن العباد ، فلنفي الحر المحض وتصحيح التكليف وجب التخصيص ، وهو لا يتوقف على نسبة جميع أفعال العباد إليهم بالإيجاد ، بل يكفي لنفيه أن يقال : جميع ما يتوقف عليه أفعال الجوارح من احركات وكذا التروك التي هي أفعال النفس من الميل ولداعية التي تدعو والاختيار مخلق الله تعالى لاتأثير لقدرة العبد فيه ، وإنما محل قدرته عزمه عقيب خلق الله تعالى هذه الأمور في باطنه عزماً مضمماً بلا تردد وبوجهاً صادقاً للفعل طالباً إياه فإذا أوجد العبد ذلك العزم خلق الله تعالى له الفعل فيكون مسوباً إليه تعالى من حيث هو حرّكه ، وإلى العبد من حيث هو زنا ونحوه ، وإنما يخلق الله سبحانه هذه في القلب ليظهر من المكلف ماسق علمه تعالى بظهوره منه من مخالفة أو طاعة وليس للعم حاصية التأثير ليكون مجبوراً لما عساه يتصح من بعد ، ولاخلق هذه الأشياء بوجوب اضطراره إلى الفعل لأنه أقدره فيما يختاره ويميل إليه عن داعية على العزم على فعله أو تركه ، إذ من المستر ترك الإنسان لما يحبه ويختاره ، وفعل شيء وهو يكره لخوف أو خياء ، فعن ذلك العزم الكائن بقدرة العبد المخلوقة لله تعالى صح تكليفه وثوابه وعقابه ، وذمّه ومدحه وانتفى بطلان التكليف والحر المحض ، وكفى في التخصيص تصحيح التكليف هذا الأمر الواحد أعني لعزم المصمم وماسواه مما لا يخص من الأفعال الجبرية والتروك كلها مخلوقة لله تعالى ، متأثرة عن قدرته ابتداء بلا واسطة لقدرة الحادثة المتأثرة عن قدرته تعالى والله سبحانه أعلم . ومع ذلك فقل ما يكون حسن هذا لعزم بلا توفيق من الله تعالى تفضلاً ، فإن الشيطان مع الشهوة لغالة وهوى النفس [ثلاثتها] مواع تشبه القواسر^(٢٢٦) لقوة استيلائها ، فلا تعلق إلا بمعونة التوفيق ، وليس لأحد على الله تعالى أن يوقعه ، بل إذا أعلمه طريق الخير والشر ، وخلق المكينة له فقد أعز إليه ، وعدم التوفيق وهو الخذلان وهو أن يدعه مع نفسه لا ينصره ، ولا يعينه عليها لا يسببه المكينة من ذلك أعزم التي^(٢٢٧)

(٢٢٦) أي شبه الأمور الحاضرة على ترك العزم قهراً - شرح المسألة ١١٣

(٢٢٧) نعمت للمكينة منه - محمد البيطر - من هامش م ولاوجودها في س و ع

خلقها له ، وهذه غير قدرة لقي ذهب أكثر أهل السنة إلى أنها لا تتقدم على الفعل حتى قد يقال : إن لتكليف بعير المقدور واقع لأنه يكون قبل الفعل بالضرورة ومقارن المتأخر غير موحود مع متقدم ، فإن المراد بتلك القدرة هو القدرة التي يقام بها الفعل ، وهي قدرة جبرئية مندرجة تحت مطلق القدرة الكلية تخلق مع الفعل وقولها يقم بها الفعل تساهل . وإعنا هي معه إذ كان الفعل إذ هو أثر قدرة الله سبحانه وتعالى قال القاضي أبو بكر : إن الله تعالى لا يخلق تلك القدرة إلا ويخلق الفعل تحتها فهي من الفعل منزلة المشروط من الشرط فالقدرة كالمشروط والفعل كالمشروط ، فكما لا يوجد مشروط بلا شرط ، كذلك لا توجد القدرة بلا فعل ، ويجوز أن يوجد لشرط بلا مشروط . وهذه القدرة شرط لتكليف مقدمة عليه ، وهي عبارة عندهم عن سلامة الآلات وصحة لأسباب ، بناءً على أن من كان كذلك فإن الله تعالى يخلق له القدرة عند الفعل . كذلك أجرى الله سبحانه وتعالى العادة ، ومن مشايخنا من ذهب إلى أن لقدرة تتقدم حقيقة على الفعل انتهى بحروقه^(٢٣٨) .

أقول : وقد توسع العارف اسلا إبراهيم الكوراني بأكثر من هذا في رسالته (ميسلكت الاعتقاد إلى فهم أسس حقيق الأعمال) حيث قرر : إذا تبين أنه لا موحود بالذات إلا الله ، فلا وجود لغيره إلا به ، فما سواه مفتقر إليه في وجوده وبكالاته التابعة لوجوده ، فكما أنه لا وجود لممكن إلا بالله . فكذلك لا كمال وجودياً إلا بالله ، ومن كالات العبد القدرة ، فلا قدرة له إلا بالله كما قال تعالى : ﴿ لا قوة إلا بالله ﴾ [الكهف . ٣٩] ومن معلوم أن كل وصف حاصل لشيء بغيره فهو في الحقيقة لذلك الغير لا للشيء ، فلا قدرة حقيقية إلا لله . إلى أن قال : إذا تبين لك توحيد الصفات علمت أن تأثير قدرة العبد يردن الله لا ينافي قصر الخالق على كل شيء على الله ، لأن العبد لا يفعل له إلا بقوة بالضرورة ولا قوة إلا بالله عقلاً وفعلاً

(٢٣٨) الكلام المتقدم برمته من شرح مسطرة ٩٨ - ١١٩

وكسماً ، فلا فعل له إلا بالله وما هو بالله فهو له كما تبين فلا فعل حقيقة إلا بالله ،
 ٥٠ فكسوب لعبد بتأثير قدرته بإذن الله لا بالاستقلال [هو] عين المخلوق لله بالعبد ،
 فالمخلوق لله بالعباد ، والمكسوب للعبد بالله متحدان بالذات ، مختلفان
 بالاعتبارات لكونه صادراً من قدرة واحدة بالناب ، متعددة بالاعتبارات لتي هي
 التعيينات الحاصلة في مظهر العباد ، والله خالق كل شيء على الإصلاقي مع إثبات
 الكسب بتأثير إلى تخصيص العمومات البالغة على أن الله خالق كل شيء عما عدا
 الأفعال الاختيارية لمكلفين ، كما اختاره المحقق ابن الهمام في المسبيرة حيث قال
 وساق منحصر عبرته إلى أن قال : وقد عمت أنه لا موحى تحقيقاً لتخصيص
 العمومات . ثم قال : هذا ولا حاجة في الجمع بين إثبات الكسب وتوحيد الأفعال إلى
 تفسير الكسب تتعلق قدرة لعبد بالفعل المراد مجرداً عن التأثير أصلاً كما هو المشهور
 عن الأشعرية لإمكان الجمع بين القور بتأثير قدرة لعبد بإذن الله لا بالاستقلال مع
 القول بتوحيد الأفعال كما تبين . ويزداد وضوحاً بتوفيق لمعم المتعال ، وشيده
 بالقول والأقوال وعضده بما يفهمه عن لأشعري في الإبنة وأطال .

(ولم يكلفهم) الله تعالى (إلا ما يطيقونه) ولم يكلفهم ما ليس في
 وسعهم ، سواء كان ممتعاً في نفسه كجمع الصدين أو ممكناً ، كخلق الجسم ، وأما
 ما يمتنع بناءً على أن الله تعالى علم خلافه أو أراد خلافه ، كإيمان الكافر وطاعة
 العاصي ، فلا نزاع في وقوع التكليف به لكونه مقدور المكلف بالنظر إلى نفسه . ثم
 عدم التكليف بما ليس في الوسع متفق عليه لقوله تعالى ^(٢٢١) ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا
 وسعها ﴾ [البقرة ، ٢٨٦] والأمر في قوله تعالى . ﴿ أنبئوني بأسماء هؤلاء ﴾
 [البقرة ، ٢١] للتعجير لا لتكليف ، وقوله تعالى حكاية : ﴿ ربنا ولا تحملنا ما
 لا طاقة لنا به ﴾ [البقرة : ٢٨٦] ليس المراد بالتحميم هو التكليف ، بل إيصال
 ما لا يطيق من العوارض إليهم ، وإنما النزاع في الحواز فمنعه المعتزلة بناءً على انقبح

(٢٢١) العبرة من شرح عقائد لئسلى . ١٢٢

العقلي ، وجوزه الأشعري لأنه لا يقبح من الله تعالى شيء ، وقد يستدل بقوله تعالى : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ على نفي الحواز وتقريره أنه لو كان جائزاً لما لزم من فرض وقوعه محال ضرورة أن استحالة اللازم يوجب استحالة للزم ، لكنه لو وقع لرم كذب كلام الله تعالى وهو محال ، وهذه نكتة في بيان استحالة وقوع كل ما يتعلق علم الله تعالى وإرادته واختياره بعدم وقوعه وحلها : أن لانسلم أن كل ما يكون ممكناً في نفسه لا يلزم من فرض وقوعه محال ، وإنما يجب ذلك لو لم يعرض له الامتناع بالغير ، وإلا لجاز أن يكون لزوم المحال بناءً على الامتناع بالغير ، ألا يرى أن الله تعالى لما أوجد العالم بقدرته واختياره ، فعدمه ممكن في نفسه مع أنه يلزم من فرض وقوعه تخلف المعلول عن علته التامة وأنه محال . والحاصل : أن الممكن لا يلزم من فرض وقوعه محال بالنظر إلى ذاته ، وأما بالنظر إلى أمر رائد على نفسه فلا نسلم أنه لا يستلزم المحال . كذا في شرح العقائد^(١٢٤) .

تمة : قال في جمع الحوامع : يجوز التكليف بالمحال مطلقاً ، ومنع أكثر المعتزلة والشيخ أبو حامد الغزالي وابن دقيق العيد ما ليس ممتنعاً لتعلق العلم بعدم وقوعه ، ومنع معتزلة بغداد والآمدي المحال لذاته ، وإمام الحرمين [منع] كونه مطلوباً لا ورود صيغة الصلب . والحق وقوع [لتكليف بالمحال] الممتنع بالغير لا بالذات . اهـ وفي المسامرة ^{٤٢} ولا أعلم أحداً منهم يعي الحسية جَوْر تكليف ما لا يطاق . قال إسحاق : فهم في هذا مخالفون للأشعرية في تجويرهم إياه عقلاً ، ويراد أنهم يمتنعون التكليف بالممتنع لذاته ، أما الممتنع لتعلق علم الله تعالى بعدم وقوعه كإيمان من علم الله تعالى أنه لا يؤمن ، فإن التكليف به جائز عقلاً واقعاً وفاقاً ، اهـ وفيها أيضاً . وعلم أن الحنفية لما استحلو عليه تكليف ما لا يطاق منهم لتعذيب الحسن الذي استغرق عمره في لطاعة محلياً لهوى نفسه في رص مولاة منع بمعنى أنه يتعالى عن

ذلك فهو من باب التزيينات إذ التسوية بين السيئ والخير غير لائق بالحكمة في
 فطر سائر العقول ، وقد نص الله تعالى على قبحه حيث قال . ﴿ أم حسب الذين
 أخرجوا من ديارهم أن نخليهم كاذبين آمنوا وعلّموا الصالحات سوء محياهم ومماتهم سوء
 ما يحكمون ﴾ [الحاتية : ٢١] فجعله سيئاً ، وهذا في التجويز عليه وعدمه ، أما
 الوقوع فقطوع بعدمه غير أنه عند الأشاعرة للوعد بخلافه وعد الخنعية وغيرهم
 لذلك ولقبه خلافه ، اهـ (و) هم (لا يطيقون إلا ما كلفهم) الله تعالى به
 (و) هذا المعنى (هو حاصل تفسير قول) القائل (لا حول ولا قوة إلا
 بالله) كالك (تقول لا حيلة ولا حركة لأحد) عن الحول (عن معصية
 الله إلا بمعونة الله) تعالى (ولا قوة لأحد على إقامة طاعة والثبات
 عليها إلا بتوفيق الله) تعالى (و) تقول (كل شيء يجري) في الكون فهو
 بمشيئة الله عز وجل وعلمه وقضائه وقدره (وهو الذي) غيبت
 مشيئته المشيئات كلها وغلب قضاؤه (وقدره) الخيل كلها يفعل
 ما يشاء (ويريد) وهو غير ظالم (فعنه) أبداً (لأن الظلم يقر على
 النصف في ملك الغير كرهاً ، وهذا محال في حقه تعالى لأن الكل ملكه ، فله
 النصف كيف شاء وعلى وضع الشيء في غير موضعه ، والله تعالى أحكم الحاكمين
 وأعلم العالمين وأقدر القادرين ، فكل ما وضعه فهو في موضعه وإن حمي علينا
 وجهه . قال الإمام الغزالي : ولا يتصور الظلم من الله تعالى فإنه لا يصادف لغيره
 ملكاً حتى يكون تصرفه ظمناً . اهـ فجريان الظلم من الله تعالى محال عقلاً
 (تقدر) سبحانه وتعالى (عن كل سوء) أي ما يسوءه (وتنتزه عن كل
 عيب وشين) بمعنى العيب (لا يسأل عما يفعل) لتصرفه في خلص ملكه
 (وهم يسألون) كما أخبر سبحانه وتعالى في كتابه وفي الحديث : « لا تزول قدما
 عبد حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيم أوفاه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من
 أين أكسبه وفيم أنفقه ، وعن عمله ماذا عمل فيه ؟ » ^(٢٤١) .

٢٤١، رواه الترمذي ٧ / ١٣٦ برقم ٢٤١٩ لمفظ . لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى سأل عن عمره =

(و) نقول (في دعاء الأحياء للأموات وصدقته) عنهم (منفعة
للأموات) خلافاً للمعتزلة تسكاً بأمر القضاء لا يتبدل ، وكل نفس مرهونة
بكسبت ، والمرء محوري بعمله لا بعمل غيره ، ولنا ما روي في الصحاح من
الدعاء للأموات خصوصاً في صلاة الخبزة ، وقد توارث به السلف فلولا لم يكن
للأموات نفع فيه لما كان له معنى ، وقال عليه الصلاة والسلام : « ما من ميت
يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة ، كلهم ^(٢٤٢) يتفحون له إلا شمعوا فيه » ^(٢٤٣)
وعن سعد بن عباد أنه قال : يا رسول الله إن أم سعد ماتت فأني صدقة أفصل ؟
قال : « الماء » ^(٢٤٤) فحمر بئراً وقال : هذه لأم سعد . والأحاديث والآثار في هذا
السبب أكثر من أن تحصر . كذا في شرح العقائد (والله تعالى يستجيب
الدعوات ويقضي الحاجات) لقوله تعالى ﴿ ادعوني أستجب لكم ﴾ [المؤمن :
٦٠] ولقوله عليه الصلاة والسلام « يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة
مسرحه ما لم يستعجل يقول : دعوت فلم يستجب لي » ^(٢٤٥) ولقوله ﷺ : « إن ربكم

— فيما أمناه وعن علمه فيما فعل ، وعن ماله من أين كسبه وفي أمته ، وعن جسمه فيما أبلاه »
والحديث عن أبي هريرة الأسدي وقال الترمذي حديث حسن صحيح .

(٢٤٢) ومضة كلهم جاءت في الأصل ويسب في السني وهي عند مسلم
(٢٤٣) الحديث . رواه الإمام أحمد في مسنده ٢ / ٢٦٦ ومسلم ٢ / ٣٧٥ في خائز باب من صلى عليه
مائة شمعوا فيه والنسائي ١ / ٢٨ خائز باب الدعاء عن عائشة .

(٢٤٤) حديث رواه الإمام أحمد في مسنده ٥ / ٢٨٥ والنسائي ٢ / ١٢ في توصية باب فضل
الصدقة عن النبي عن سعد بن عباد

(٢٤٥) ورد بلفظ « يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي » رواه البخاري
٢٢ / ٢٤٦ شرح الكرمي برقم ٥٩٥٩ في الدعوات ومسلم ٤ / ٢٤٤ كتاب تذكر باب يستجاب
لندعي وأبو داود ١ / ٣٤٢ كتاب الوتر باب الدعاء ولترمذي برقم ٣٢٨٤ في الدعوات وقال
حديث حسن صحيح وابن ماجه ٢ / ٢٢٧ كتاب الدعاء باب يستجاب والإمام مالك في
موطأ شرح الرافعي ٢ / ٣٥ برقم ٤٩٨ والإمام أحمد في مسنده ٢ / ٤٨٧ عن أبي هريرة

حيي كرم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهم صفراً^(٢٤٦) واعلم أن العدة في ذلك صدق الية وخلوص الطوية وحضور القلب لقوله ﷺ : « دعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله تعالى لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه »^(٢٤٧) واختلف المشايخ في أنه هل يجوز أن يقال : يستجاب دعاء الكافرين ، فمعه الجمهور لقوله تعالى ﴿ وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ﴾ [الرعد : ١٤] ولأنه لا يدعو الله لأنه لا يعرفه ، لأنه وإن أقر به فلب وصفه بما لا يليق به فقد تقض إقراره ، وما روى في الحديث^(٢٤٨) : « أن دعوة المظلوم وإن كان كافراً نستجاب » . محمول على كفران السمعة ، وجوزه بعضهم لقوله تعالى حكاية عن إبليس ﴿ رب أنظري ﴾ فقال الله ﴿ إني من المبطلين ﴾ [الحجر : ٣٧] هذه إجابة وإليه ذهب أبو القاسم الحكيم وأبو نصر الدبوسي قال انصدر الشاهد^(٢٤٩) . وبه يفتي . كذا في شرح العقائد .

(ويملك كل شيء ولا يملكه شيء ولا يستغنى عن الله طرفة عين)
 لقوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد ﴾ [فاطر :

(٢٤٦) الحديث رواه أبو داود ٢ / ٢٤٢ كتاب ابوتراب الدعاء والترمذي في لدعوات برقم ٢٥٥١ وابن ماجه ٢ / ٢٢٩ في الدعاء والإمام أحمد في مسنده ٥ / ٤٢٨ عن سمار ورواه الحاكم ١ / ٤٩٧ عن سمار وأبو وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي في التلخيص ورواه أيضاً الحاكم في المستدرک ١ / ٤٩٧ بلفظ « إن الله يستحي أن يسطر يديه إليه ويردهما حائتين » عن أبي عثمان المهدي عن سمار وقال الحاكم هذا صحيح الإسناد .
 (٢٤٧) رواه الترمذي ٩ / ١٥٦ برقم ٢٤٧٤ في الدعوات والحاكم في المستدرک ١ / ٤٩٣ عن أبي هريرة وقال هذا حديث مستقيم الإسناد تفرد به صالح المري وقال الذهبي متروك .
 (٢٤٨) الحديث « اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافراً فإنه ليس دونها حجاب » رواه الإمام أحمد وأبو يعلى والبيهقي عن أسد - الفتح الكبير ١ / ٣٦ والحديث في السد للإمام أحمد ١ / ٢٣٣ عن ابن عباس و ٣ / ١٥٣ عن أسد وفي السد ٢ / ٢٤٣ « إياك ودعوة المظلوم » عن أبي هريرة .
 (٢٤٩) هو ١ عمر بن عبد العزيز المعروف بالصدر لشهيد (أبو محمد ، حماد بن عيسى) فقيه أصولي من أهل بخارى ولد سنة ٤٨٣ هـ وتوفي سنة ٥٣٦ هـ . معجم المؤلفين ٢ / ٢٩١ .

١٥ [(ومن) زعم أنه (استغنى عن الله) تعالى (طرفة عين فقد كفر وكان من أهل الخسران) لمصادمته نص القرآن ولأن الاستغناء صفة الربوبية والافتقار صفة العبودية .

سبحة (و) نقول (إن الله تعالى يغضب ويرضى) ويحب ويرحم وكذلك كل صفة وُصف بها نفسه ، أو صح أن رسول الله ﷺ بها وصفه ولكن على المعنى الذي أرادته و (لا) يصح أن يتخيل أنها صفة (كأحد) الصفات (من) صفات (الورى) لأنه تعالى منفرد بصفاته كداته ، فكما ذاته لا تشبه الذوات ، صفاته لا تشبه الصفات ﴿ ليس كشيء وهو السميع البصير ﴾ [الشورى : ١١] ولا يؤولان بأن المراد بيبغضه ورضاه إرادة الانتقام ، ومشية الإنعام أو المراد بها عايتها من النعمة والنعمة قال فخر الإسلام : إثبات اليد والوجه حق علينا لكنه معلوم بأصله ، منشابه بوصفه ولا يجوز إبطال الأصل بالعجز عن درك الوصف وإنما صلت المعتلة من هذا الوجه فإنهم ردوا الأصول لجهلهم بالصفات على وجه المعفوف فصاروا معضلة . كذا ذكره شمس الأئمة ، ثم قل . وأهل السنة والجماعة أثبتوا ما هو لأصل المعلوم بالنص أي الآيات القطعية والدلالات اليقينية وتوقفوا فيما هو المنشابه وهو الكيفية ولم يجزوا الاشتغال بطلب ذلك كما وصف به الراسخين في العلم فقال : ﴿ يقولون أما به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الأبواب ﴾ [آل عمران ١٧٠] هـ

(ونحب أصحاب النبي ﷺ) جمع صاحب قال الحافظ ابن حجر ^(٢٥٠) . وهو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام ، وهو أولى من تعريف غيره كابن الصلاح ^(٢٥١) : بأنه كل مسم رأى رسول الله ﷺ فإنه غير جامع ولا مانع . إذ

(٢٥٠) الإصابة ١٠ / ١

(٢٥١) ذكر ذلك في النعمة ١١٨ طبع الحامى

يخرج منه من كان من الصحابة أعمى كابن أم مكتوم مع أنه صحابي بلا خلاف ،
ويدخل فيه من ليس من الصحابة بالاتفاق كمن رآه كافراً ثم أسلم بعد موته كرسول
قيصر ، ومن رآه بعد موته قبل مدفن وقد وقع لأبي ذؤيب حويلد بن خالد الهذلي
ولا صحة له . أما من رتد بعده ثم أسلم ومات مسلماً فقتل العراقي^(٢٥٢) : في دخوله
فيهم نظر فقد نص الشافعي وأبو حنيفة على أن الردة محبضة للعمل قال : والظاهر
أنها محبضة للصحبة السابقة كقصة بن مسيرة^(٢٥٣) والأشعث بن قيس أما من رجع في
حياته ﷺ كعبد الله بن أبي سرح فلا مدح من دخوله في الصحبة^(٢٥٤) ، وهل
يشترط لقيه في حال البوّة أو أم من ذلك حتى يدخل من رآه قبلها ومات على
الحيوية كزيد بن عمرو بن نفيل فقير نعم لأن أسنده عنه في الصحابة ، وكذا
لو رآه ثم أدرك البعثة وأسلم ولم يره قال العراقي^(٢٥٥) : ولم أر من يعرض لذلك قال
ويدل على اعتبار لرؤيا بعد لبوّة ذكرهم في الصحابة ولده إبراهيم دون من مات
قبلها كلقسم قال : وهل يشترط في الرائي التمييز حتى لا يدخل من رآه وهو
لا يعقل ، والأصعب أن يدين حكمهم وم يذكره بعد لتمييز أو لا يشترط^٥ لم
يذكروه أيضاً إلا أن العلاني^(٢٥٦) قال في المراسيل : عند الله بن الحارث بن نوفل
حكمه رسول الله ﷺ ودعا له ولا صحبة من ولا رؤية له أيضاً ، كما في شرح
أسماء أهل بدر للشهاب المسيني^(٢٥٧) وقد ورد في الحديث على حكمهم من الآيات القرآنية

(٢٥٢) ذكر ذلك في شرح الألفية ٢ ، طبع في

(٢٥٣) وفي شرحي نية العراقي ٤ / ٣ قرة بن هيرة وهو لأصح

(٢٥٤) انتهى كلام لحافظ العراقي

(٢٥٥) شرح الألفية سماة بالنصرة ٣ ، ٦

(٢٥٦) هو حميد بن كيسان بن كيسان بن كيسان ، العلاني صلاح بن محمد فقيه ، صوي

وبد سنة ٦٩٤ هـ وتوفي سنة ٧٦٦ هـ - معجم المؤلفين ٤ / ١٢٦

(٢٥٧) هو أحمد بن علي بن أبي نصر ، سبي لموسى ، سديني (شهاب الدين ، ابو

العباس) ، عالم ، محدث ، شاعر ، ولد سنة ٨٩ هـ وتوفي سنة ١١٧٢ هـ - تصانيف -

معجم المؤلفين ٢ ، ١٥

والأحاديث النبوية شيء كثير كقوله تعالى . ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفر ، رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبنفون فضلاً من الله ورضواناً ﴾ إلى ﴿ وأجراً عظيماً ﴾ [الفتح : ٢٩] وقوله تعالى : ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ﴾ [المائدة : ٤] الآية وقوله : ﴿ للمقراء المهاجرين ﴾ إلى قوله : ﴿ هم الصادقون ﴾ [الحشر : ٨] وإلى غير ذلك من آيات وروى الترمذي ^(٢٥٨) عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : « الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرماً عدوي من أحبهم فيحبني أحبهم ، ومن أبغضهم فيبغضني أبغضهم ومن آدامهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه » ^(٢٥٩) (و) لكن (لا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم) كما وقع لعلاء لروافض فيحبهم لله وقد قال أبو القاسم الحكيم : الرافضة أقرب فعلاً من اليهود والنصارى إذ لو قيل لليهودي من أفضل الناس بعد موسى قال . نقباؤه ، ولو قيل للنصراني من أفضل الناس بعد عيسى ؟ قال : حواريه ، ولو قيل لرافضي من أشرف الناس ؟ قال : أصحاب النبي ﷺ فحبهم الله تعالى ويكفي في الرد عليهم قوله تعالى . ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ﴾ [الأحزاب : ٥٧] كنا ذكره اسلاً الياس الراهد (ونبغض من يبغضهم) أو وحداً منهم ونسكت عن ذكر ما وقع بينهم فإنه الذي أدى إليه اجتهداهم قل بن دقيق العيد في عقيدته - وما نقل فيما بينهم واحتلفوا فيه منه باطل وكذب فلا يلتفت إليه ، وما كان صحيحاً أولئناه تأويلاً حساً ، لأن الثناء

(٢٥٨) صحيح ترمذي ٩ ٣٨٣

(٢٥٩) روه الترمذي في المعجم عن عبد الله بن معمر قال المصدر المسأوي وفيه عبد الرحمن بن زياد قال اسدي . لا يعرف وفي الميزان في حديث صطراب - بعض بعد ١٨ / ٢ ورواه الإمام أحمد في مسنده ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٧ عن عبد الله بن معمر أيضاً أقول . وعبد الرحمن بن زياد روى عنه أحمد في مسنده وفي الخلاصة ١٩٢ وثقه بن حبان

عليهم من الله تعالى سابق ، وم نقل من الكلام اللاحق محتمل للتأويل والمشكوك
والوهم لا يبطل المحقق والمعلوم هـ . (وبغير الحق لا نذكرهم) ففي صحيح
الإمام مسلم ^(٢٦) : « لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد
ذهباً ما بلغ مداً أحدهم ولا نصيفه » ^(٢٦١) . وعن ابن عباس : « لا تسبوا أصحاب محمد
فلقاهم ساعة يعني مع النبي ﷺ حين من عمل أحدكم أربعين سنة ، وفي
رواية : عمره (ونرى حبهم ديناً وإيماناً وإحساناً و) يرى (بغضهم كفرأ
وشقاقاً ونفاقاً وطغياناً) حيث كان حبهم من حبه ﷺ ، وبغضهم من بغضه
مع شهادته ﷺ لهم بالخيرية

(ونثبت الخلافة بعد النبي ﷺ أولاً لأبي بكر الصديق رضي الله
عنه) الذي صدق رسول الله ﷺ في النبوة بلا نعلم ^(٢٦٢) ، وفي المعراج بلا تردد
فلقبه النبي ﷺ بذلك واسمه . عبد الله بن أبي قحافة وإنما اختاروه (تفضيلاً)
به (وتقديماً على جميع الأمة) وقد ثبتت خلافته بالإجماع بعد توقف أولاً لما
اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فاستقر الرأي بعد المشاورة والمراجعة على خلافته
وبايعوه ما عدا علياً ، ثم بايعه رضي الله عنه على رؤوس الأشهاد فصارت خلافته
مجمعة عليها من غير مدافع (ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه) وقد ثبتت
خلافته بنص الإمام السابق والإجماع بين الصديق رضي الله عنه بعدما انقضت من
خلافته سنتان وأربعة أو ستة أشهر مرض فلما أيس من حينه دعا عثمان وأملئ عليه
كتاب لعهد لعمر فقال : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما عهد أبو بكر بن أبي

(٢٦٠) ١٦٦/٤ .

(٢٦١) رواه الإمام أحمد في مسنده ١١/٣ و ٥٤/٣ و ٩٣/٣ والبحاري ١٨٧/١٤ شرح الكرماني برقم ٣٤٣٦
ومسلم والترمذي : ٣٨٢/٩ عن أبي سعيد ومسلم ١٦٦/٤ باب تحريم سب الصحابة وأبى ماجة عن
أبي هريرة : الفتوح الكبير ٢٣/٣

(٢٦٢) جاء في هاشم م قوله نعم قال في عترة : نعم في الأمر إذا تمكث فيه ورأى قال الخليل
نكل عنه وتبصره هـ الشيخ محمد السطار

قحافه في آخر عهده في الدنيا خارجاً عنها ، وأول عهده في الآخرة داخلها فيها ، حين يؤمن الكافر ، ويوقن الماحر أبي أستخلف عمر بن الخطاب فإن عدل فذاك ظني به ورأيي فيه ، وإن حار فلكل امرئ ما اكتسب ، والخير أردت ولا أعم اغية ، وسيعلم السير طلموا أي منقلب ينقلبون^(٢٦٣) فما كتب حتم الصحيفة وأخرجها إلى لباس وأمرهم أن يبيعوا لمن في الصحيفة فبايعوا حتى مرت علي كرم الله وجهه فقال : بايعا لمن فيها وإن كان عمر موقع الاتفاق على خلافة فقام عشر سنين (ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه) فإن أمير المؤمنين لما استشهد على يد ائتين أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة واستشعر الموت قال : ما أحد أحق بهذا الأمر مني توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فسمى عثمان وعلياً والزبير وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله ابنه بشرط أن لا يكون خليفة رضي الله عنهم وجعلها شورى بينهم فاجتمعوا بعد دفنه رضي الله عنه وفوض الأمر خستهم إلى عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه فاختر عثمان وبايعه بمحضر من الصحابة فبايعوه وانتقادوا له فكان ذلك إجماعاً (ثم لعلي بن أبي طالب) رضي الله عنه فإنه لما استشهد عثمان رضي الله عنه اجتمع كبار المهاجرين والأنصار بعد ثلاثة أو خمسة أيام من موته على خلافة علي كرم الله وجهه ، والتسوا منه قبول الخلافة فقبل بعد مدافعة وامتناع كثير فبايعوه وصارت خلافة مجمعاً عليها من أهل الحل والعقد . فقام بأمر الخلافة ست سنين واستشهد على رأس الثلاثين من وفاة رسول الله ﷺ فتم نصاب الخلافة على ما قاله رسول الله ﷺ : « الخلافة بعدي ثلاثون سنة ، ثم تصير ملكاً عصواً »^(٢٦٤) وقيل : إن الثلاثين إنما تمت بخلافة أمير المؤمنين حسن بن علي كرم الله وجهها ستة أشهر من وفاة أبيه كذا في شرح

(٢٦٣) ذكر ذلك أحب لطبري في الرياض النضرة ١ / ٢٣٧ و ٢ / ٨٨ .

(٢٦٤) ورد بلفظ « الخلافة بعدي ثلاثون سنة . ثم ملك بعد ذلك » روه الإمام أحمد في المسند

٥ / ٢٢٠ والترمذي ٥ / ٧ برقم ٢٢٣٧ وأبو يعلى وابن حبان عن سفينة مولى النبي ﷺ وأبو

داود ٢ / ٥١٥ في السند والسنائي في المساقب أيضاً عن سفينة - فيصم القدير : ٣ / ٥٠٩

الشييانية للشيخ علوان (رضوان الله) تعالى (عليهم أجمعين وهم الخلفاء الراشدون ، والأئمة المهديون الذين قضوا بالحق وكانوا به يعدلون) الذين نوه رسول الله ﷺ بشأنهم وحث على اتساعهم واقتفاء آثارهم حيث قال : « عليكم بسني وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عصوا عليها بالواحد »^(٢٦٥) .

(و) تقول (إن العشرة الذين سماهم رسول الله ﷺ) من أصحابه (نشهد لهم بالجنة كما شهد لهم رسول الله ﷺ وقوله الحق) فإنه ﷺ لا يطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى (وهم) أي الذين سماهم رسول الله ﷺ وشهد لهم بالجنة (أبو بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (وعثمان) بن عفان (وعلي) بن أبي طالب (وطلحة) بن عبيد الله (والزبير) بن العوام (وسعد) بن أبي وقاص (وسعيد) بن زيد (وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وهو) أي أبو عبيدة (أمين هذه الأمة) كما شهد به رسول الله ﷺ بذلك . روى الإمام أحمد في مسنده عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لكل نبي أميناً وأميين أبو عبيدة عامر بن الجراح »^(٢٦٦) وفي الجمع الصغير^(٢٦٧) راجزاً للبخاري عن أنس : « إن لكل أمة أميناً وإن أمين هذه

٢٦٥ قطعة من حديث وهذا لفظه « قد ترككم على البيضاء ليلها كنهارها لا يرفع عنها بعدي إلا هالك ومن يمشي معكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضواً عليها بالنواحد وعليكم بالطاعة ، وإن عبداً حبشياً ، ههنا المؤمن كالخمس الأثب حيثما قيد النقد » رواه الإمام أحمد في مسنده ١٢٦ / ٤ وابن ماجه ١١ / ١ واللفظ له والحاكم ٩٦ / ١ عن العرياص بن سارية وقال الحاكم وقد تابع عبد الرحمن بن عمرو عن روايته ثلاثة من الثقب الأثبات من أئمة أهل الشام منهم حجر الكلاعي - فتح الكبير ٢٩٦ / ٢

(٢٦٦) رواه الإمام أحمد في مسنده ١٨ / ١ و ١٢٢ / ٣ و ١٨٩ / ٣ عن أنس والبرار عن عمر بن الخطاب قال الهيثمي رجاله ثقات ورواه الطبراني عن خالد بن الوليد قال الهيثمي بسند رجاله رجال الصحيح فيص القدير . ٥١٥ / ٢ .

(٢٦٧) الجامع الصغير ٩٦ / ١ طبع البيهقي بلفظ « إن »

الامة أبو عبيده بن الجرح «^{٢٦٨} (رضوان الله) تعالى (عليهم أجمعين و)
نقول (من أحسن القول في أصحاب النبي ﷺ) الأكرمين (وأزواجه)
أمهات المؤمنين (وذرياتهم) المظهرين (فقد برئ من النفاق) واصلال ما
ذكر الله لهم من لمرايا الحميدة والخصر وقد قال تعالى : ﴿ قد ابعء الحق إلا
الصلال ﴾ [يوس ٣٢٠] إذ هما صدان وبترك أحدهما يثبت الآخر والحق ماجاء
به الكتاب ولسنة .

(وعلماء السنف من الصالحين والتابعين ومن بعدهم من أهل الخير
والأثر و) الأئمة المجتهدين (أهل الفقه والنظر) لمقتفين سواء السبيل
(لا يذكرون إلا بالجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل) ومن
كان على غير سبيل المؤمنين فهو من أهل لحيم الخلدين .

(ولا نفضل أحداً من الأولياء) رضي الله عنهم (على أحد من
الأنبياء) صلوات الله تعالى عليهم (ونقول : نبي واحد أفضل من جميع
الأولياء) لأن الأنبياء معصومون مأمونون عن خوف الخعة ، مكرمون بالوحي
ومساهدة الملك ، ومأمورون بتلغ الأحكام والإرشاد للأنام بعد الاتصاف بكالات
الأولياء . ف نقل عن بعض لكرمية : جواز كون الولي أفضل من النبي كفر
وصلال . نعم قد يقع تردد في أن مرتبة النبوة أفضل أم مرتبة بولاية بعد انقطع
بأن النبي متمص بالمرتبتين وأنه أفضل من الذي ليس بنبي . كذا في شرح العقائد
(ونؤمن بما جاء من كرامتهم) جمع كرامه وهي أمر خارق للعادة غير مقرون
بالتحدي ، يظهر على يد عبد ظاهر اصلاص ، منتم لمناعه ني من الأنبياء عليهم
الصلة والسلام ، مصحوب بصحيح الاعتقاد واعص الصالح ، فامتارت عدم
الاقتار بالتحدي عن المعجرة ، وبكونها على يد ظهر الصلاص عن سمي معونة

٢٦٨ روه لبحاري ٥ / ١٩ شرح الكرماني في صف ثله رقم ٣٤٩٨ عن أس وم ٤ / ١٥ في
صفته عن أس - فيص صدر ٢ / ٥٢

وهي الخارق الظاهر على أيدي عوام المؤمنين ، تخلصاً لهم من المحر والمكاره ،
وبمقارنة صحيح الاعتقاد والعمل الصالح عن الاستدراج ، وبتابعة نبي قبله عن
الحوارق المؤكدة لكذب الكاذبين كبصق مسيلة في بئر عذبة الماء ليزداد ماؤها حلاوة
فصار ملحاً أحاجاً . ذكره اللقاني . كذا في المطالب^(٢٧١) . والدليل على حقيقة
الكرامة ما تواتر عن كثير من الصحابة ومن بعدهم بحيث لا يمكن إنكاره خصوصاً
الأمر المشترك ، وإن كانت التفاصيل آحاداً ، وأيضاً الكتاب ناطق بظهورها من
مريم ومن صاحب سليمان عليه الصلاة والسلام وبعد ثبوت الوقوع لأحاجة إلى
إثبات الحواز . كذا في شرح العقائد (و) قد (صبح عن الثقات من
روايتهم)^(٢٧٢) ما يضيّق عن الحصر من كراماتهم جعلت الله من الصادقين في حبهم
وأعاد علينا من بركاتهم (ونؤمن بأشراط الساعة) أي علاماتها (منها
خروج الدجال ، ونزول عيسى عليه السلام من السماء ، وبطلوع
الشمس من مغربها ، وخروج دابة الأرض من موضعها) لأنها أمور ممكنة
أخبر عنها الصادق وقل حذيفة بن أسيد الغفاري : اطلع علينا النبي ﷺ ونحن
نتذكر فقال : « ماتذكرون » قالوا : نذكر الساعة ، قال : « إنها لن تقوم حتى
تروا قبلها عشر آيات ، فذكر الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من

(٢٦٩) حوارق العادات عن سبع مراتب .

- ١ - معجزة : تظهر على يد رسول أو نبي تأييداً لدعوته
- ٢ - إرهاب : تظهر للرسول أو النبي قبل الرسالة أو النبوة ، كالأشوار الحارقة التي حصلت
مع مولده ﷺ
- ٣ - كرامة : تظهر على يد ولي
- ٤ - معونة : تظهر على يد مستور يرغب في عبادة الله عز وجل
- ٥ - استدراج : ما يحصل على يد كافر أو فاسق
- ٦ - إهانة : ما يظهر على يد مدع بسبوة ليظهر كذبه للناس .
- ٧ - سحر : ما يظهر على يد ساحر

(٢٧٠) في م روثم

مغربها ، ونزول عيسى بن مريم ، وبأجوج ومأجوج ، وثلاث خسوفات : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب . وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم »^(٢٧١) ، ولأحاديث الصحاح في هذه الأشراف كثيرة جداً ، وقد روي أحاديث وأثار في تفاصيلها وكيفياتها فليطلب من كتب التفسير والسير والتواريخ . كذا في شرح العقائد (ولا نصدق كاهناً) من يخبر عن المغيبات (ولا عرفاً) بالثقل بمعنى النجم والكاهن وقيل العراف يخبر عن الماضي ، والكاهن يخبر عن الماضي والمستقبل ، ذكره في المصباح^(٢٧٢) وفي شرح العقائد : وتصديق الكاهن بما يخبر عن الغيب كفر لقوله ﷺ : « من أتى [عرفاً أو] كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد »^(٢٧٣) اهـ (ولا من يدعي شيئاً بخلاف الكتاب والسنة وإجماع الأمة) أخرج الطبراني في الكبير وابن حبان والحاكم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « ستة لعنتهم ولعنهم الله ، وكل نبي مجاب الدعوة : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمتسلط على أممي بالجبروت ليزل من أعز الله ويعز من أذل الله ، والمستحل حرم الله ، والمستحل من عترتي ما حرم الله ، والتارك لسنتي »^(٢٧٤) . كذا في الطريقة المحمدية (ونرى الجماعة) أي مآجع عليه المسلمون (حقاً وصواباً

(٢٧١) الحديث في مسلم ٤ / ٣١٥ في العرس باب لايت قبل الساعة وبن ماجه ٢ / ٢٥٨ في أشراف الساعة عن حديقه بن أسيد وقد العارف انسابي في دوائر المواريث ١ / ١٨٧ : رواه الإمام مسلم ٤ / ٣١٦ في الفتن وأبو داود ٢ / ٤٢٩ في الملاحم والترمذي ٦ / ٣٤٥ في اعتق برقم ٢١٨٤ وابن ماجه فيه عن حديقه بن أسيد المعمرى

(٢٧٢) ٢ / ٢٤ بولاق .

(٢٧٣) رواه الإمام أحمد ٤ / ٤٢٩ والحاكم عن أبي هريرة باب الحاكم على شرطها وقال الحافظ العراقي في أماليه حديث صحيح ورواه عنه البيهقي في السنن فقال : « سنده قوي - مهص لقدير ٦٠ / ٢٣ وبه شاهد عند أبي داود ٧ / ٣٤١ في الطب

(٢٧٤) رواه الترمذي ٦ / ٣٢٤ برقم ٢١٥٥ والحاكم ١ / ٣٦ عن عائشة وقال : « هذا صحيح لإسناد ولا أعرف له علة ولم يجرهه وأقره بنده في التلخيص وأحكم في المستدرک عن بن عمر .

(و) يرى (الفرقة) عام عليه (زيفاً) عن سواء الطريق (وعذاباً) أي سبباً لاستحقاق العذاب . روي عن النبي ﷺ : « من فارق الجماعة فقد خلع ربة الإسلام من عنقه »^(٢٧٥) .

(ودين الله) تعالى (في السماء والأرض) لسلاكة والأنبياء وسائر المؤمنين (واحد وهو دين الإسلام كما قل تعالى : ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾) [آل عمران ١٩] فحصر سبحانه وتعالى الدين في الإسلام (وقل تعالى . ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ﴾) [آل عمران : ٨٥] (وقال تعالى : ﴿ ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾) [المائدة ٢٠] وهاتين مصرحتين بأنه هو لدين المرضي بمصول ، وغيره مردودة على صاحبه غير مقبول (وهو) أي دين الإسلام الحنيمي متوسط (بين الغلو) تجاوز الحدود (والتقصير) عنها أخرج الحكيم الترمذي^(٢٧٦) في كتابه شأن الصلاة^(٢٧٧) قال ، حدثنا عتبة بن عبد الله الأزدي عن [ابن له] مبارك قال أخبرني عوف عن الحسن قال : إن دين الله تعالى وضع دون العلو وفوق التقصير . وروي عن بكر^(٢٧٨) بن عبد الله المرفي أنه قال : وضع دون العلو وفوق التقصير . فحاء العدو فدعا إلى التقصير والغلو فهما سبيلان إلى نار جهنم اهـ^(٢٧٩) (و) بين (التشبيه والتعطيل و) بين (الجبر والقدر ، و) بين (الأمن واليأس) .

(٢٧٥) روه الإمام أحمد ٥ ١٨٠ وأبو داود ٢ / ٥٤٢ واح ١ / ١١٧ عن أبي در سريدة « سراً » بعد كلمة « جماعة » - صحح الكبير ٢ / ٢١٤ وهو عبد الحاكم في المسند ١ / ٨٠ عن معاوية بن ردة « سراً »

(٢٧٦) محمد بن علي الحكيم الترمذي (أبو عبد الله) محدث حافظ صوفي توفي نحو سنة ٣٢٠ هـ له مصنفات معجم المؤلفين ١٠ ٣١٥

(٢٧٧) كتاب الصلاة ومقاصدها ١٢٨ طبع دار الكتب بحري

(٢٧٨) بكر بن عبد الله مري روى عن بن عباس وابن عمر وغيرهم وكان ثقة حجة ثبت مات سنة ست أو ثمان ومائة هـ خلاصه ٤٤

٢٧٩ انتهى كلام حكيم الترمذي في كتاب الصلاة

(فهذه) أي المتلو عليك من أول العقيدة إلى هنا (ديننا واعتقادنا ظاهراً وباطناً) سبى الله تعالى به (ونحن نبوأ إلى الله تعالى ممن خالف) هذا الاعتقاد (الذي ذكرناه وبيناه ونسأل الله تعالى) فإنه أقرب مسؤول وأرحى مأمول (أن يشبثنا عليه ويختم لنا به) ويمينا عليه ويجمعه حجة لنا بين يديه (ويعصمنا من الأهواء) جمع هوى بالفصر هوى النفس (المختلطة) بباطل (والآراء) جمع رأي وهو معروف يطلق على العم وعلى الاعتقاد وعلى القول (المتفرقة) أي المنتشرة بالبواطن (والمذاهب الرديئة) أي الغير المرضية (كالشبهة) وهم قوم شبهوا الله تعالى بالخلقوات ومتلوه بالمحدثات قاله السيد^(٢٨٠) (والجهمية) وهم أصحاب جهم بن صفوان قالوا : لا قدرة للعبد أصلاً لا مؤثرة ولا كاسبة بل هو بمنزلة الجمادات والجنة والنار يعنيان بعد دخول أهلها حتى لا يبقى موجود سوى الله تعالى قاله السيد^(٢٨١) (والجبرية) كالجهمية قاله السيد (والتدريئة) وهم الذين يرمعون : أن كل عبد حالق لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى قاله السيد^(٢٨٢) (وغيرهم ممن خالف السنة والجماعة واتبع البدعة والضلالة ونحن منهم براء وهم عندنا ضالال وأردياء والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب) والحمد لله رب العالمين .

أقول : وأنا أقول بما قال هؤلاء الأئمة وأعتقد ما يعتقده وأؤمن بما يؤمنون به ، وأشهد بما يشهدون به ، وأشهد الله تعالى على ذلك وكفى بالله شهيداً ، على ذلك حي وعلى ذلك موت ، وعلى ذلك بعث إن شاء الله من الأميين . وأسألك يا إلهي إذا نزلت قبوري ، وخلوت بوردري ، وأسمي أهلي في غربتي أن تؤسس وحشتي ، وتوسع حفرتي ، وتكتب عني نصية مصيبي في لوح صحتي فلم عموك : اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين . وإذا جمعت رفاقي ، وحشرتني يوم

(٢٨٠) التعليلات : ١٩٣

(٢٨١) التعليلات : ٧١ .

(٢٨٢) التعليلات : ١٥٢

ميقاتي ، فشرت صحيفة سيئاتي وحسناتي ، انظر إلى عملي في كان حساً فاصرفه في أمر أوليائك ، وما كان من قبيح ، فقل به إلى ساحل عتقائك ، ثم إذا أوقف عبدك بين يديك ، ولم يبق إلا الافتقار إليك ، واعتماده عليك ، فقس بين عماك وفقره ، وبين عرك ودينه ، ثم افعل به ما أنت أهله إنك أهل التقوى وأهل المغفرة وهذه وسيلتي إليك . تطفلاً عليك ، وصل وسلم على سيدنا محمد فإنه أقرب من يتوسل به إليك . ولأمول منك القبول^(٢٨٣) وقد وافق تمام تبيضها في وقت لضحوة الهاربية . مع تمام بياض دمشق الحمية . لتي تكفل لها ولأهلها رب لبرية من الدوبة الجائرة الغية المصرية هار الأربعاء لست ليال خلت من أول لأشهر المحرمية ، ستة ست وحسين ومائتين وألف هجرية غلط جامعها أفقر البرية ، إلى عفو ربه دي الدات اعبيه ، عبد الغي لغيمي الميادي ، أنه مولاه بيل الأماني . ووقفه لخيرات والحمد لله لدي بنعمته تم الصالحات^(٢٨٤) ، وقد تمت كتابه عن نسخة نسحت عن نسخة مؤلفها حفظه الله الكريم ، ونفع به وبهذا اشرح النفع العميم نهار الثلاثاء المبارك ١٢ حلت من شهر رمضان سنة ١٢٩٥ هـ على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى الله ، الرجعي من الله الخلق المحسن والبشاش . عبد اللطيف بن اشيخ محمد الشاش عفا الله تعالى عنه وعن والديه ومشايخه والمسلمين أجمعين . آمين آمين م .

(٢٨٣) جاء في م بعد هذه العبارة قال مؤلفه حفظه الله تعالى

(٢٨٤) إلى هـ تتوافق الشيخ الثلاث وقد كانت استحسان وم تتمفان في أغلب الأحيان أم السحة ع فكانت مسوحة عن سحة سي كما رأت ذلك وهي لسحة الأم إلا أن السطح أهل بعض التعليقات في أواخر السحة وحده في حر سحة م م يني : تم عن يد منقها الحقير المختار ، ومن أوثق في حر الخطار محمد بن حسن بن إبراهيم البيطار ، جبر الله كسره . وأعفى فقره ، وختم له الحسى وذلك في سلح حماد الأول سنة ثمانية وحسين ومائتين وألف هـ تمت على يد ناقلها انعم إليه تعالى محمد مطيع الحفظ الملقب بـ (دس وريت) عن سحة الشيخ محمد البيطار المحفوظة في المكتبة الإسلامية وهذه نسخة مفصلة على الأصح وكل ذلك في يوم الجمعة ١ دي الحجة يوم الوقعة المبارك سنة ١٢٨٢ هـ .

تقريظات مشايخ عصر المؤلف

وهذه صورة انتقريظات من العلماء على هذا الشرح الميمون :

[تقريبط شيخ عصره في الحديث ومدرس قبة النسر الشيخ عبد الرحمن الكزبري المنوفي سنة ١٢٦٢ هـ بمكة حاحاً]

بسم الله الرحمن ارحيم :

الحمد لله الذي شرح صدور للإسلام والإيمان ، وحفظنا من ترهات نرعت وساوس أهل البدع واطعيا ، والصلاة والسلام على سيد محمد المرسل بالعقائد الحققة المرضية للرحمن ، لمبين لها بأبدع توصيح وأكمل بيان ، وعي آله وأصحابه ومن اقتفى آثارهم الحسان ، في كل مكان وزمان ، ما شرحت عقيدة أهل السنة وحررها قلم أوفاه بها لسان إنسان .

أما بعد : فقد أحاط بصري بهذا الشرح ، وسيرت أرقام هذا المدد الإلهي والفتح ، الذي ألفه الفاصل النبوي ، الذي قرت به عيون الفضل وذويه ، فارس ميدان العلم ، وسابق جواد مصلي لدكاء والفهم ، الشيخ عبد الغني المنقب بالغنبي الميداني ، كساه الله حلل القبول ولتهاني ، على عقيدة الشيخ الإمام حبر الإسلام ، أحد أساطين علماء السنة الأعلام ، أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي قدس سره السماوي ، فرأيته شرحاً في بابه بديعاً ، وحصناً للعقائد الحققة منيعاً ، لا تقدر فيه فيما أظن لأحد ، من كل ما حواه من مذهب أئمة الدين هو المعتمد ، رصع فيه مؤلفه جواهر الدرر ، وأودعه حقائق عرر الفرر ، مع نسبة كل يتيمة لأصلها ، وتأدية كل أمانة إلى أهلها ، وصم كل فريدة لمثلها ، معولاً فيه على النقل عن أئمة هذا الشأن ،

المتلقى قولهم بالقبول والإذعان ، مما كل ذلك دال على غزارة علمه ، وبهذه قدر
ذكائه وفهمه ، يقول رائيه : كم ترك الأول للآخر ، وفضله سبحانه وتعالى ليس له
نهاية ولا آخر ، ولقد من الله على هذا الشارح فيما علمنا بكمال أدب وحسن خلق
وتورع وتقوى بها إن شاء الله تعالى إلى المنازل العلية يرقى ، وإننا لنرجو له فوق
ذلك مظهراً مع طول عمر وحسن عمل ونفع للورى . هذا وقد اتفق خلال مطابعتي
لهذه الأرقام أبي رأيت السيد الشيخ الإمام الوالد رحمه الله تعالى في المنام ، وأظن
أن هذا الفاص حاضر فذكرت لسيدي هذا الشرح وأسلوبه ومحوه وأن اعتاده
في جلده على النقل الصريح عن أئمة المن وأهله ، فرأيت سر بذلك واستنار وجهه
وكأنه استشرف لمطالعتة ورؤيته . هذا ما وعيته من المنام ورجوت أن نكون هذه
الرؤى سبباً لمزيد الإنعام وشهرة هذا الشرح وانتفاع الناس به من الخاص والعم
بجاء سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

قاله رحمه ورقه بقلمه محب العلماء العاملين ، ومحسوب السادة الفقراء الكاملين
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشافعي الأشعري الشهير بالكزبري
عفي عنه وحتم له بالحسنى أمين . في هار الثلاثاء ثاني شهر محرم الحرام افتتاح سنة
سبع وخمسين ومائتين وألف .

صورة ختمه

رجي عفو العلي

عبد الرحمن الكزبري

(كلمة العلامة الفقيه مدرس التكية السليمانية الشيخ حامد
العطار المتوفى سنة ١٢٦٣ هـ) .

بسم لله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهدت بوجوب وجوده جميع الكائنات ، القائم بنفسه ولولا
قيوميته لقي من في الأرض والسموات ، فسبحان من تفرد بالوحدانية والقدم ،
ودبر نظام هذا العالم وأوحده بعد العدم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي
أوتي جوامع لكلم والحكم وعلى آله وصحبه أئدين يستضاء بنورهم إذا عسعس ليل
أجهة وأظلم .

أما بعد : فيإني قد اطلعت على هذا الترح الذي أله الفاضل الأديب ،
والسارع الدكي ، لبیب الشبح عند انغي العیبي الشهير بالمیساني ، بلغه الله
ما يرجوه من الأماني ، عی عقيدة العالم العامل ، ولعمدة اهام الكامل ،
أبي جعفر أحمد بن محمد الطحوي رحمه الله رحمة واسعة ، رأيته شرحاً لطيفاً
محتوياً على درر الفوائد ، حامعاً لزبدة ما اتفق عليه أهل العقائد فاتحاً لمعلقها ،
وموضحاً لمشكلها ، فسأل الله سبحانه أن يفع هذا الشرح كل من اطلع عليه من
الخاص والعام ، وأن يوفقنا ومؤلفه والمسلمين لما يحبه ويرضاه بحام سيدنا محمد عليه
أشرف الصلاة والسلام . تحريراً عره شهر ربيع الأنور سنة تسع وخمسين وألف
ومائتين قاله بعمة وأمر برقه احقير حامد بن أحمد العطار عفي عنه .

صورة حقه
باإلهي محمد
كن لحامد بن أحمد

(كلمة العلامة شافعي زمانه الشيخ عبد الرحمن الطليبي المتوفى

سنة ١٢٦٤ هـ) .

بسم الله الرحمن الرحيم .

حسباً لمن أفاض أنوار العلوم الشرعية على قلب من اصطفاه ، وفتح عليه
بتحرير ما فيه رضاه ، وأجرى قلبه بما هو سبب للنجاه ، ونفع به من عمل به في
أخراه ، وكشف له عن سبيل الحق في صفاته المجتباء ، ونهج به منهج المدققين
المثبتين لصفات الله . وصلاة وسلاماً على أشرف رسله وأنبيائه ، الذي أزال عنا ظلام
الشك ودجاءه ، وتركنا على محبة بيضاء لا يزيغ عنها إلا من أضله الشيطان
وأغواه ، فجزاه الله تعالى أفصح ما حزى نبياً عن أمته وحشرنا تحت لواءه ، وسقانا
من حوضه الشريف شربة هنية تريل عن كل منا طمعه ، وعلى آله وأصحابه سفن
النجاه ، العاملين بأوامره المنتهين عما نهاه ، وعلى من نهج منهمهم إلى آخر الدهر
ومنتهاه .

أما بعد : فإن الله تعالى لما أوجب علينا معرفة بعض صفاته تفصيلاً قيض
لتحريرها جعاجة سراه ، فحرروها بأدنتها الواضحة المنتقاء ، وكان ممن انتظم في
سلك هذه اللآلي العظام ، سنوسي هذه الأعوام ، لمولى التحرير الهمام ، ندرة هذه
الأيام ، الحراج الشيخ عبد العبي بن عبيداني . الذي ليس له في زماننا من ثاني ،
يلفه الله تعالى غاية الأمان ، ونفع به القاصي ولداني ، وأجرى قلبه بما فيه ألطف
المعاني ، فشرح العقيدة النافعة الطحوية وأشاد منها المباني ، شرحاً لطيفاً أظهر
فيه ما خفي من المعاني ، وهو مع صغر سنه ، فق أهل زمانه ، وأضحى كأنه

سوسي أوانه ، فلا زل قلمه جارياً بما يرفع العباد ، ويهديهم سبيل الرشاد ،
ويخلصهم من سوء الاعتقاد ويحفظهم من يوم المعاد ، بحام سبدا محمد ﷺ وعلى
جميع الآل ولأصحاب والأولاد .

كتبه فقير رحمة ربه وأسير وصحة ذنبه عبد الرحمن الطيبي غمرت دنوبه
وسترت عيوبه .

صورة حقه

راجي عفو المتان

الطيبي عبد الرحمن

(كلمة العلامة الولي ، مربي المريدين الشيخ محمد الخاني النقشبندي
الخالدي المتوفي سنة ١٢٨٣ هـ) .

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الواحد الأحد الباقي على الدوام ، الفرد الصمد الذي لا يعتريه نقص
ولا نقض في الأحكام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الملك العلام ،
وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمداً عبده ورسوله الذي أرسله الله رحمة للأنام ،
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة الأعلام ، الذين أيد الله بهم أهل الإيمان
والإسلام .

أم بعد : إني قد طالعت هذا الشرح العظيم ، الحاوي لفرائد كالدُر النظيم ،
الذي ألفه العالم العامل ، والفاضل الماجد الكامل ، عمدة أقرانه ، ومخبة عصره
وزمانه ، الذكي اللوذعي ، لشيخ عبد العني العنبي الشهير بالميداني ، بلغه الله
ما يرجوه من الأماني ، وجعل أيامه ولياليه مشبوبة بالسرور والتهاني ، على عقيدة
الشيخ الإمام ، وأخبر البحر الهام ، قدوة العاملين ، وريدة الأئمة المحققين ، سيدنا
ومولانا أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ، أعمه الله بفضله ورحمائه ، وجعل الجنة
منقلبه ومثواه ، فوجدته شرحاً لطيفاً حامعاً لعقائد الدين ، كافياً لمن تمسك به من
المكلفين ، نفع الله به مؤلفه وقرائه وكاتبه والمسلمين آمين والحمد لله رب العالمين .

تحريراً في غرة شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٦٠ هـ . قاله بعمه وأمر برقه
الذليل الفاني محمد بن عبد الله الخاني الخالدي لنقشبندي .

صورة ختمه

محمد الخاني الخالدي النقشبندي

(كمة العلامة الفقيه المحدث الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار
المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ) .

بسم الله الرحمن الرحيم :

المحمد لله الذي فتح قلوب خلص عباده المؤمنين ، وأزال عنهم عيم الشكوك
وأسبغهم الحق المبين ، ووفقهم لبيان ما يجب اعتقاده بإقامة الأدلة والبراهين ،
وكشف لهم عن ظمة الجهل عما حباهم من العلم واليقين ، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد المبعوث بتوحيد رب العالمين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين ، الذين كانوا أعواناً
له على الحق المبين .

وبعد : فلما كان علم لتوحيد من أجل العلوم قدراً ، وأثرها فحراً ، إذ عيه
مدار الأحكام ، وهو السبب بالعوز في دار السلام وكان من أجمع ما ألف فيه رسالة
العالم الرباني ، والمهيكل الصديقي ، مخبئه السلف ، وقدوة الخلف ، أبي جعفر
أحمد بن محمد الطحاوي ، وكان فيما نعم لم نر أحداً شرحها شرحاً يحل رمورها ،
ويستخرج كنوزها ، انتدب لذلك العالم الأملعي ، والفواصل اللوذعي ، ذوابهم
الشاقف ، ولرأي الصائب ، مجمع الكسالات واللطائف ، ومشكاة أسرار الهداية
والمعارف ، القم بمحقق أشيخه بالأدب التام ، وأحائز بنور رضاهم أعلا درجة
ومقدم ، الشيخ عبد الغني العسبي الميادي ، بلغه الله الأمان ، فشرحها شرحاً حاوياً
للتعليل والدليل ، حاوياً عن الحشو والتطويل ، بين به مرادها ، وتم به مفادها ،
مرصعاً بدرر المسائل والنقول ، معزواً كل لقائه من العبد المذنب ، ولقد من الله
على هذا العبد لفقير بالنصر في طريقه ، وأقر عطايعته عينيه ، فتذكرت المواهب
اللدنية والفتوحات المكية ، ولا يعترض على هذا الساظر فكم ترك الأول للآخر ،

والمرجو من الله تعالى أن ينفع به ويؤلفه على الدوام ، وأن يحسن عليه محسن لمبدأ
والختام

تحريراً هـ ر الاثني حاس محرم سنة ١٢٦١ هـ . الفقير حسن بن إبراهيم
البيطار غفر الله له آمين .

وهذه التقریطات أيضاً بقلم الحقیر ، والعاجر الفقیر برحمة ربه القدير
عبد اللطيف بن الشيخ محمد الشاش عفا الله عنهما بمنه وبنه امين .

☆ ☆ ☆

(سندنا في رواية هذا الكتاب)

تفصل شيخنا المرحوم الشيخ إبراهيم الفصلي الحتني وهو عالم المدينة المنورة وثبتها المتوفى سنة ١٣٨٩ هـ فأحارن رواية هذا الكتاب وبساتر مصفات لعلامة العمي وذلك بحق روايته عن كير من العلماء من شاميين ومصريين وعينيين وهود وأتراك وبحاريين وغيرهم ، منهم شيخه الشيخ محمد عبد الساقى الأنصارى اللكنوى المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ ، وهو صاحب الإثبات والسلسلات المشهورة عن إمام الوقت وعالم المدينة المنورة محمد علي بن ضاهر الوترى المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ ، عن مولان الشيخ عبد العي الغيمي الميدينى رحم الله الجميع وأعلى مقامهم في أعلى عليين .

محمد مطيع الحافظ محمد رياض المالح



فهرس الكتاب

الموضوع	صفحة
مقدمة الطبعة التاسعة	٥
لاهدء	٧
لمقدمة	٩
سروح العقيدة الطحاوية	١٠
مهج التحقيق ووصف لسح المخطوطة	١١
هج التعليق	١٣
كلمة الأستاذ اشح محمد صالح المرفور حفظه الله	١٥
برجة منحصرة للامام الطحاوى	١٧
ترجة شرح لعقيدة اشح عبد العى العسبي الميداني	١٩
من لعقيدة الطحاوية	٢٥
مقدمة شرح العقيدة للشرح	٢٧
شرح سم الله لرحم الرحيم	٣٨
التعريف مصف عقيدة	٤٠
بيان عتقد أهل سنة وجمعه	٤٤
لتعريف بأبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد	٤٥
تعريف عم التوحيد وموضوعه	٤٧
تصاف الله بالوحدانية ولا شيء مثله	٤٧
دس برهن التبع	٤٨

الموضوع	صفحة
دلالة الآية قطعية وحجة	٤٩
العامة والخاصة مكلفه بالصديق بوجود الصانع	٥٠
الله قديم لا يعنى ولا يسد	٥٢
صفة الإرادة	٥٣
قصر الأوهام ولأفهام عن إدراك الله عز وجل	٥٤
صفات الله من الحياة والقيومية والخلق والرزق والإماتة	٥٥
مسألة تكوين	٥٧
نهي المتنبه لله عز وجل	٥٨
مشئة الله تمعذ	٦١
دائرة الرحمة ودائرة الحكمة	٦٢
احتياط نبي ﷺ بعدم العودة	٦٤
انني ﷺ، حام للأسياء والمرسلين	٦٥
كل دعوه بعد دعوه النبي عليه اسلام فني وهوى	٦٧
من رعم أ القرآن كلام البشر فقد كفر	٦٨
رؤية الله حق لأهل الحبه وكميئته	٦٨
لا يشت قدم لإسلام إلا على طهر السليم ولا سلام	٧٢
تفسير الأدوات كاليد والأصبع	٧٣
لعراج وأنه أسرى وعرج شخص لرسول لكرم	٧٥
الحوص ووصفه	٧٦
شفعة العظمى لنبي عليه السلام	٧٨
ليثاق النبي ﷺ من دم عسه سلام ودريته	٨
لسعد من سعد بقضاء الله ولشقي من شقي بقضاء الله	٨٢
لعسر وأنه عز الله في حقيقته	٨٥

الموضوع	صفحة
العلم الموجود والعلم المفقود	٨٨
وجوب الايمان باللوح والقلم	٨٨
سبق علم الله في كل شيء كائن من خلقه أنه كائن	٨٩
العرش ووصفه	٩٠
الكرسي ووصفه وما ورد فيه	٩١
وجوب الايمان بالملائكة والنبیین والكتب المنزلة	٩٤
عدم المماراة والمجادلة في دين الله والقرآن كلام الله لا يساويه شيء	٩٥
عدم قولنا لا يضر مع الإسلام ذنب لمن عمله	٩٦
الأمن والايأس ينقلان من الملة	٩٧
الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان	٩٨
الايمان واحد وأهله سواء والتفاضل في التقوى	٩٩
زيادة الايمان وتقصانه	١٠٠
المؤمنون كلهم أولياء الرحمن	١٠٣
أكرم المؤمنين أطوعهم لله والايمان بالله وملائكته ورسله	١٠٤
الايمان باليوم الآخر وبالبعث وبالقدر	١٠٥
التصديق بجميع ما جاء به الرسل	١٠٦
أهل الكبائر من أمة محمد عليه السلام لا يخلدون في النار	١٠٦
الصلاة على من مات من أهل القبلة	١٠٩
لا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا	١١٠
اتباع السنة والجماعة واجتناب الشذوذ	١١٢
الحج والجهاد فرضان ماضيان مع أولي الأمر	١١٣
الايمان بالملائكة الكرام الكاتبين	١١٤
الايمان بملك الموت وبعذاب القبر وسؤال منكر ونكير	١١٥

- ١١٧ القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار
- الايان بالبعث لجميع العباد وجزاء الأعمال والعرض والحساب والثواب والعقاب
- ١١٧ والصراط
- ١١٩ الايمان بالميزان ووصفه وأن الجنة والنار مخلوقتان
- ١٢٠ الخير والشر مقدران على العباد والكلام على الاستطاعة
- ١٢٠ إن الاستطاعة من الصحة والوسع والتمكن قبل الفعل
- ١٢١ وأفعال العباد هي بخلق الله وكسب من العباد
- ١٢٨ إن الله لم يكلف خلقه إلا ما يطيقونه
- ١٣٠ تفسير لاحول ولا قوة إلا بالله
- ١٣٠ لاحيلة ولا حركة لأحد عن معصية الله الا بمعونته
- ١٣٠ لاقوة لأحد على اقامة الطاعة والثبات عليها الا بتوفيق الله عز وجل
- ١٣٠ كل شيء يجري بمشيئة الله وعلمه وقضائه وقدره
- غلبت مشيئة الله المشيئات كلها وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل ما يشاء وهو غير
- ١٣٠ ظالم أبداً
- ١٣٢ الله يملك كل شيء ولا يملكه شيء
- ١٣٣ حب أصحاب النبي ﷺ
- ١٣٥ بغض من يبغض أصحاب النبي ﷺ
- ١٣٨ العشرة المبشرين في الجنة
- ١٣٩ تفضيل الأنبياء على جميع الأولياء والايان بكرامات الأولياء
- الايان بأشراط الساعة كخروج الدجال ونزول عيسى وبطلوع الشمس من
- ١٤٠ مغربها وخروج دابة الأرض
- ١٤١ عدم تصديق الكهان ولا من يدعي شيئاً بخلاف السنة
- ١٤١ لزوم الجماعة والابتعاد عن الفرقة وأن دين الله واحد

الموضوع	صفحة
أن دين الإسلام هو دين الاعتدال	١٤٢
نفي التشبيه والتعطيل والخير والقدر وعدم الأمن واليأس	١٤٢
التبرء من جميع الآراء التي تخالف السنة	١٤٣
تقريظات مشايخ عصر المؤلف	١٤٥
تقريظ شيخ عصره في الحديث الشيخ عبد الرحمن الكزبري	١٤٥
كلمة الشيخ حامد العطار	١٤٧
كلمة الشيخ عبد الرحمن الطيبي	١٤٨
كلمة الشيخ محمد الحارثي النقشبندى	١٥٠
كلمة الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار	١٥١
سندنا في رواية هذا الكتاب	١٥٣

Explanation
of
THE TAHAWYYAH BELIEF

Sharh
Al 'Aqīdah al Tahawīyyah

by
'Abdul Ghani al Ghunaymi al Maydāni
Revision and Commentary

by
Muhammad Muṭī' al Ḥāfiẓ

Muhammad Riyāḍ al Mālīḥ

شَرَحُ
الْعَقِيدَةِ التَّحَاوِيَّةِ

إن كتاب العقيدة الطحاوية للإمام الجليل أبي جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى ، وشرحه للعلامة الفقيه المحقق عبد الغني الغنيمي الميداوي الحنفبي الدمشقي (ت ١٢٩٨ هـ) من الكتب النفيسة التي أرشد إليها الشيخ المرحوم عبد الوهاب الحافظ الملقب بدبس وزييت رحمه الله ، وثبته إلى الفوائد العظيمة التي حواها هذا الكتاب ، وذكر أن شيخه مفي الثام الشيخ عطا الله الكسم كان يطلب من إخوانه وتلامذته نسخه وقراءته .

لذا كان من الواجب العناية بهذا الكتاب ، والعمل على إخراجه محققاً ، واستجابت دار الفكر لطبعه وإخراجه إخراجاً جديداً ، بعد التحقيق والتعليق ، وتقديم لفصيلة الأستاذ الشيخ محمد صالح الفرفور رحمه الله ، الذي أطلع على التحقيق والتعليق فكتب : « إن إخراج مثل هذا الكتاب في هذه الحلة القشبية والتحقيق المتقن لما يساعد على نشر العقيدة الإسلامية وتشبيتها في القلوب ، وهو دعوة إلى الله تعالى بالبيان والعلم » .

<http://www.fikr.com/>
E-mail: info @ fikr.com

ISBN 1-57547-228-7

